مأرب تشتعل بعد تهدئة

بعد فترة هدوء نسبي، اشتعلت معارك محافظة مأرب اليمنية من جديد، في موازاة رفض الحوثيين التجاوب مع الوساطات السياسية. [8]

تحديات اقتصادية ضخمة تواجه الرئيس الإيراني المنتخب **إبراهيم رئيسي** عندما يتسلم منصبه رسمياً.
13.12

الاثنين **21** يونيو/ حزيران 2021 م 11 ذو القعدة 1442 هـ □ العدد 2485 السنة السابعة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Monday **21** June 2021

في العدد

02 | سياسة
أهالي بيتا يستنسخون تجربة «الإرباك الليلي» من غزة

04 |
انتشار جديد لـ **الفصائل العراقية في البوكمال** بزيّ سوري

18 | مجتمع
اللاجئون إلى السودان: عصابات ومتاهات أخرى

22 | منوعات
إحياء أحقاد الاستعمار في **السينما الصينية**

24 | ثقافة
موجة يابانية اسمها **الهايكو:** إعادة اكتشافٍ عربية

28 | رياضة

يورو 2020: بلجيكا وهولندا في مهمة الصدارة

مفاوضات فيينا
تفاؤل إيراني وأوروبي بقرب الاتفاق

- عراقجي عقب نهاية الجولة السادسة: أقرب إلى الاتفاق أكثر من أي وقت مضى
- سوليفان: لا تزال هناك مسافة كبيرة لنقطعها في ما يتعلق بقضايا رئيسية
- مختلف الأفرقاء يسعون للتوصل إلى تفاهمات قبل تسلّم رئيسي السلطة
- بينت: على العالم أن يستفيق قبل إحياء الاتفاق النووي

التفاصيل صفحة 3.2

مصر والسودان الاستعداد للعطش

يعتمد كل من السودان ومصر، سياسات زراعية ومائية تهدف إلى الوقاية من عطش وشيك قد ينتج خصوصاً عن سدّ النهضة الإثيوبي.

11.10

في ولاية القضارف، شرقي السودان (أشرف الشاذلي/فرانس برس)

الحدث

كورونا: أكثر من نصف مليون وفاة في البرازيل

خفّفت دول عديدة القيود التي كانت قد فرضتها نتيجة لتفشي فيروس كورونا، على غرار فرنسا التي استعاد مواطنوها حياة شبه طبيعية بدءاً من يوم أمس، واليابان التي رفعت حال الطوارئ، الأمر الذي ما زال بعيداً عن البرازيل التي تجاوز عدد الوفيات فيها نصف مليون، وتلوح في الأفق موجة وبائية ثالثة فيها. ويوضح الباحث في الصحة العامة في جامعة «ساو باولو»، ألكسندر دا سيلفا، أن الوباء «قنبلة موقوتة» تتسبب بأضرار اجتماعية لا يمكن إصلاحها. ويرى أن مبدأ «الوباء المركب»، أي اقتران حالات الطوارئ الصحية والمشاكل الاجتماعية الاقتصادية في سياق من التفاوتات المتزايدة، هو أكثر من أي وقت مضى موضوع الساعة في البرازيل. من جهتها، أعطت الصين حتى الآن أكثر من مليار جرعة من اللقاحات المضادة لكورونا، بحسب وزارة الصحة، ما يمثل أكثر من ثلث المجموع العالمي من الجرعات المعطاة. وبعد ثلاثة أيام من إلغاء إلزامهم بوضع الكمامات في الخارج، استعاد الفرنسيون حياة شبه طبيعية، بعدما رُفع حظر التجوّل المفروض منذ ثمانية أشهر نظراً لتراجع عدد الإصابات. وفي اليابان، وقبل شهر من موعد الألعاب الأولمبية (23 يوليو/ تموز - 8 أغسطس/ آب)، رُفعت حال الطوارئ كما كان مقرراً في طوكيو وفي ثماني مناطق أخرى، إلا أنها تستمر في فرض بعض القيود ويمكنها أن تحد من حضور الجمهور المحلي في الأولمبياد. من جهتها، أعلنت العاصمة الروسية موسكو تسجيل عدد قياسي من الإصابات بكورونا لليوم الثاني على التوالي، بلغ 9120 إصابة خلال 24 ساعة. ويعود سبب هذه الطفرة الوبائية، بحسب السلطات، إلى تفشي المتحوّر «دلتا» الذي ظهر في الهند ويهدد باكتظاظ المستشفيات في موسكو. إلى ذلك، ذكرت وزارة الصحة الهندية أنّها سجلت 58419 حالة إصابة جديدة بكورونا على مدار 24 ساعة، وذلك في أقل عدد يومي للإصابات خلال ما يقارب ثلاثة أشهر، فضلاً عن 1576 وفاة. وتجاوز عدد الإصابات بكورونا حول العالم 179 مليوناً، شفي منهم نحو 163 مليوناً و561 ألفاً، في وقت توفي منهم نحو 3 ملايين و877 ألفاً، بحسب عداد موقع «وورلد ميترز».

(**رويترز، فرانس برس**)

الحدث

انتهت الجولة السادسة من مفاوضات فيينا لإعادة إحياء الاتفاق النووي أمس الأحد بأجواء إيجابية روّجتها إيران والأوروبيون حول قرب التوصل الى تفاهم، على الرغم من بقاء قضايا غير محسومة، وذلك فيما تكثّف إسرائيل جهودها لإقناع إدارة جو بايدن بعدم تقديم تنازلات لطهران

مفاوضات فيينا

تفاؤل إيراني وأوروبي بقرب الاتفاق

طهران، واشنطن ـ **العربي الجديد**

مع اختتام الجولة السادسة لمفاوضات فيينا غير المباشرة بين طهران وواشنطن لإعادة إحياء الاتفاق النووي، أمس الأحد، كانت إيران والقوى الأوروبية تروّج لحصول تقدّم كبير نحو الاتفاق، بل الحديث عن أن الجولة المقبلة من المفاوضات ستكون الأخيرة، في مقابل إعلان واشنطن أن هناك «مسافة كبيرة» أمام المحادثات. ويبدو أن مختلف الأفرقاء يسعون للتوصل إلى تفاهمات نهائية قبل تسلّم إبراهيم رئيسي السلطة في إيران في أغسطس/آب القادم، وهو ما يخدم أجندة طهران، وأيضاً واشنطن والأوروبيين. في المقابل، ومع وصول حكومة جديدة إلى الحكم في إسرائيل، فإنها تسعى لعرقلة الاتفاق الأميركي الإيراني أو على الأقل وضع خطوط حمراء لعدم تجاوزها، وهو الملف الأساسي الذي يحمله رئيس أركان الجيش الإسرائيلي أفيف كوخافي في زيارته الحالية إلى الولايات المتحدة.

وانتهت أمس الأحد الجولة السادسة من مباحثات اللجنة المشتركة للاتفاق النووي، المكونة من إيران وفرنسا وبريطانيا وألمانيا وروسيا والصين، بمشاركة غير مباشرة للولايات المتحدة، بالإعلان عن أجواء إيجابية. وأكد كبير المفاوضين الإيرانيين عباس عراقجي: «إننا أقرب إلى الاتفاق أكثر من أي وقت مضى»، معرباً عن أمله في حصول الاتفاق خلال الجولة المقبلة، لكنه استدرك أن «لا ضمان لذلك». وذكرت قناة عراقجي على منصة «تلغرام»، أن رؤساء الوفود المشاركة في الاجتماع «أعربوا عن سعادتهم للجهود المستمرة والمضغوطة للجان الخبراء»، مشيراً إلى أنهم «ناقشوا نتائج الحوارات». وأشار عراقجي إلى «التقدم الحاصل خلال الجولة السادسة وتحديداً في ما يتعلق بمسودات النصوص»، مؤكداً أن «القضايا المهمة المتبقية بحاجة إلى قرارات هامة في العواصم». ودعا أطراف التفاوض إلى «اتخاذ قرارات لازمة بجدية وإرادة قوية وموضوعية لأجل الحفاظ على الاتفاق النووي».

من جهته، قال مبعوث الاتحاد الأوروبي للمفاوضات إنريكي مورا، إن إيران والقوى العالمية الست أرجأت المحادثات النووية للتشاور في عواصمها. ولم يذكر مورا في حديثه للصحافيين أي إشارة إلى موعد استئناف المحادثات، لكنه قال إن المحادثات أحرزت تقدماً وإن المشاركين ستكون لديهم فكرة أوضح عن كيفية إبرام اتفاق لدى عودتهم. وأضاف أنه يتوقع أن تتوصل الوكالة الدولية للطاقة الذرية وطهران إلى اتفاق بشأن تمديد اتفاق التفتيش على أنشطة إيران النووية الذي ينتهي في 24 يونيو/حزيران الحالي.

من جهته، قال المبعوث الروسي ميخائيل أوليانوف للصحافيين إن الأطراف قررت التوقف لإتاحة الفرصة لتشاور المشاركين مع عواصمهم، لافتاً إلى أن المشاورات تهدف للإعداد لما يفترض أن تكون الجولة الأخيرة من المفاوضات، مضيفاً أن أحداً لا يعرف متى سيتم استئناف المحادثات.

وكانت مصادر إيرانية مواكبة لمفاوضات فيينا، قد قالت لـ«العربي الجديد»، إن الجولة السابعة ستنطلق مطلع يوليو/تموز المقبل، أي قبل نحو شهر من انتهاء ولاية الرئيس الإيراني الحالي حسن روحاني. ولفتت إلى أن «الخلافات تقلصت بشكل جيد خلال الجولة السادسة»، فضلاً عن «حصول تفاهمات حول بعض الخلافات الفنية المرتبطة بتنفيذ إيران تعهداتها النووية وآثار خطواتها النووية خلال السنوات الأخيرة، لكنها لم تحل بالكامل». وأشارت إلى أن «إيران لا تزال تصر على مطلبها بأن يكون لديها وقت كاف للتحقق من رفع العقوبات الأميركية قبل أن تعود إلى تنفيذ تعهداتها النووية، لكن الطرف الأميركي لم يتجاوب بعد مع هذا المطلب والحلول المقدمة لهذا الخلاف الأساسي، خصوصاً من روسيا». أما حول بقية القضايا الخلافية أيضاً، فقالت المصادر إن الولايات المتحدة أبدت مرونة لـ«تعليق» بعض العقوبات على كيانات وأشخاص إيرانية، «لكنها ما زالت ترفض إنهاء هذا الملف وتصر على أنه غير مرتبط بالانسحاب من الاتفاق النووي»، بالإضافة إلى أن «هناك قضايا مهمة بحاجة إلى المزيد من النقاش والوقت».

مقابل هذه الأجواء النفاؤلية، كان مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، يعلن في حديث تلفزيوني أمس، أنه لا تزال هناك «مسافة كبيرة» لتقطعها الأطراف في ما يتعلق بقضايا رئيسية في محادثات إيران النووية، كالعقوبات والالتزامات النووية، موضحاً أن التفاوض في فيينا هو بشأن أي عقوبات ستُرفع عن إيران، لافتاً إلى أن الأخيرة تريد تخفيفاً للعقوبات يتجاوز ما كان ينص عليه الاتفاق النووي الأساسي. وأضاف: «نريد إعادة فرض القيود على برنامج إيران النووي وفق الاتفاق الأساسي وبعدها نتفاوض بشأن اتفاق أقوى». وإذ لفت إلى أن الإدارة الأميركية تعارض بشدة مواقف رئيسي، إلا أنه لفت إلى أن القرار في الملف النووي ليس بيده بل بيد المرشد الأعلى علي خامنئي. واعتبر أن استراتيجية الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب قرّبت إيران من السلاح النووي وزادت من زعزعتها لاستقرار المنطقة. ويبدو أن طهران والدول الأوروبية تستعجل التوصل لاتفاق قبل تسلم إبراهيم رئيسي الحكم في 3 أغسطس/آب المقبل، وأبدى وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، السبت، تفاؤلاً بالتوصل إلى اتفاق خلال المباحثات قبل انتهاء ولاية الحكومة الإيرانية الحالية.

كما نقلت وكالة «رويترز» أمس عن مسؤول حكومي إيراني مقرب من المحادثات، لم تسمه، أنه «إذا تم إبرام الاتفاق وروحاني لا يزال رئيساً، لا يمكن لأنصار المتشددين توجيه انتقادات لرئيسي مفادها أنه قدّم تنازلات للغرب... كما سيُلقى باللوم على روحاني، لا رئيسي، في أي مشاكل مستقبلية متعلقة بالاتفاق». وأبلغ عدد من المسؤولين الإيرانيين «رويترز» أن فريق التفاوض الحالي الممثل لبلادهم سيظل كما هو من دون أي تغيير ليضعة أشهر على الأقل سيكون رئيسي خلالها قد تولى المنصب. وقال مسؤول آخر «من سيختاره رئيسي وزيراً للخارجية سيكشف عن النهج الجديد للحكومة في ما يتعلق بالسياسة الخارجية... لكن سياسة المؤسسة النووية

المبعوث الروسي: مشاورات للإعداد لجولة أخيرة من المباحثات

سوليفان: مسافة كبيرة متبقية أمام الأطراف حول المحادثات النووية

اتفاق «أخطر» من 2015

حذّر ثلاثة من كبار المسؤولين الأمنيين الإسرائيليين السابقين، في وثيقة قدمت لرئيس حكومة الاحتلال نفتالي بينت، من أن الاتفاق المتبلور بين طهران والدول الكبرى حول برنامج إيران النووي، أخطر من الاتفاق الذي وقّع في 2015. وشدّدت الوثيقة، بحسب ما ذكرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، أمس الأحد، على أن الوقائع تدل على أنه سيكون بوسع إيران الحصول على المواد الانشطارية لإنتاج السلاح النووي في غضون أشهر فقط.

للحديث تتمة...

القيروان لا تنتظر تغيير الدستور

وليد التليلي

تشهد مدينة القيروان التاريخية في تونس أياماً صعبة بسبب تفشي وباء كورونا بسرعة كبيرة بين سكانها، وتحوّلها إلى منطقة موبوءة، في ظل ضعف الإمكانيات الصحية في المنطقة. ليتناقل التونسيون، خلال اليومين الماضيين، صوراً مؤلمة جداً عنها. وبينما تئن القيروان وأطفالها، تنغمس النخبة السياسية التونسية في نقاش حول إمكانية تغيير الدستور وفرضية العودة إلى نظام رئاسي، وتضيع المواقع والصفحات بآراء الخبراء والمواطنين. ولكن القيروان لا تعبأ بهذا الحديث ولا يهمها إن كان من سينقذها من الوباء، رئيس دولة أو نائبا من البرلمان، يساريا أو إسلاميا، شيوعيا أو ليبراليا، لأن هذا النقاش يُفترض أنه حصل بعد كتابة الدستور.

نحن نتحدث عن مدينة ضاربة في القدم، عمرها عشرات القرون، وحضارتها أضاءت الأرجاء، وعلمها أشع على كل العالم الإسلامي، نتحدث عن القيروان التي أبدعت «الصداق القيرواني» الذي فرضته أروى القيروانية على الخليفة أبي جعفر المنصور، وكانت نساء القيروان يشترطن على الرجل المتقدم لخطبتهن ألا يتزوج بامرأة أخرى، إلا في حال الطلاق. على الرغم من هذا العلم والحضارة، يكشف النائب خالد الكريشي، في تصريح تلفزيوني، أن محافظة القيروان تعاني من ظاهرة خطيرة لم تبادر أي من الحكومات المتعاقبة إلى حلها، وهي ظاهرة انتحار الأطفال، موضحاً أن القيروان هي الأولى في نسبة الانتحار على مستوى البلاد، والأولى في البطالة، والأولى في نسبة الفقر، في حين لم يتجاوز مؤشر التنمية 0,09 في المائة.

يؤكد وزير الشؤون الاجتماعية التونسي، محمد الطرابلسي، ارتفاع نسبة الفقر في مناطق الوسط الغربي عموماً، بينما تحتل مدن من محافظة القيروان المراتب الأولى في الانقطاع المدرسي. وفيما يغرق مسؤولو تونس في سجالاتهم العقيمة، يحذّر الخبير الاقتصادي عز الدين سعيدان، صوراً مؤلمة جداً عنها. إعلامي، من أن تونس تحتاج إلى 12 مليار دينار (نحو 4 مليارات و330 مليون دولار) لتغطية احتياجاتها خلال الأشهر الثلاثة المقبلة، لتفادي خطر سيناريو العجز عن سداد جزء من ديونها، من يونيو/حزيران حتى أغسطس/آب، لأول مرة في تاريخها، وأن عدم توفير الاحتياجات المالية للفترة المقبلة يعني أن تونس ستجد نفسها في مرحلة جدولة الديون التي تترافق مع فرض شروط تمس السيادة. بعد كل هذا، هل يعتقد زعماء تونس أن القيروان يهمها أن يتغير الدستور؟

تقرير

أهالي بيتا يستنسخون تجربة «الإرباك الليلي» من غزة

نابلس ـ **سامر خويرة**

ما أن يحلّ الظلام على بلدة بيتا، إلى الجنوب من مدينة نابلس، شمال الضفة الغربية المحتلة، حتى تصدح مكبرات الصوت في المساجد بآيات قرآنية، ثم تعلو تكبيرات وهتافات مئات الشبان من أبناء البلدة، وهم يقتربون من قمّة جبل صبيح، الذي أقام عليه المستوطنون، قبل أكثر من شهر، بؤرة استيطانية أطلقوا عليها اسم «أفنار». ويحاول أهالي بيتا، إخافة المستوطنين وإرباك جنود الأحتلال الإسرائيلي، الذين يتولون حراسة المكان، في فعاليات تحاكي تجربة «الإرباك الليلي» التي ابتكرها أهالي قطاع غزة، خلال المسيرات السلمية التي نظّموها على حدود القطاع، قبل أعوام. ولا تنتهي خطّة سكّان بيتا عند هذا الحد. فمع تقدم الليل، تتزايد أعداد الزاحفين إلى النقطة الأقرب من الجبل، والذين يقومون بإشعال الإطارات المطاطية، كما يحاولون الوصول إلى أعمدة الكهرباء لقطع التيار الكهربائي والإنارة عن المنطقة بأكملها. ويصاحب ذلك إطلاق هتافات ثورية، في محاولة لبث الخوف في قلوب المستوطنين.

تحاكي هذه الفعاليات أسلوب «الإرباك الليلي» الذي يستخدمه أهالي قطاع غزة ضد جنود الاحتلال والمستوطنين على الشريط الحدودي. واعتمد أهالي بيتا الأسلوب ذاته، لإشعار المستوطنين بعدم الأمان ودفعهم إلى الرحيل.

يؤكد الشاب م. ج. (تتحفظ «العربي الجديد» على حرق اسمه كاملاً)، أن «أهالي بيتا لن يعدموا أي وسيلة لإجبار المستوطنين على الرحيل، وتحرير الجبل من هيمنتهم، فتاريخ بيتا حافل بالمواجهة معهم، وقد انتصرنا عليهم دوماً، وأجبرناهم في أكثر من مرة على التراجع، وأفشلنا مخططاتهم، لذا فإن بيتا من البلدات القليلة في الضفة الغربية، التي لا يوجد استيطان على أرضها، ولن نسمح بوجوده ما دمنا أحياء». ويتابع الشاب الفلسطيني، في حديث لـ«العربي الجديد»: «نسعى لتعزيز المواجهة من خلال استنساخ ما نجح فيه أهلنا في غزة خلال مسيرات العودة وحتى اليوم، عبر أسلوب الإرباك الليلي، وهذه الفكرة لاقت قبولاً كبيراً من الشبّان والفتيان، خصوصاً أولئك الذين يملكون الجرأة والشجاعة على الإقدام والاقتراب لمسافات قريبة جداً من بيوت المستوطنين وثكنات جيش الاحتلال». الشاب الذي شكّل فريقاً يضم نحو 30 شخصاً، درسوا الأساليب التي اتبعها أهالي غزة في إنجاح «الإرباك الليلي»، يضيف في حديثه: «نريد لذلك فتح نقاوت ليلياً في محيط جبل صبيح، ونقسّم الأعمال بيننا».

يتقاسم الشبّان في بيتا مراحل الخطة في ما بينهم

ويشرح أن «مجموعة تعمل على تشغيل مكبرات الصوت في المساجد لبثّ القرآن، ونحن نعلم أن المستوطنين يشعرون بالخوف عندما يسمعون القرآن، حيث يُهيأ لهم أن هجوماً كبيراً سوف يتعرضون له. في حين يستخدم آخرون مضخّمات الصوت اليدوية لإطلاق التكبيرات الجماعية، والهتافات المصحوبة بالصراخ». ويلفت في هذا الإطار إلى أن «بعض الشبان يجيدون اللغة العبرية، فيستخدمونها في توجيه رسائل للمستوطنين باللغة التي يفهمونها، مثل: ارحلوا. هذه أرضنا. طالما بقيتم هنا، لن تتركم تعيشون بهدوء».

الفرقة الأخطر، هي تلك التي تغامر وتحاول الاقتراب أكثر من بيوت المستوطنين. ويقول الشاب عنهم: «هؤلاء صدقاً فدائيون، لديهم إقدام وشجاعة لا توصف. حفظوا الطريق إلى قمّة الجبل عن ظهر قلب. يتسللون بين الأشجار ويصعدون بهدوء تام لعدم لفت انظار جنود الاحتلال المنتشرين بكثافة في محيط البؤرة من كلّ الاتجاهات، وعندما يصلون إلى نقطة قريبة جداً من البيوت، يشعلون النار في الأعشاب هناك لتعلو ألسنة اللهب. وفي إحدى المرّات، تمكنوا من حرق بيت متنقّل (كرفان) يعود لأحد المستوطنين». وللتخطيط عليهم، يعمد شبّان إلى قطع أسلاك الكهرباء ليحل الظلام الدامس في الموقع برمته. وبالتزامن، يبدأ فريق ثالث بتسليط أشعة الليزر على البيوت البعيدة، لتشتيت انتباه المستوطنين والحراس.

استفاد الشبان في بلدة بيتا كثيراً من تجربة «الإرباك الليلي» في غزة، والتي تابعوا حولها عشرات الفيديوهات. ويقول الشاب ب. ش.، في حديث مع «العربي الجديد»، إن «أكثر ما يخيف المستوطنين وجنود الاحتلال هو التكبيرات والآذان، ونحن نتعمد جعل الصوت مرتفعاً جداً، إذ يصاب جنود الاحتلال بتوتر شديد ويسارعون إلى إلقاء القنابل المضيئة للكشف عن محيط المنطقة، وإطلاق النار على كل ما يتحرك، ولو كان حيواناً».

ومن أساليب الإرباك الليلي، إغلاق الطرق الفرعية الموصلة إلى البؤرة الاستيطانية «أفنار»، إما بالحجارة الكبيرة أو بالسواتر الترابية، أو بحفر تلك الطرق لإعاقة تقدم مركبات المستوطنين. كما يعمد الشبان إلى إطلاق الألعاب النارية وتسليط أضواء الليزر على البيوت الاستيطانية ليلاً. ويشير الأهالي إلى أنهم سمعوا مرّة صرخات المستوطنين، طالبين النجدة من جيش الاحتلال والإطفاء.

نقلة نوعية في أساليب المقاومة الشعبية، تسجل باسم أهالي بيتا في الضفة الغربية، وفق مدير مكتب هيئة مقاومة الجدار والاستيطان الشعبية في شمال الضفة، مراد شتيوي. ويقول شتيوي، لـ«العربي الجديد»، إنه «لا شك في أن هذه الأشكال الجديدة من المواجهة، تستنفد العدوّ»، مضيفاً «نعمل على تعميم الفكرة على بقية المواقع في الضفة الغربية». ويلفت إلى أنه «في حال كان الإرباك الليلي صعباً، سنلجأ إلى الإرباك النهاري»، مؤكداً أن الأمر لا يقتصر على مكان أو وقت بعينه.

خاص

سد النهضة: تنسيق لشكوى في مجلس الأمن

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشفت مصادر دبلوماسية مصرية لـ«العربي الجديد» أن القاهرة تنسّق مع الخرطوم حالياً لرفع شكوى سودانية إلى مجلس الأمن، وليس مجرد خطاب إحاطة بالمستجدات، بشأن تقاعس إثيوبيا عن تقديم المعلومات اللازمة والبيانات الخاصة بعملية الملء الثاني لسد النهضة، والتي أصبح إتمامها قاب قوسين أو أدنى. وأضافت أن التنسيق في هذا الملف بدأ خلال زيارة وزيري الخارجية والري المصريين سامح شكري ومحمد عبد العاطي إلى الخرطوم منذ أسبوعين، واستؤنف خلال زيارة مدير المخابرات العامة المصرية اللواء عباس كامل، إلى العاصمة السودانية، أول من أمس السبت، ملتقياً رئيس مجلس السيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان، في زيارة غير معلنة. وتضمنت زيارة كامل لقاء رئيس الوزراء السوداني عبدالله حمدوك وعدد آخر من القيادات، العسكرية والمدنية، لمدة لم تتجاوز ثماني ساعات، عاد بعدها إلى القاهرة.

وبحسب المصادر، فإن الرؤية المصرية الرسمية المتحدة مع القرار الغالب على المكون العسكري في السلطة السودانية المؤقتة، تتجه إلى التصعيد الدبلوماسي في مجلس الأمن، بتقديم شكوى رسمية فور حدوث أي تأثير ولو بسيط على منسوب المياه في بحيرة سد الروصيرص، بغض النظر عن وقوع ضرر جسيم من عدمه. وتأمل أن تتبنى الولايات المتحدة ودول أخرى بمجلس الأمن، مشروع قرار لإلزام إثيوبيا بوقف الملء الثاني، المقرر في يوليو/تموز المقبل. الأمر الذي سيُقابل على الأرجح باعتراض روسي وصيني على الزج بمجلس الأمن في صراعات المياه عبر الحدود.

وأضافت المصادر أن مصر والسودان تأملان أن يؤدي هذا الجدل لدى تجدده في مجلس الأمن، كما حدث في الصيف الماضي، إلى الأطراف الثلاثة (مصر، السودان، إثيوبيا) والضامن للدخول في المرحلة الجزئية الثانية من الاتفاق، الممثلة في استئناف المفاوضات بصورة شاملة وملزمة.

وأوضح المصدر أن هذا الدمج سيضفي بعداً فنياً على المبادرة السياسية الإماراتية، ويتم الاتفاق على عناصر محددة في مسألة التبادل المعلوماتي وطي صفحة الخلاف بالنسبة لجميع البنود التي سبق وتم الاتفاق عليها، ووضع أجندة محددة وتوقيتات ضيقة لمناقشة البنود المتبقية. ولفت إلى أنه على الرغم من الخلافات المستترة بين القاهرة وأبوظبي في هذا الملف، بسبب إصرار الأخيرة على تقديمها الدعم بمختلف الصور السياسية والاقتصادية وحتى الدعائية لرئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد بالتزامن مع الخلاف الحالي، إلا أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وعباس كامل يعتقدان بأن الإمارات مؤهلة أكثر من غيرها لأداء دور إيجابي في الوساطة، ولكن يجب ضبطه بمزيد من المحددات المصرية والسودانية، وبالتوازي مع طرق أبواب أخرى للضغط، خصوصاً الولايات المتحدة.

وأعلن السودان، أول من أمس السبت، بدء عملية الملء الجزئي لبحيرة سد جبل الأولياء، على النيل الأبيض جنوبي الخرطوم، تحسباً لبدء إثيوبيا في الملء الثاني. وأعلنت وزارة الري جدولة جديدة لعمليات الملء والتفريغ لكل الخزانات السودانية، مشيرة إلى أن مناسيب المياه الواردة من النيل الأبيض هذا العام، أعلى من المعدلات المعتادة، الأمر الذي سيسهل تخزين كميات مياه إضافية في خزان جبل الأولياء.

ووجهت مصر منذ عشرة أيام خطاباً إلى مجلس الأمن دعت فيه إلى الضغط لاستئناف المفاوضات قائلة: «يجب التغلب على التعنت الحالي في إحراز تقدم في المفاوضات». مشيرة إلى أن «إثيوبيا خلال الجولات المتعاقبة من المفاوضات رفضت باستمرار مقترحات مصر التي كانت تستند إلى مبادئ القانون الدولي المعمول بها، والتي سعت إلى التوصل إلى اتفاق عادل ومربح للجميع يضمن أن إثيوبيا ستحقق أهدافها الإنمائية، مع تقليل الآثار السلبية لسد النهضة، وأن مصر قدمت مقترحات لا حصر لها تضمن أن إثيوبيا ستولد الطاقة الكهرومائية من سد النهضة بسرعة وكفاءة، وبشكل مستدام في جميع الظروف الهيدرولوجية، بما في ذلك فترات الجفاف الشديدة والممتدة».

شرق غرب

«حماس»: بتنا أقرب لتحرير القدس

قال رئيس حركة «حماس» في قطاع غزة، يحيى السنوار (الصورة)، أمس الأحد، إن الشعب الفلسطيني بات أقرب لتحرير مدينة القدس المحتلة بفضل المقاومة. وأضاف السنوار، في كلمة على هامش مؤتمر للعشائر الفلسطينية في قطاع غزة دعماً للمقاومة ونصرة للقدس، إن «معركة سيف القدس أحدثت تحولا استراتيجيا في الصراع مع الاحتلال»، مؤكداً أنه «بتنا للقدس والعودة والتحرير أقرب بفضل المقاومة».

(الأناضول)

إقامة جبرية بحق الشيخ كمال الخطيب

أفرجت محكمة الاحتلال في مدينة الناصرة بالداخل الفلسطيني، أمس الأحد، عن الشيخ كمال الخطيب، بقيود مشددة، منها الإقامة الجبرية والإبعاد عن بلدة كفر كنا 45 يوماً. وقبلت المحكمة الاستئناف المقدم من طاقم الدفاع عن الخطيب. وقال مدير مركز «عدالة»، المحامي حسن جبارين، إن «الاستخبارات الإسرائيلية لم تحقق هدفها، وهو وضع الشيخ كمال أطول فترة ممكنة في السجن»، مؤكداً أن التهمة المركزية للاستخبارات الموجهة للشيخ كمال، وهي «التماثل مع منظمة إرهابية»، سقطت أيضاً.

(العربي الجديد)

فرصة لجهود إنهاء حصار غزة

كشف مصدر فلسطيني مطلع، لوكالة «الأناضول»، أمس الأحد، أن قيادة المقاومة الفلسطينية، في قطاع غزة، قررت منح جهود عربية ودولية، فرصة لـ«تحقيق إنجازات في موضوع الحصار المفروض على القطاع، وإنهاء معاناة سكانه». وقال المصدر إن «اتصالات مكثفة جرت من جهات أممية وأوروبية وعربية عدة، نهاية الأسبوع الماضي، مع قيادة المقاومة»، مضيفاً أنها «طلبت إعطاء فرصة للجهود الدبلوماسية»، وهو ما وافقت عليه المقاومة.

(الأناضول)

الأردن: احتجاج ضد الإعدامات قرب سفارة مصر

شارك عشرات الأردنيين، أمس الأحد، في وقفة احتجاجية، قرب السفارة المصرية، في العاصمة الأردنية عمّان، للمطالبة بوقف «الإعدامات السياسية» في مصر، والتي صدرت الأسبوع الماضي، بحق 12 شخصاً، من بينهم قيادات بارزة في جماعة «الإخوان». ونظمت الوقفة في عمّان، بدعوة من الحركة الإسلامية (حزب جبهة العمل الإسلامي وجماعة الإخوان)، فيما منعت قوات الأمن الأردنية المحتجين من الوصول إلى مقر السفارة.

(الأناضول)

وفاة الناشطة الإماراتية آلاء الصديق في لندن

توفيت الناشطة والباحثة الإماراتية المعارضة، مديرة «مركز القسط لحقوق الإنسان»، آلاء الصديق، أول من أمس السبت، في حادث سير في لندن، بحسب ما أكد ناشطون. والمعارضة الراحلة هي ابنة المعتقل الإماراتي منذ عام 2012 في بلاده، محمد الصديق، والذي سحبت جنسيته وجنسية عائلته الإماراتية، ما اضطر أفرادها للتوجه نحو الدوحة، قبل أن تتوجه آلاء إلى لندن، حيث منحت اللجوء السياسي العام الماضي.

(العربي الجديد)

اكد عراقجي قرب التوصل الى اتفاق (جو كاتمر/فرانس برس)

باشر السودان عملية تخزين المياه خشية من الجفاف (فرانس برس)

الحدث

خشية من غارات جديدة تستهدفها على الحدود العراقية ـ السورية

الفصائل تعيد انتشارها في البوكمال

تعمل الفصائل العراقية في البوكمال السورية، على إعادة انتشارها، تحسباً لتعرّضها لغارات جديدة، كما حصل سابقاً. وتتهم تلك الفصائل الطيران الإسرائيلي والأميركي بالوقوف خلف تلك الغارات. وفي جديد إعادة الانتشار، فإن الفصائل بدأت تتشبّه بقوات النظام السوري، في الأزياء وفي طلاء السيارات، بإشراف إيراني

عثمان المختار

في إجراء هو الأول من نوعه منذ مطلع العام الماضي، كشفت مصادر مقربة من فصائل عراقية مسلحة منتشرة في بلدات ومناطق سورية مجاورة للعراق، عن عمليات إعادة انتشار واسعة للمئات من مسلحي تلك الفصائل، خلال الأسابيع الثلاثة الماضية. وشملت تغيير مقار وثكنات والانتقال إلى أخرى، أغلبها داخل أحياء ومناطق مأهولة بالسكان، مع عمليات حفر أنفاق وملاجئ جديدة. وفسّر مراقبون هذه التحركات بأنها تأتي تحسباً لأي عمليات قصف جوي باتت مألوفة في تلك المناطق، إضافة إلى تعزيز هيمنة هذه الجماعات على كامل المنطقة التي تشمل بلدات الميادين وصبيخان والقورية والعشارة، ومنطقة الدوير الاستراتيجية في ريف البوكمال الغربي، وصولاً إلى منطقة الهري على الحدود مع العراق.

ويقدر عدد مسلحي المليشيات العراقية المنتشرة منذ عام 2017 بشكل واسع داخل البلدات والمناطق السورية القريبة من العراق بآلاف عدة. وينتمي هؤلاء لمليشيات مختلفة، أبرزها «كتائب حزب الله» و«النجباء» و«البدلاء» و«الطفوف» و«سيد الشهداء» و«كتائب الإمام علي» و«لواء المنتظر»، إضافة إلى الفصائل المختلطة المرتبطة بالحرس الثوري الإيراني، مثل «زينبيون» و«فاطميون»، التي تعرّضت خلال العامين الماضيين لغارات جوية أسفرت عن خسائر في صفوفها. وتتهم تلك الفصائل الطيران الإسرائيلي والأميركي بالوقوف خلفها.

وتطابقت إفادات مصادر مقربة من فصائل عراقية مسلحة تنشط داخل الأراضي السورية، مع ناشطين سوريين في الميادين والبوكمال بشأن الانتشار الجديد للمليشيات العراقية. وتحدثوا عن زيارات لشخصيات إيرانية للمنطقة بين 11 يونيو/ حزيران الحالي و13 منه، عبر الحدود العراقية السورية من بلدة القائم من دون المرور بالمعبر الحدودي الرسمي بين البلدين (معبر القائم).

ووفقاً للمصادر التي تحدثت لـ«العربي الجديد»، فإن عملية إعادة الانتشار الواسعة جرت في مناطق مختلفة من البوكمال الحدودية مع العراق وريفها الغربي وصولاً إلى بلدة الميادين، وهي الأولى من نوعها منذ نهاية العام الماضي عقب اغتيال الولايات المتحدة قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني، والقيادي في «الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس بغارة جوية قرب مطار بغداد الدولي، في 3 يناير/كانون الثاني 2020.

وتضمنت عملية إعادة الانتشار إخلاء مقار سابقة كان بعضها يستخدم معتقلات، أبرزها مدرسة الطلائع والمعسكر الرابع وكرفانات السكك واستراحة البوكمال، إضافة إلى مبان حكومية ومعامل في المنطقة الصناعية. ثم انتقلت المليشيات إلى داخل أحياء مأهولة بالسكان وصادرت منازل وعقارات لأشخاص مطلوبين لنظام بشار الأسد، أو متهمين بالعمل سابقاً مع تنظيم «داعش». هذه المعلومات أكدها مصدر مقرب من ملبشيا «سيد الشهداء» التي تعرضت لقصف أميركي نهاية فبراير/ شباط الماضي في بلدة البوكمال، استهدف مقراً مشتركاً لها مع «كتائب حزب الله»، رداً على عمليات قصف استهدفت قاعدة للتحالف الدولي في مدينة أربيل. وأضاف في حديثٍ لـ«العربي الجديد»، أن هناك «ترتيباً جديداً لتقاسم المسؤولية بين فصائل المقاومة الإسلامية في تلك المناطق، من خلال توزيع عناصرها جغرافياً ضمن قواطع أو مربعات أمنية، لضمان السيطرة وعدم تسلل الإرهاب أو عودته إلى تلك المناطق». وكشف أن «التغييرات في المواقع تأتي ضمن مواجهة اعتداءات جوية متكررة على تلك المنطقة من قبل أميركا وإسرائيل»، معتبراً أن وجودهم داخل الأراضي السورية لـ«حماية العراق أولاً».

بدوره أكد ناشط بارز من منطقة الميادين السورية، طلب عدم ذكر اسمه، لـ«العربي الجديد»، تنفيذ عملية إعادة انتشار واسعة في الأسابيع الثلاثة الماضية تضمنت ترك مقار وتغيير حواجز على الطرق واستبدال عناصر مكان آخرين، مضيفاً أن ذلك شمل «منطقة صبيخان الواقعة على الطريق بين البوكمال والميادين، إضافة إلى قرى السويعية وقلعة الرحبة وخانات الغنم وتحت إشراف شخصيات إيرانية».

وأشار إلى أن الفصائل لم ترفع الأعلام على مقارّها الجديدة، بل باتت تستخدم زياً مشابهاً لزي قوات النظام السوري، كما غيّرت طلاء السيارات الخاصة بها باللون العسكري. وتابع أن «إعادة الانتشار الجديدة وتقسيم المسؤوليات ضمن مناطق جغرافية، تحديداً تلك التي لا تقع داخل المدن، قد يكون له علاقة بالمشاكل التي تحدث بين وقت وآخر بين الفصائل ذاتها لأسباب مختلفة، وعادة ما يتخللها إطلاق نار في الهواء وانتشار عقب كل مشكلة».

بدوره، تحدث نائب زعيم «حركة الإبدال العراقية» الموجودة في سورية، كمال الحسناوي للتعليق على هذه المعلومات، فقال إن «الفصائل تتخذ إجراءات احترازية أمنية بين حين وآخر، تحسباً من الهجمات التي تنفذها الطائرات الأميركية والإسرائيلية». وأضاف أن «وجود بعض الفصائل العراقية في العمق السوري، يأتي من أجل حماية الحدود العراقية لمنع أي تسلل لعناصر تنظيم داعش، أو تنفيذهم هجمات على القطعات العراقية على الحدود».

وكشف أن «الفصائل تتخذ إجراءات أمنية واحترازية بين حين وآخر، من تغيير مواقع وجودها إلى إعادة انتشار وتنظيم لأسباب عدة، من بينها الخشية من استهدافها من قبل الطيران الأميركي أو الإسرائيلي، وهذه الإجراءات طبيعية». وختم بالقول إن «وجود الفصائل العراقية في العمق السوري، لا يحمل أي أهداف غير هدف حماية الحدود العراقية، ومنع أي ثغرات تمكن عناصر تنظيم داعش من العودة للأراضي العراقية، خصوصاً أننا بين الحين والآخر نصد ونمنع الكثير من محاولات عناصر التنظيم من التسلل إلى العراق».

الصحافي السوري المتخصص بشؤون مناطق شرقي سورية، عبد القادر ضويحي قال لـ«العربي الجديد»، إن «إعادة الانتشار الجديدة تأتي في سياق إعادة الضبط التي تجريها المليشيات بين فترة وأخرى، إذ تقوم على إجراء تغييرات في أماكن انتشارها، لغرضين رئيسيين. الأول كون تلك المناطق أصبحت مكشوفة ويمكن أن يحصل فيها خرق أمني أو عسكري. والثاني أن استراتيجية المليشيات في دير الزور تقوم على عملية التغيير كل فترة، بحيث تحل مليشيا مكان أخرى، ويشمل ذلك قادة المليشيات. وهذه الاستراتيجية تأتي لمنع التفرد بالمنطقة وعدم الاعتماد على مليشيا بعينها، ويمكن إدراجه ضمن سياق المركزية العسكرية للإيرانيين».

(شارك بالتغطية من بغداد: عادل النواب)

إعادة الانتشار هي الأولى من نوعها منذ مطلع 2020

صارت الفصائل العراقية تستخدم زيّ قوات النظام السوري

تسعى الفصائل للنجاة من غارات الطيران (فرانس برس)

تعزيزات للنظام في البادية

استقدمت قوات النظام السوري مساء السبت، تعزيزات عسكرية إلى مدينة معدان، الخاضعة لسيطرة النظام والمليشيات المساندة لها شرقي الرقة، بهدف مشاركتها في حملة تمشيط جديدة بحثاً عن خلايا تنظيم «داعش» في بادية جبل البشري. وذكرت شبكة «عين الفرات» المحلية أن 14 عربة عسكرية تحمل عناصر ورشاشات ثقيلة، إضافة لشاحنة محملة بالمواد اللوجستية، تتبع جميعها للفرقة الثالثة في جيش النظام، دخلت إلى الملعب البلدي في المدينة.

متابعة

مقربون من الأمير حمزة (يسار) متهمون في القضية (Getty)

الأردن: جلسة محاكمة أولى اليوم بقضية «الفتنة»

عمان ـ العربي الجديد

تعقد محكمة أمن الدولة في الأردن، اليوم الإثنين، أولى جلساتها للنظر في ما تسميه السلطات الأردنية، قضية «الفتنة»، والمعروفة إعلامياً بـ«قضية الأمير حمزة»، المتعلقة بولي العهد السابق، الأخ غير الشقيق للملك عبد الله الثاني، حمزة بن الحسين، مع المتهمين في القضية، الشريف حسن بن زيد، والرئيس الأسبق للديوان الملكي، باسم عوض الله.

وبحسب رئيس هيئة الدفاع عن المتهم عوض الله، المحامي محمد العفيف، فإن أولى جلسات المحاكمة ستكون اليوم، على أن تبدأ المحكمة بالاستماع إلى شهود النيابة ممن وردت أسماؤهم في لائحة الاتهام، ومناقشتهم من الدفاع وتقديم البيّنات، وفق تصريحات أدلى بها لمواقع إخبارية محلية. وكان النائب العام لمحكمة أمن الدولة، العميد القاضي العسكري حازم عبد السلام المجالي، قد صادق على قرار الظنّ الصادر عن مدعي عام محكمة أمن الدولة، «في القضية المتعلقة بالمشتكى عليهما، كل من باسم إبراهيم يوسف عوض الله، والشريف عبد الرحمن حسن زيد حسين».

وأسند المجالي، في القرار الظني، للمشتكى عليهما، تهمتي «جناية التحريض على مناهضة نظام الحكم السياسي القائم في الأردن، بالاشتراك خلافاً لأحكام المادة 149/1 من قانون العقوبات رقم 16 لسنة 1960 وتعديلاته، وبدلالة المادة 76 من هذا القانون»، و«جناية القيام بأعمال من شأنها إلى حادثة وفاة عدد من مرضى كورونا نتيجة انقطاع الأكسجين في مستشفى السلط الحكومي، قرب عمّان، في مارس/آذار الماضي.

المادة 7/و من القانون ذاته»، بالإضافة إلى تهمة «حيازة مادة مخدرة بقصد تعاطيها وتعاطي المواد المخدرة، خلافاً لأحكام المادة 9/أ من قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم 23 لسنة 2016 المسندة للمشتكى عليه الثاني».

وشهد الأردن، في الثالث من إبريل/ نيسان، استنفاراً أمنياً، شمل اعتقالات طاولت مسؤولين مقربين من الأمير حمزة. ووفق لائحة الاتهام، فإن هناك ارتباطاً وثيقاً يجمع الأمير حمزة بن الحسين مع المتهمين، عوض الله والشريف حسن، لمساعدتهما في كسب التأييد الخارجي لتدعيم موقف الأمير بالوصول إلى سدّة الحكم. وأضافت لائحة الاتهام، أن لقاءات الأمير حمزة والشريف حسن وعوض الله، كانت تتم في منزل الأخير. وبيّنت اللائحة أن عوض الله والشريف حسن شجّعا الأمير حمزة على تكثيف اللقاءات التحريضية مع بعض شرائح المجتمع. وأضافت أن «الأمير حمزة انتقل إلى مرحلة التصريح العلني بتوجيه الانتقادات لمؤسسة العرش وأداء الحكومة، لإحداث الفتنة».

وبحسب لائحة الاتهام أيضاً، فقد هاجم عوض الله سياسة الملك الأردني في إدارته ملف القضية الفلسطينية، بهدف إضعاف موقف عمّان والوصاية الهاشمية على المقدسات. وقالت اللائحة إن «الأمير حمزة استغلّ حالة الحزن والغضب لدى الأهالي في منطقة السلط، لتأليب الرأي العام ضد الدولة عقب حادثة المستشفى»، بحسب اللائحة. ويأتي ذلك في إشارة إلى حادثة وفاة عدد من مرضى كورونا نتيجة انقطاع الأكسجين في مستشفى السلط الحكومي، قرب عمّان، في مارس/آذار الماضي.

شرق غرب

عودة السفير الروسي إلى أميركا

أعرب السفير الروسي لدى الولايات المتحدة، أناتولي أنتونوف (الصورة)، لدى مغادرته موسكو أمس الأحد، عن تفاؤله بالعودة إلى واشنطن بعد اتفاق الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والأميركي جو بايدن، في قمة جنيف في الأسبوع الماضي على إعادة السفيرين إلى عاصمتي البلدين. وأوضح في حديث لوكالة «نوفوستي» الحكومية الروسية أنه قد خطط لبضعة لقاءات، معرباً عن أمله في التعاون البناء.

(العربي الجديد)

العراق: قصف قاعدة عين الأسد

أفادت مصادر أمنية عراقية في محافظة الأنبار، غربي البلاد، أمس الأحد، بسقوط صاروخ من طراز «كاتيوشا» على قاعدة «عين الأسد»، التي تضم مئات الجنود الأميركيين، في هجوم هو الثاني من نوعه في غضون شهر. وقال مسؤول في قيادة عمليات الأنبار العسكرية، لـ«العربي الجديد»، إن «صاروخ كاتيوشا سقط داخل قاعدة عين الأسد، بالقرب من الجناح المخصص للقوات الأميركية، دون أن يسفر عن أي خسائر بشرية أو مادية».

(العربي الجديد)

والدة إيهاب الوزني تبدأ اعتصاماً مفتوحاً

بدأت والدة الناشط المدني العراقي إيهاب الوزني، الذي اغتيل في 9 مايو/ أيار الماضي على يد مسلحين وسط مدينة كربلاء جنوبي العراق، أمس الأحد، اعتصاماً مفتوحاً أمام دار القضاء في المحافظة، مطالبة بالكشف عن هوية قتلة نجلها. وتتهم عائلة الوزني القيادي في «الحشد الشعبي» قاسم مصلح باغتيال ابنها وناشطين آخرين، علماً أن السلطات اعتقلت مصلح في 27 مايو الماضي، لكنها أطلقت سراحه لاحقاً.

(العربي الجديد)

قطر: انتخابات الشورى في أكتوبر

أكد رئيس مجلس الوزراء القطري، وزير الداخلية، خالد بن خليفة بن عبد العزيز آل ثاني، أمس الأحد، أن انتخابات مجلس الشورى، ستجرى في شهر أكتوبر/ تشرين الأول المقبل بموجب الدستور الذي تم الاستفتاء عليه، ووفق إجراءات نزيهة وشفافة لتعزيز تقاليد الشورى القطرية وتطوير عملية التشريع وتعزيز مشاركة المواطنين. وأكد في حوار مع رؤساء الصحافة القطرية المحلية أن الدولة لا تدعم أي مرشح للانتخابات لأنها تريدها انتخابات حرة ونزيهة. ويتألف مجلس الشورى من 45 عضواً، يتم انتخاب 30 منهم عن طريق الاقتراع العام، ويعين الأمير الأعضاء الـ 15 الآخرين من الوزراء أو غيرهم.

(العربي الجديد)

واشنطن تعدّ عقوبات ضد موسكو

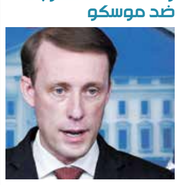

أعلن جيك سوليفان (الصورة) مستشار الرئيس الأميركي جو بايدن للأمن القومي، أمس الأحد، أن الولايات المتحدة تعدّ عقوبات جديدة على موسكو على خلفية اتهامها بمحاولة تسميم المعارض الروسي أليكسي نافالني. وأضاف في حديثٍ لشبكة «سي إن إن»: «نحن في صدد إعداد رزمة أخرى من العقوبات التي ستطبق في هذا الوضع».

(فرانس برس)

تقرير

«جيش القعقاع» في شمال سورية: فقاعة إعلامية برعاية «النصرة»

أثار الإعلان عن تأسيس «جيش القعقاع» في الشمال السوري حيرة كثيرين، خصوصاً أن لا وجود له فعلياً على الأرض، وقد يكون من افرازات «هيئة تحرير الشام»

أمين العاصي

اسم جديد اقتحم مشهد التنظيمات السلفية الجهادية في الشمال الغربي من سورية، أطلق على نفسه اسم «جيش القعقاع بن عمرو التميمي»، حسبما ذكر في بيان مقتضب نُشر على وسائل التواصل الاجتماعي، من قبل مؤسس هذا التنظيم المدعو أبو المعتصم زيداني. وأثار البيان تساؤلات حول الهدف من إعلان هذا التنظيم، في ظل جمود مناطق النفوذ القائمة، وذلك فيما تؤكد مصادر مطلعة أن هذا التنظيم «وهمي» ولا وجود له على الأرض. ومع بروز «جيش القعقاع»، أعلن فصيل «أسود جبل الزاوية» الصغير الانضمام إلى التنظيم الجديد، وظهرت قبل أيام مجموعة أشخاص في تسجيل مصور بلباس عسكري، يعلنون فيه انضمامهم إلى «الجيش» للوقوف في مواجهة قوات النظام والمليشيات الإيرانية المساندة لها في محافظة إدلب ومحيطها.

وتنتشر في الشمال الغربي من سورية عشرات التنظيمات المتشددة التي تدور في فلك ما يُعرف بـ«السلفية الجهادية» أكبرها «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً) التي تسيطر على جل محافظة إدلب. ولكن هذه التنظيمات متباينة في الرؤى والأهداف، ويُغرق بعضها بالتشدد خصوصاً تنظيم «حراس الدين»، الذي تحاول «الهيئة» تحجيم دوره في الشمال الغربي من سورية. وتكشف مصادر مطلعة لـ«العربي الجديد» أن «لا وجود فعلياً للتنظيم الجديد على الأرض في ريفي إدلب وحلب»، غير أنها أضافت: «ربما تريد هيئة تحرير الشام استقطاب عناصر من فصائل المعارضة السورية في الشمال السوري عبر هذا التشكيل، في خطوة تهدف إلى التمدد أكثر في منطقتي درع الفرات وغصن الزيتون التابعتين لهذه الفصائل». وتشير المصادر إلى أن المؤسس المفترض لهذا الجيش «هو من العناصر الذين هُجّروا من ريف دمشق في جنوب سورية إلى الشمال السوري». وتشير إلى أن اسمه سليمان دلاتي، وينحدر من مدينة الزبداني الواقعة في ريف دمشق الشمالي الغربي، مشيرة إلى أنه «حاول التقرّب من هيئة تحرير الشام، بعد وصوله إلى الشمال السوري، غير أن الأخيرة لم تولِه أي اهتمام»، موضحة أنه «حاول تشكيل فصيل من مجموعة من المقاتلين بيد أنه لم يجد أي جهة يمكن أن تدعمه مالياً وعسكرياً». وتعتبر المصادر أن «ما يقوله داليّاتي عن وجود 40 ألف مقاتل تحت إمرته أمر لا يقبله المنطق، هو شخص مغمور، وعن لفت انتباه هيئة تحرير الشام إليه».

وشهد الشمال الغربي من سورية خلال السنوات الماضية الإعلان عن ولادة تنظيمات وتشكيلات إسلامية عدة تحت مسميات مختلفة كان آخرها «كتائب خطاب الشيشاني»، التي استهدفت دوريات روسية على الطريق الدولي حلب اللاذقية («أم 4») في محافظة إدلب، ولكنها سرعان ما كانت تختفي.

وحول هذه التطورات، يوضح الباحث في مركز «جسور» للدراسات المختص بالجماعات الإسلامية عباس شريفة، في حديث مع «العربي الجديد»، أن التنظيم الجديد «فكرة إعلامية قام بها مجموعة من الشباب لا إمكانيات عندهم»، مضيفاً: «ربما تكون هيئة تحرير الشام تقف وراء الفكرة». ويبدي ملاحظته بأن ظهور «هذه الفكرة جاءت بالتزامن مع تأخر الكتلة المالية لفصائل الجيش الوطني، وبدء تسرّب الكثير من العناصر من الجبهة الوطنية للتحرير (تجمع لفصائل المعارضة السورية في محافظة إدلب)، والجيش الوطني في ريف حلب الشمالي». ويعتقد «أن الهدف من وراء الإعلان عن التنظيم الجديد دفع العناصر في فصائل المعارضة للانشقاق والانضمام إليه». ويشير شريفة إلى أن «طريقة الإعلان عن الجيش هزيلة جداً»، مضيفاً: «هذه الخطوة لا وجود لها على الأرض، ولكنها محاولة من أحد الأطراف، على الأغلب هيئة تحرير الشام، لخلخلة وضع فصائل المعارضة السورية في الشمال السوري».

ولم يصدر تعليق من قبل قيادة «الجيش الوطني» التابع للمعارضة السورية على إعلان تشكيل «جيش القعقاع»، ما يؤكد أنه غير موجود فعلياً في الشمال السوري. ويقول المتحدث الرسمي باسم «الجيش الوطني» الرائد يوسف حمود في تصريح لـ«العربي الجديد»، إنه «لم نرصد على الأرض أي وجود للتشكيل الجديد في مناطق سيطرتنا» في شمال سورية.

وتنضوي فصائل المعارضة في ريف حلب الشمالي في «الجيش الوطني» الذي لطالما وُجّهت إليه انتقادات بسبب فشله في ضبط الأمن في مناطق سيطرته التي يقع أغلبها تحت سيطرة فصائل غير منضبطة، خصوصاً في منطقة عفرين ذات الغالبية الكردية في ريف حلب الشمالي الغربي. ولا تسمح هذه الفصائل المرتبطة بالجيش التركي بظهور أي تنظيمات متشددة في مناطق سيطرتها، وهو ما يقلل من أهمية الإعلان عن تأسيس «جيش القعقاع» في الشمال الخاضع لسيطرة «الجيش الوطني».

لا وجود فعلياً للتنظيم الجديد على الأرض في ريفي إدلب وحلب

نمت تنظيمات إسلامية عدة في شمال سورية (فرانس برس)

إضاءة

تونس: عودة الجدل حول تغيير النظام السياسي

على الرغم من الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها البلاد، عاد الجدل في تونس حول تغيير النظام السياسي، بعد تصريح رئاسي جديد في هذا الشأن

تونس ـ العربي الجديد

يعود الجدل مجدداً إلى الساحة السياسية في تونس، حول مسألة تغيير النظام السياسي، بعدما كشف الأمين العام لـ«الاتحاد العام التونسي للشغل»، نور الدين الطبوبي، يوم الجمعة الماضي، عن رغبة الرئيس التونسي قيس سعيّد، في إعادة البلاد إلى دستور عام 1959 مع تنقيحه وعرضه على استفتاء عام. وكان سعيّد قد اعتبر منذ أيام، أن «التجربة أثبتت أن التنظيم السياسي الحالي وطريقة الاقتراع المعتمدة أدّيا إلى الانقسام وتعطل السير العادي لدواليب الدولة». ولم يوضح الرئيس أو الرئاسة، نوايا سعيّد في هذا الاتجاه، إلا أن فكرة العودة إلى دستور الاستقلال فاجأت المتابعين والمختصين، على الرغم من استحالتها واقعياً ودستورياً. ويؤكد المقرر العام لدستور 2014، الحبيب خضر، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن كل دستور من حيث المبدأ يحدد الآليات التي يمكن اللجوء إليها عند الرغبة في التعديل، مشيراً إلى أن تونس تتمتع اليوم بـ«دستور ناقد، هو دستور 2014، في حين أن دستور 1959 انتهى العمل به، وأصبح من الماضي». وأشار خضر إلى أن «كل عمل يجب أن يكون داخل سياق الشرعية واحترام مقتضيات القانون، ولا يمكن أن يكون هناك مقترح أو مشروع لتعديل الدستور الحالي، إلا باحترام إجراءات معينة ووجود محكمة دستورية، وهذا أمر غير متاح حالياً، ما يجعل كل حديث عن التخلي عن الدستور الحالي والمضي في تقديم نص دستوري آخر، وعرضه على الاستفتاء، خروجاً عن الشرعية التي تحكم البلاد». ولفت المقرر العام لدستور 2014، إلى أن هناك «خلطاً آخر في الحديث عن آلية الاستفتاء، حيث تحدّث البعض عن استفتاء الشعب حول النظام السياسي، رئاسي أو برلماني، لأن هذا غير ممكن بحسب الدستور الحالي، إذ لا يمكن الاستفتاء إلا على نص لمشروع قانون أقر من مجلس النواب بالأغلبية المطلقة».

وأوضح أنه «لا يمكن القيام باستفتاء، كان ناخذ دستور 1959، ونجمّله، ونجري عليه استفتاء، ففي تونس الثورة، لا يمكن أن يمرّ شيء خارج دائرة الشرعية». واتهم خضر من نص الدستور الذي ترشح على أساسه، فهو تحدث سابقاً عن كثرة الأقفال الموجودة في الدستور، مشدداً على «وجوب التركيز في الوقت الحالي على ما هو أهم، ويشغل الناس في حياتهم اليومية، مثل الوضع الصحي الدقيق في القيروان»، مع عدم «فتح معارك في غير وقتها».

بدوره، أكد النائب عن حركة الشعب المعارضة، خالد الكريشي، أنه «لا يمكن العودة لدستور 1959 بحكم أن هناك دستوراً حالياً حدد آليات تنقيح الدساتير والنظام السياسي»، معتبراً أن قراءة سعيّد «أحادية وتلزمه وحده». وراى الكريشي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن دستور 2014 كافٍ، معتبراً أن «من يريد تغيير النظام، عليه اتباع الإجراءات الدستورية الواردة فيه». واعرب الكريشي عن اعتقاده بأن رغبة سعيّد «قد يكون مردها أن دستور 1959 يكرس النظام الرئاسي، ورئيس الجمهورية لديه موقف معروف معارض للنظام البرلماني أو شبه البرلماني، وهو متحمس للنظام الرئاسي». وشدّد النائب عن حركة الشعب على أن «تغيير النظام السياسي، يجب أن يتم ضمن حوار وطني، يصل إلى إجماع الفرقاء السياسيين».

لم يخف سعيّد معارضته للنظام البرلماني (Getty)

تقرير

على الرغم من الزخم الدولي والإقليمي الدافع إلى توسيع أفق العملية السلمية في ليبيا، والمفترض أن تتوّج بانتخابات ديسمبر المقبل لتكريس حقبة جديدة في البلاد، إلا أن المعطيات تشير إلى وجود مخطط لدى خليفة حفتر لتفجير الوضع، قبل الانتخابات

مخطط تصعيد في ليبيا

إعادة افتتاح الطريق الساحلي وحفتر يحضر لتفجير الأوضاع

تسعى مليشيات حفتر للسيطرة على مساحات كبيرة جنوبا (فرانس برس)

القاهرة، طرابلس ـ **العربي الجديد**

يخطط معسكر اللواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر لتفجير الوضع الليبي عسكرياً قبل نهاية العام الحالي، لمنع الاستحقاق الانتخابي المقرر في 24 ديسمبر/كانون الأول المقبل، وفرض معادلة جديدة على الأرض، وهو ما توصلت أجهزة مصرية إلى خطوطه العريضة، وتكشف مصادر خاصة لـ«العربي الجديد» أنه «حتى الآن ترفض القاهرة هذا المخطط، وأبلغت حفتر بشكل واضح، خلال زيارة رئيس المخابرات المصرية اللواء عباس كامل لبنغازي أخيراً، عدم سماحها بتنفيذه، لخطورته على الأمن القومي المصري، وتهديده لحدودها الغربية مجدداً، في ظل عدم قدرة حفتر على حسم الصراع لصالحه عسكرياً، وهو ما سيؤدي إلى استمرار الأوضاع المضطربة على الحدود المصرية الغربية، وتوقف المساعي الاقتصادية الرامية إلى إشراك مصر بقوة في عمليات إعادة إعمار ليبيا، وعودة العمالة باعداد كبيرة». وتوضح المصادر أن الخلاف الكبير في الوقت الراهن، يكمن في عدم التوصل إلى صيغة موحدة رسمية متفق عليها بين مصر وتركيا والليبيين، حول حجم المشاركة المصرية في عمليات إعادة الإعمار من جهة وسيطرة الشركات التركية على الحصة الأكبر من جهة أخرى. وتدّوه إلى تمسك تركيا ببقاء المقاتلين السوريين التابعين لها، ورغبتها في إقامة قاعدة عسكرة تركية في ليبيا لتأمين مصالحها، وهو ما ترفضه مصر بشكل قاطع. وتعلّل أنقرة تمسّكها ببقاء المقاتلين السوريين بضرورة إخراج المرتزقة الروس والأفارقة التابعين لحفتر قبل شروعها في إخراج قواتها من ليبيا، بالإضافة إلى تمسكها بالاتفاقية الأمنية الموقعة مع حكومة الوفاق الوطني الليبية في 27 نوفمبر/تشرين الثاني 2019. وتشير المصادر إلى أن القيّمين المحليين والأجانب على مخطط إشعال الوضع عسكرياً، حددوا موعد العمليات العسكرية الجديدة في شهر أكتوبر/تشرين الأول المقبل، أي قبل العملية الانتخابية بشهرين. وتنوّه المصادر إلى أن سيناريو الحرب يبدأ من اندلاع مواجهات على نقاط التماس مع قوات حكومة الوحدة الوطنية في غرب ليبيا، على أن يتم الدفع خلال الفترة التي تسبق شهر أكتوبر المقبل، بقوات حفتر للسيطرة على مساحات كبيرة في الجنوب الليبي، لأن الإمساك بالمناطق الحدودية يسهّل نقل الأسلحة إلى قوات حفتر، لأن عدم التوافق المصري الإماراتي سيحرمه من الحصول على السلاح عبر الحدود المصرية.

وتقول المصادر، إن الفترة الحالية تشهد إنهاء كافة الخلافات بين حفتر وقادة المليشيات المتعاونة معه، بالأموال والنفوذ. وينوي حفتر توحيد صفوف قواته قبل الشروع الفعلي في المخطط المدعوم من أطراف خارجية، إماراتية تحديداً، وهو ما يفسر حجم التحركات العسكرية الأخيرة لمليشياته بعد فترة من السكون. وكان كامل قد قام بزيارة مفاجئة للعاصمة الليبية طرابلس، يوم الخميس الماضي، هي الأولى من نوعها، ملتقياً رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة، وتجول معه في ميدان الشهداء في قلب العاصمة، قبل أن يتّجه إلى بنغازي للقاء حفتر.

وتأتي هذه التطورات في الوقت الذي أدّعى فيه أحمد المسماري، المتحدث باسم مليشيات حفتر، صدور أوامر لقواتهم بالتوجه نحو الجنوب الغربي بذريعة «طرد الإرهابيين والمرتزقة الأفارقة»، وفق تعبيره. وجاء في بيان إعلامي له أن «كتائب من المشاة توجهت إلى الجنوب لمساندة غرفة عمليات تحرير الجنوب الغربي، لتعقّب الإرهابيين وملاحقة المرتزقة».

وأعلنت مليشيات حفتر، أمس الأحد، أنها أغلقت الحدود مع الجزائر، وأفادت «إدارة التوجيه المعنوي» التابعة للمليشيات، أنه «تمّ إعلان الحدود منطقة عسكرية يُمنع التحرك فيها». في المقابل، أعلن رئيس حكومة الوحدة الوطنية، عبد الحميد الدبيبة، عن فتح الطريق الساحلي الرابط بين شرق البلاد وغربها، رسمياً، أمس. وذكر الدبيبة، في تغريدة على «تويتر»، أنه «سنطوي صفحة من معاناة الشعب الليبي، نخطو خطوة جديدة في البناء والاستقرار والوحدة». وأشادت السفارة الأميركية في طرابلس، بإعادة فتح الطريق، معتبرة أن هذه الخطوة تمهد طريق الليبيين نحو السيطرة الكاملة على شؤونهم الخاصة. وذكرت، في بيان على حسابها على «فيسبوك»، أن افتتاح الطريق يأتي في الوقت الذي يستعد فيه المجتمع الدولي للاجتماع في برلين» في 23 يونيو/حزيران الحالي.

ويعد فتح الطريق الساحلي من ضمن بنود الاتفاق العسكري الموقّع بين أعضاء اللجنة العسكرية المشتركة «5+5» (5 ضباط من الحكومة في طرابلس و5 آخرين من مليشيات حفتر)، في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وقد أغلق في يونيو 2019، بعد بدء هجوم حفتر على طرابلس.

وحيال هذه المعطيات، قال نائب المنسق السياسي بالبعثة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة، سكوت تيرنر، إنه من الضروري أن تتخذ ليبيا الخطوات اللازمة لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في 24 ديسمبر المقبل، على النحو المنصوص عليه في خريطة طريق ملتقى الحوار السياسي. وأضاف تيرنر، في اجتماع «صيغة أريا» (اجتماع غير رسمي لأعضاء مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة) أول من أمس السبت، حول تأثير مغادرة المقاتلين والمرتزقة الأجانب من ليبيا، إن أي شخص يعرقل أو يقوّض الانتخابات المخطط لها في خريطة الطريق قد يتعرض لعقوبات.

وقال المنسق السياسي الأميركي، إن مؤتمر برلين 2 يمثل فرصة أخرى للعديد من أعضاء مجلس الأمن الدولي لتجديد الالتزامات التي قطعوها على أنفسهم في المؤتمر الأول العام الماضي، مضيفاً أن اجتماع برلين يعتبر لحظة حاسمة لتأكيد دعم الانتخابات المقرر إجراؤها في ديسمبر، ودعم الدعوات الليبية لخروج القوات الأجنبية والمرتزقة. وأشار تيرنر إلى ما سماها «العواقب المؤسفة لاستمرار وجود المقاتلين والمرتزقة الأجانب في ليبيا»، مشدداً على اتفاق الجميع على الحاجة إلى نهج مستدام لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج بشكل فعّال وإصلاح قطاع الأمن.

وخلال الاجتماع ذاته، قالت مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة والمنسقة المقيمة، منسقة الشؤون الإنسانية في ليبيا، جورجيت غانيون، إن القيادة العسكرية الليبية تعدّ خطة لسحب المقاتلين الأجانب والمرتزقة الأجانب من البلاد. وأوضحت أنه يجري إعداد خطط للانسحاب من قبل اللجنة العسكرية المشتركة «5+5».

لا صيغة رسمية بعد حول مشاركة مصر في إعادة الإعمار

ينوي حفتر توحيد قواته قبل الشروع الفعلي في مخططه

إحياء الملتقى

تنوي البعثة الأممية توسيع دائرة المشاورات داخل ملتقى الحوار السياسي الليبي، بشأن الأساس الدستوري للانتخابات 24 ديسمبر/كانون الأول المقبل، بعد فشل التوافق حول القاعدة الدستورية. وستعقد لقاءين منفصلين لملتقى الحوار، هذا الشهر، في سويسرا وتونس.

متابعة

الصومال: لجان انتخابية فيدرالية لإجراء الانتخابات

خطت الحكومة الصومالية خطوة إضافية باتجاه إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية قبل نهاية العام الحالي، وسط ترحيب المعارضة

مقديشو ـ **الشافعي ابتدون**

يتواصل المخاض السياسي في الصومال لإجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية أواخر العام الحالي، والتي كان أدى تأجيلها إلى اندلاع أزمة سياسية حادة في البلاد. وقام رئيس الوزراء الصومالي محمد حسين روبلي، أخيراً، بخطوة إضافية في هذا الإطار، مانحاً الضوء الأخضر لبدء الإجراءات العملياتية للتحضير لهذا الاستحقاق، وهو ما يتزامن مع أجواء تهدئة نسبية بين السلطة والمعارضة. وأعلن روبلي، أول من أمس السبت، في مرسوم صدر عن مكتبه، تشكيل لجان انتخابية فيدرالية، وعلى مستوى البلاد، لتنظيم الانتخابات، إلى جانب لجنة لحلّ الخلافات بشأن سير وآلية هذه العملية. وبحسب المرسوم، فإن مهام اللجان الانتخابية الفيدرالية تتمثل في العمل على تهيئة الدوائر الانتخابية في عموم البلاد، والإشراف على العملية الانتخابية، بالإضافة إلى تحديد المواعيد لبدء انتخابات أعضاء مجلس الشيوخ لـ54. من جهتها، تتولى اللجنة الفيدرالية لحلّ الخلافات استلام الشكاوى وبحث معالجتها، وإنهاء الخلافات بين المرشحين للمقاعد في غرفتي البرلمان (المجلس التشريعي والشيوخ). وكانت قضية تشكيل اللجنة الفيدرالية المستقلة للانتخابات قد أثارت الجدل السياسي في البلاد، حيث رات المعارضة أنها تضم أعضاء مقربين من الرئيس الصومالي محمد عبد الله فرماجو ومن جهاز الاستخبارات. وخرجت انتقادات واسعة مشككة بنزاهة تشكيل اللجان الانتخابية، التي تحولت إلى نقطة ارتكاز رئيسية لنزع فتيل الأزمة السياسية التي يشهدها الصومال منذ مطلع 2021. وبناء على مخرجات اتفاقية 25 مايو/أيار الماضي بين القادة الصوماليين السياسيين، التي أكدت إنهاء أزمة الانتخابات، أعلنت مقديشو عن تغيير بعض الأعضاء المحسوبين على القصر الرئاسي في اللجان، وكلّف رئيس الحكومة لجنة وزارية لمراجعة وفرز أعضاء اللجان الانتخابية الفيدرالية، ليتم تشكيل لجنة انتخابية فيدرالية من 25 عضواً، وأخرى لحلّ الخلافات من 21 عضواً. كما شكل روبلي لجنة انتخابية خاصة لأعضاء إقليم صوماليلاند، المكون من 21 عضواً.

وحظي إعلان روبلي، أول من أمس، عن تشكيل اللجان الانتخابية الفيدرالية بترحيب من المعارضة الصومالية، ومن بعض المرشحين للانتخابات الرئاسية، ومن أبرزهم المرشح الرئاسي عبد الكريم حسين جوليد، والنائب المعارض مهد مكت. وكتب الأخير على «فيسبوك» أنه «من المهم جداً التعاون مع اللجان الفيدرالية للانتخابات، ومع الفريق الذي يعمل مع رئيس الحكومة الصومالية محمد حسين روبلي. أرحب بهذه التشكيلة الجديدة». من جهته، اعتبر جوليد أن «تشكيل اللجان الانتخابية هو خطوة إلى الأمام، لتسهيل مهام إجراء انتخابات توافقية في البلاد»، مذكّراً بأن أزمة الانتخابات أدخلت البلاد في حالة من التوتر السياسي، ما أثر سلباً على الوضعين الاقتصادي والأمني في الصومال. وتعليقاً على الخطوة الحكومية، اعتبر الباحث السياسي أويس حسن أن «تشكيل اللجان الانتخابية ليس هو باب القصيد، لكن الإشكاليات تكمن حول آلية تنظيم الانتخابات في الصومال، والتي تحتاج إلى جهد أكبر، من خلال حلّ كل العقبات المحيطة بها، لأن تلك اللجان تضم أعضاء تدور حولهم شكوك في نزاهتهم». ولفت أويس، في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أن الحكومة الصومالية تسابق الزمن لتنفيذ مخرجات الاتفاقية بينها وبين ورؤساء الولايات الفيدرالية، وهناك ثقة لدى بعض الأطراف في جهود رئيس الوزراء للدفع نحو مسار الانتخابات.

ظلّت نزاهة لجان الانتخابات محط شكوك من قبل المعارضة

تراجع فرماجو عن التمديد لولايته عامين (فرانس برس)

وأكدت الصحافية الصومالية سليخة محي الدين، لـ«العربي الجديد»، أن جهود روبلي تمنح الضوء الأخضر لإجراء الانتخابات، وهو ما يعد بارقة أمل للصوماليين. وشدّدت سليخة على ضرورة تنفيذ مخرجات المؤتمر التشاوري بين القيادات السياسية الذي انعقد في مقديشو نهاية الشهر الماضي، معتبرة أن الخطوات الجادة للحكومة تعكس مدى تصميمها على تنظيم انتخابات توافقية.

وشهد الصومال، منذ فبراير/ شباط الماضي، خلافات سياسية عميقة بين السلطة والمعارضة، أججت تظاهرات مسلحة في مقديشو، ونزاعاً سياسياً في عموم البلاد، لا سيما بعد خطوة البرلمان الصومالي في 12 إبريل / نيسان الماضي بالتمديد للرئيس محمد عبد الله فرماجو عامين إضافيين، لكن بعد إلغاء التمديد وتوقيع الأطراف السياسية (رؤساء الولايات الفيدرالية ورئيس الحكومة) على اتفاقية مابو، عادت البلاد لتشهد هدوءاً سياسياً نسبياً، ما قد يمهد الطريق لإجراء الانتخابات الرئاسية أواخر العام.

إضاءة

حدّدت حركة «طالبان» أولوياتها بالنسبة إلى نظام الحكم الذي ترغب بأن يُطبق في أفغانستان، فيما يعزز الانسحاب الأجنبي العسكري من هذا البلد، أوراق القوة التي تمتلكها

«طالبان» تحدد أولوياتها

استمرار التراجع الأمني في أفغانستان يزيد مخاوف كابول

في الوقت الذي لا تزال فيه مفاوضات السلام بين حركة «طالبان» والحكومة الأفغانية، متعثرة، أكدت الحركة، أمس الأحد، مجدداً، التزامها بعملية السلام والمحادثات الجارية في العاصمة القطرية الدوحة، لكنها شدّدت على رغبتها في تطبيق «نظام إسلامي حقيقي» في البلاد. ويأتي ذلك، مع تقدم الحركة ميدانياً في عدد من المناطق الأفغانية، وسط استسلام وانسحابات تسجل للقوات الأفغانية في بعضها، ومعارك ضارية معها في مناطق أخرى، وهو ما يتزامن مع العد العكسي لمغادرة جميع القوات الأجنبية هذا البلد.

وأكدت «طالبان» أمس، في بيان، التزامها بمحادثات السلام، لكنها شدّدت على أنها تريد «نظاماً إسلامياً حقيقياً» في أفغانستان، من شأنه أن يجعل أحكام حقوق المرأة تتناسب مع التقاليد الثقافية والقواعد الدينية. وقال رئيس المكتب السياسي للحركة، الملا عبد الغني برادر، في البيان: «نحن نتفهم أن العالم والأفغان لديهم استفسارات وأسئلة عن شكل النظام الذي سيتم إنشاؤه بعد انسحاب القوات الأجنبية»، لافتاً إلى أن هذه القضايا «تمّ تناولها بأفضل صورة خلال المفاوضات» الجارية في العاصمة القطرية الدوحة.

وأضاف عن شكل النظام الذي تريده الحركة: «نظام إسلامي حقيقي هو أفضل وسيلة لحل جميع قضايا الأفغان، مشاركتنا ذاتها في المفاوضات ودعمها من جانبنا، يشير صراحة إلى أننا نؤمن بحل القضايا من خلال التفاهم المتبادل». وأشار إلى توفير الحماية للنساء والأقليات وقدرة الدبلوماسيين والعاملين في المنظمات الأهلية على العمل بأمان. وحول ذلك، قال الملا برادر: «نقطع على أنفسنا التزاماً باستيعاب جميع حقوق مواطني بلدنا، رجالاً أو نساء، في ضوء قواعد الدين الإسلامي المجيد والتقاليد النبيلة للمجتمع الأفغاني»، موضحاً أنه «سيتم تقديم تسهيلات» للنساء للعمل والتعليم. وكان محللو الاستخبارات الأميركية قد أصدروا تقييماً في شهر مايو/أيار الماضي، يقول إن طالبان «ستتراجع كثيراً» عما تحقق من تقدم حقوقي، لا سيما بالنسبة للمرأة الأفغانية، إذا استعادت السلطة.

وتسري تساؤلات كثيرة، ومخاوف، في الدوائر الاستخبارية الأجنبية، ولدى المتابعين للشأن الأفغاني، من إمكانية أن يقود الانسحاب الأجنبي، ولا سيما للقوات الأميركية الموجودة في أفغانستان منذ غزوها هذا البلد عام 2001، إلى سيطرة «طالبان» على الحكم، بعد فقدان القوات الأفغانية الدعم الأميركي من حلف شمال الأطلسي. ويتراجع الأمن بشكل سريع في أفغانستان، وترتفع وتيرة العنف، مع استمرار استهداف الحركة للقوات الأفغانية العسكرية والأمنية، وسط معارك ضارية تحدث أحياناً بين الطرفين. وتتخوف كابول، من التحركات التي تقوم بها الحركة على الأرض، ومن نياتها بشأن السلام. وقام الرئيس الأفغاني أشرف غني، أول من أمس السبت، باستبدال وزيري الدفاع والداخلية، أسد الله خالد ومسعود أندرابي، المكلفين إدارة ملف الأمن المتدهور في البلاد. وأعلنت الرئاسة في بيان، تعيين الجنرال بسم الله خان محمدي، وزيراً جديداً للدفاع. وكان خان محمدي قد قاتل تحت قيادة الزعيم الراحل المناهض لـ«طالبان» أحمد شاه مسعود خلال الحرب الأهلية في التسعينيات، وشغل في السابق حقيبتي الدفاع والداخلية، كما ترأس أركان الجيش بعد سقوط نظام «طالبان» في أعقاب الغزو الأميركي. كما عيّن غني الجنرال عبد الستار ميرزاكوال، وزيراً للداخلية، بدلاً من مسعود أندرابي الذي أقيل من منصبه في مارس/ آذار الماضي، على خلفية الفشل في ضبط الوضع الأمني في البلاد. وسبق لميرزاكوال أن شغل مناصب عدة إقليمية. وكان وزير الدفاع السابق، أسد الله خالد، قد سافر أخيراً مراراً إلى الخارج لتلقي العلاج من جروح أصيب بها بعدما هاجمه انتحاري عام 2012. يذكر أن الرئيس الأميركي جو بايدن، اتخذ قراراً بإتمام الانسحاب الكامل من أفغانستان في 11 سبتمبر/أيلول المقبل، بالتزامن مع الذكرى الـ20 للهجمات الإرهابية التي ضربت الولايات المتحدة عام 2001. ومنذ بدء وزارة الدفاع الأميركية سحب آخر القوات في الأول من مايو الماضي، أعلنت الحركة سيطرتها على أكثر من 40 منطقة، ما دفع قادة الجيش الأفغاني للانسحاب استراتيجيا من عدد من المناطق الريفية. وتوجد «طالبان» حالياً في جميع ولايات البلاد تقريباً، وتحاصر عدداً من المدن الكبرى وفق استراتيجية تبنتها منتصف التسعينيات، وقادت إلى سيطرتها على مجمل مناطق أفغانستان إلى حين الغزو. وأكدت وزارة الدفاع الأفغانية، أول من أمس السبت، أن قواتها انسحبت من مناطق عدة، لكنها شدّدت على أنها تسعى لاستردادها. وقال المتحدث باسم الوزارة، روح الله أحمدزاي، إن «هناك خطة جديدة قوية وفعّالة لاستعادة المناطق التي سحبنا منها قواتنا»، رافضاً المزاعم القائلة بأن مئات الجنود استسلموا للحركة.

في الأثناء، تتواصل المحادثات الدولية حول الوضع الأفغاني. وفي هذا الإطار، عقد وزير الخارجية التركي، مولود جاووش أوغلو أمس الأحد، اجتماعاً مع نظيره الإيراني والأفغاني، محمد جواد ظريف ومحمد حنيف أتمر، في أنطاليا، جنوبي تركيا، على هامش منتدى يجري فيها. وكانت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، قد ذكرت أول من أمس، أن الوزير لويد أوستن، بحث مع نظيره التركي خلوصي أكار، الملف الأفغاني ومواصلة الجهود الدبلوماسية حوله، في اتصال هاتفي بينهما.

وكان رئيس المجلس الأعلى للمصالحة الأفغانية، عبد الله عبد الله، الموجود أيضاً في أنطاليا، قد أعرب يوم الجمعة الماضي، عن مخاوفه من ألا يكون لـ«طالبان» أي مصلحة في التوصل إلى اتفاق تسوية سياسية مع الحكومة الأفغانية، بعد مغادرة الأميركيين. وقال عبد الله، إن هناك إشارات تدل على أن «طالبان»، تبحث عن تقدم عسكري قبل موعد الانسحاب الكامل، لكنه رأى أن الحركة تقوم بـ«حسابات خاطئة». وشدّد المسؤول الأفغاني، في مقابلة مع وكالة «أسوشييتد برس»، أيضاً، على أن دول الجوار لبلادها «يجب أن توقف السعي للتدخل في شؤون أفغانستان»، وأن تبحث عن التعاون مع كابول للوصول إلى «استقرار طويل الأمد».

(الأناضول، أسوشييتد برس، رويترز)

اعربت «طالبان» عن رغبتها في «نظام إسلامي حقيقي»

عيّن أشرف غني وزيرين جديدين للدفاع والداخلية

شرق غرب

مسؤول بريطاني محافظ ينتقل إلى صفوف «العمال»

أعلن الرئيس السابق لمجلس العموم البريطاني جون بركاو استقالته من حزب المحافظين والانضمام لـ«العمال»، لأن المملكة المتحدة «سئمت من الأكاذيب» في عهد رئيس الوزراء بوريس جونسون. وقال بركاو، في مقابلة صحافية نشرت أمس الأحد، إن «المحافظين» بات «رجعياً وشعبوياً وقومياً ومعادياً للأجانب»، مضيفاً أن خطوته جاءت لدعمه «المساواة والعدالة الاجتماعية والأممية».

(فرانس برس)

«الصين الواحدة» تدفع تايوانيين لمغادرة هونغ كونغ

قال نائب الأمين العام للحزب الديمقراطي التقدمي الحاكم في تايوان لين في فان، أمس الأحد، إن موظفين تايوانيين يعملون في مكتب تمثيل تايوان في هونغ كونغ سيغادرون المدينة، بعد طلب السلطات منهم التوقيع على وثيقة تدعم مطالبة بكين بالسيادة على تايوان. وقال فان إن الموظفين المحليين فقط سيبقون «لأن الحزب الشيوعي الصيني وحكومة هونغ كونغ يواصلان إجبارنا على توقيع خطاب الالتزام بصين واحدة».

(رويترز)

محاكمة أولى في سيتمبر لجرائم كوسوفو

أعلنت المحكمة الخاصة بكوسوفو في لاهاي، أمس الأحد، أنها ستبدأ، في منتصف سبتمبر/أيلول المقبل، محاكمة القائد السابق للمقاتلين الألبان في «جيش تحرير كوسوفو» صالح مصطفى، المتهم بارتكاب جرائم حرب في كوسوفو. وقالت المحكمة إن المحاكمة ستبدأ في 15 سبتمبر، على أن يبدأ الاستماع إلى الشهود اعتباراً من 20 سبتمبر. ومصطفى هو أول من يحاكم أمام المحكمة.

(فرانس برس)

استعراض قوة حوثي لتحصيل تنازلات

مأرب تشتعل بعد تهدئة مؤقتة

عاد الحوثيون للتصعيد في مأرب بعد فترة من الهدوء التي شهدت جهوداً دولية لدفع السلام، غير أن فشل هذه الجهود دفع الحوثيين لإشعال الجبهات

عدن ـ **العربي الجديد**

بعد فترة هدوء نسبي ساد اليمن، خصوصاً مع جهود قادها وفد عماني في صنعاء لدفع عملية السلام، عادت الأوضاع للاشتعال، وتحديداً في محافظة مأرب، بعد إعلان الحوثيين عدم إحراز تقدم في الجهود الرامية لوقف الحرب في البلاد، لتتفجّر المعارك من جديد في جولة تصعيد يبدو أن الحوثيين يستهدفون من خلالها، بعد رفض الوساطات الدولية والعمانية للقبول بإنهاء الأزمة، استعراض قوتهم من أجل الحصول على مزيد من التنازلات السعودية لوقف الحرب وفرض شروطهم. ويدل تصعيد الهجوم على مأرب، بالتوازي مع الهجمات المكثفة بالطائرات المسيّرة نحو السعودية، على أنّ الحوثيين يستميتون لإحداث تحوّل جوهري في خريطة النفوذ في مأرب من أجل فرض شروطهم الخاصة بالسلام، خصوصاً أنّ هجماتهم على المدينة النفطية منذ مطلع فبراير/شباط الماضي، لم تسفر عن أيّ اختراق جوهري.

ودشنت جماعة الحوثيين، منذ يوم السبت، موجة تصعيد عسكري واسعة غربي محافظة مأرب بالتزامن مع هجمات جوية كثيفة على الأراضي السعودية، وذلك بعد أسابيع من ضربات محدودة بواسطة طائرات مسيّرة بلا طيار. وأعلن التحالف السعودي، مساء السبت، اعتراض وتدمير طائرتين بلا طيار مفخختين أطلقتهما المليشيا الحوثية تجاه خميس مشيط، جنوبي المملكة، والتي تقع فيها قاعدة الملك خالد الجوية، الهدف الأبرز للحوثيين طيلة الأشهر الماضية. ووصل إجمالي عدد الطائرات المسيّرة التي اعترضها التحالف خلال يوم السبت إلى 17. وفي السياق، تحدثت مصادر يمنية، مساء السبت، عن مختلفة. وأشارت المصادر إلى أنّ قوات الجيش الوطني، التابع للحكومة، أفشلت سلسلة هجمات عنيفة للحوثيين في جبهات رغوان والمشجح والكسارة، غربي مأرب، وذلك بإسناد من مقاتلات التحالف الذي تقوده السعودية. وذكرت المصادر أنّ المليشيات الحوثية دفعت بمجموعات كبيرة من عناصرها بالتزامن مع هجمات جوية على معسكرات القوات الحكومية، وذلك بواسطة 5 طائرات مسيّرة بلا طيار وصاروخين بالستيين. ووفقاً للمصادر، تم إحباط جميع الهجمات الحوثية المتجددة وذلك بعد معارك أسفرت عن مقتل أكثر من 30 عنصراً حوثياً وإصابة آخرين. من جهتها، نقلت وكالة «فرانس برس» عن مصادر عسكرية حكومية أن المعارك في مأرب السبت أسفرت عن سقوط 47 قتيلاً بينهم 16 من القوات الموالية للحكومة. وبدت ملامح النزيف البشري تظهر بقوة في اول أيام التصعيد، وكشفت وسائل إعلام حوثية، مساء السبت، عن تشييع 33 عسكرياً في العاصمة صنعاء ومحافظة حجة، في معدل هو الأعلى على الإطلاق منذ مطلع يونيو/حزيران الحالي. وتشير الخسائر البشرية الكبيرة، إلى أن جماعة الحوثيين تستميت لإحداث تحوّل جوهري في خريطة النفوذ في مأرب.

نجحت القوات الحكومية في إفشال الهجمات الحوثية في مأرب (فرانس برس)

الخارجية اليمنية: الهجمات توكد إصرار الحوثيين على الحرب

وفي محافظة الجوف، ذكر المتحدث الرسمي للجيش اليمني، عبده مجلي، أن القوات الحكومية شنّت هجوماً مضاداً في جبهة الخنجر، تمكّنت خلاله من تحقيق تقدمات وتمكنت من إحداث تحوّل جوهري في خريطة النفوذ في مأرب من أجل فرض شروطهم الخاصة بالسلام، خصوصاً أنّ هجماتهم على المدينة النفطية منذ مطلع فبراير/شباط الماضي، لم تسفر عن أيّ اختراق جوهري.

وبالتزامن مع استئناف الهجوم البري في الأطراف الغربية لمحافظة مأرب، عاودت جماعة الحوثيين هجماتها الجوية الواسعة على الأراضي السعودية، وذلك بعد أسابيع من ضربات محدودة بواسطة طائرات مسيّرة بلا طيار. وأعلن التحالف السعودي، مساء السبت، اعتراض وتدمير طائرتين بلا طيار مفخختين أطلقتهما المليشيا الحوثية تجاه خميس مشيط، جنوبي المملكة، والتي تقع فيها قاعدة الملك خالد الجوية، الهدف الأبرز للحوثيين طيلة الأشهر الماضية. ووصل إجمالي عدد الطائرات المسيّرة التي اعترضها التحالف خلال يوم السبت إلى 17. وفي السياق، تحدثت مصادر يمنية، مساء السبت، عن هجوم للحوثيين بواسطة طائرات مسيّرة، استهدف معسكر تجنيد لمقاتلين يمنيين في منطقة الوديعة المحافظة للحدود السعودية شرقي اليمن، ما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى.

في المقابل، أعلنت وكالة «سبأ» التابعة للحوثيين، أمس الأحد، أن «قوى العدوان الأميركي السعودي، واصلت خرق هدنة الحديدة، كما شنّ طيرانها 20 غارة على ثلاث محافظات خلال 24 ساعة بينها 8 غارات على مأرب». وأضافت أنّ مواطناً قُتل وأصيب آخر بقصف سعودي على صعدة. كما أعلنت جماعة الحوثي، أمس، إسقاط طائرة تجسس أميركية في محافظة مأرب. جاء ذلك وفق تغريدة للمتحدث العسكري باسم الجماعة يحيى سريع، عبر «تويتر»، الذي قال: «استهداف الطائرة تم بصاروخ أرض جو، وسيتم بث مشاهد العملية وحطام الطائرة في وقت لاحق».

ودانت وزارة الخارجية في الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، مواصلة جماعة الحوثي «ارتكاب سلسلة متصلة من الهجمات الإرهابية ضد المدنيين بمحافظتي مأرب والحديدة واستمرار تصعيدها العسكري في مأرب واعتداءاتها المنهجة التي تستهدف المدنيين في السعودية عبر إطلاقها عدداً من الطائرات المسيّرة والمقذوفات والصواريخ». واعتبرت الوزارة في بيان أمس الأحد أنّ «تلك الهجمات الإرهابية وذلك التصعيد العسكري المستمر ما هو إلا رسالة واضحة ورد جليّ على كلّ الجهود الإقليمية والدولية المبذولة لإحلال السلام وإنهاء الحرب في اليمن، ودليل إضافي على ارتهان ارادة هذه المليشيا للنظام الإيراني وسياساته التخريبية في المنطقة، كما يؤكد طبيعتها العدوانية وخطورة نهجها وانتهاكها الصارخ لقواعد القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني والاستهانة به وعدم جديتها في الجنوح إلى السلام والإصرار على مواصلة الحرب وتقويض استقرار المنطقة».

وكان المبعوث الأميركي تيموثي ليندركينغ، قد اتهم الحوثيين بإفشال جهود السلام وشنّ هجمات وحشية على مأرب، فيما أقر مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث الثلاثاء، بفشل جهوده في وضع حد للحرب الدائرة في البلاد، وذلك في ختام مهمّة استمرت ثلاث سنوات. ورد عضو الوفد الحوثي المفاوض، عبد الملك العجري، بالقول عبر «تويتر» إنّ العمل على وقف الحرب «موقف مبدئي لديها». وأشار إلى أنّ «المرفوض هو محاولة أميركا ودول العدوان فرض معادلة ميناء الحديدة مقابل وقف إطلاق النار، بحيث إذا تجدد إطلاق النار لأيّ سبب من الأسباب، ينتزعون ساعتها اعترافاً ببر لهم إغلاق الميناء» واصفاً هذه العروض بأنّها «معادلة باطلة» وأنّه لا يجوز إغلاق الموانئ تحت أي ظرف.

اقتصاد

«غاز العدو احتلال» تقاضي الحكومة

عمّان ـ **انور الزيادات**

أقامت الحملة الوطنية الأردنية لإسقاط اتفاقية الغاز مع الاحتلال الإسرائيلي «غاز العدو احتلال» دعوى قضائية ضد الحكومة الأردنية، بسبب تمسكها بصفقة استيراد الغاز الإسرائيلي، وسلّمت الحملة، الأحد، إخباراً للمدعي العام ضد رئيس الوزراء بشر الخصاونة وحكومته، وشركتي الكهرباء الوطنية والبوتاس العربية، لـ«الإبلاغ عما سمتها بجرائم ارتكبت بحق الأردن وشعبه، ودعم الإرهاب الإسرائيلي كنتاج لاتفاقية الغاز الموقعة مع دولة الاحتلال منذ عام 2014». وقال منسّق حملة «غاز العدو احتلال» هشام البستاني، في مؤتمر صحافي شارك فيه نواب وناشطون الأحد: «قدمنا بلاغاً للمدعي العام ضد رئيس الوزراء باعتباره وحكومته المسؤولين دستورياً عن إدارة البلاد، وهذا الإبلاغ يتضمن عدة مواد قانونية، منها ارتكاب جريمة الخيانة العظمى، خلافاً لأحكام قانون محاكمة الوزراء والجرائم الاقتصادية، وإساءة استخدام السلطة، خلافاً لأحكام قانون محاكمة الوزراء، وجريمة الاتصال بالعدو لمقاصد غير مشروعة». وأضاف البستاني: «نحن نعتقد أننا استطعنا أن نثبت خلال السنوات الماضية أن رهن أمن الطاقة الاستراتيجي، الذي يؤثر على كل المصالح والبيوت والاقتصاد في الأردن، بيد الكيان الصهيوني جريمة تهدّد أمن الأردن ومستقبله». وتابع: «منذ أن كلف رئيس الوزراء الحالي بشر الخصاونة أرسلنا له رسالة لمقابلته ووضع هذه التفاصيل بين يديه، ونطلب منه العمل بشكل حثيث ومباشر من أجل إلغاء الاتفاقية، وبكل أسف لم يرد على المطالب». وعبّر البستاني عن أسفه كون أصحاب القرار ما زالوا «يصرّون على الاستمرار في إهدار 10 مليارات دولار من أموال دافعي الضرائب الأردنيين، دعماً للاحتلال ومشاريعه التوسعية». وقال عضو مجلس النواب الأردني موسى أبو هنطش: «الأردن ليس طرفاً سيادياً في قضية اتفاقية الغاز، والدولة مجبرة على التوقيع والموافقة عليها، ولا يوجد أي نائب في مجلس النواب مع هذه الاتفاقية»، مضيفاً: «سوف ندفع 700 مليون دولار في العام الواحد من أجل الاتفاقية، وعلى مدار 15 عاماً، سواءً حصلنا على غاز أو لم نحصل». وأشار هنطش إلى أن «الأردن ليست له حاجة بالاتفاقية، خصوصاً أن وزيرة الطاقة هالة زواتي تحدثت عن بيع الكهرباء الزائدة في أكثر من مناسبة». أما النائب صالح العرموطي فوصف اتفاقية استيراد الغاز بأنها «مجزرة ترتكب بحق الوطن، لا سيما أن الحكومة لم تقم بإطلاع الشعب والنواب على أي شيء بشأن هذه الاتفاقية، وعلى الرغم من إثباتنا بالأدلة والبراهين والقانون، من خلال 15 بنداً في الاتفاقية، أنها توجب إنهاءها دون أن تكلف الحكومة أي قرش». وشدّد على أن «القوة القاهرة وأزمة كورونا توجبان إلغاء الاتفاقية، لا سيما أن شركة الكهرباء مدينة بـ9 مليارات دولار للحكومة، وهذا يوجب إنهاء هذه الاتفاقية». وأشار العرموطي إلى أنه وجّه سؤالاً نيابياً إلى الحكومة، مضيفاً أن «الحكومة كذبت على الأردنيين بأن هذه الاتفاقية موقعة مع شركة «نوبل إنرجي»، ليتضح غير ذلك لاحقاً». مشيراً إلى أن مجلس النواب مارس الاستحقاق الدستوري لعدم استيراد الغاز من فلسطين المحتلة. وعبّر عن أسفه لأن المعلومات التي قدمتها الحكومة إلى المحكمة الدستورية «ليست لها علاقة باتفاقية الغاز، وهي معلومات مضللة وغير دقيقة، ولم تزود المحكمة الدستورية بالاتفاقية».

الروس ممنوعون من العمل بدون لقاح

سيُجبر الموظفون الروس الذين يرفضون أخذ لقاح كورونا في المناطق التي يكون فيها إلزاميا، على أخذ إجازات غير مدفوعة الأجر، وفق ما أعلن وزير العمل أنطون كوتياكوف، فيما يتزايد عدد الإصابات مع تباطؤ عملية التطعيم. وقال كوتياكوف، في تصريحات، أمس الأحد، لقناة حكومية على تطبيق تليغرام: «إذا قررت السلطات الصحية في منطقة جعل التلقيح إلزاميا لبعض الفئات من العمال، قد يتم تعليق عمل أي موظف لم يتلق اللقاح». وجاءت تصريحات الوزير، مع قرض موسكو وبعض المدن الأخرى عدداً من القيود، إذ أمرت سلطات موسكو وضواحيها، الأربعاء الماضي، بجعل التلقيح إلزامياً في قطاع الخدمات. ورغم توافر اللقاحات مجاناً، منذ ديسمبر/كانون الأول الماضي، تلقّى 19,5 مليون شخص فقط من أصل 146 مليوناً، هو عدد السكان، جرعة واحدة على الأقل.

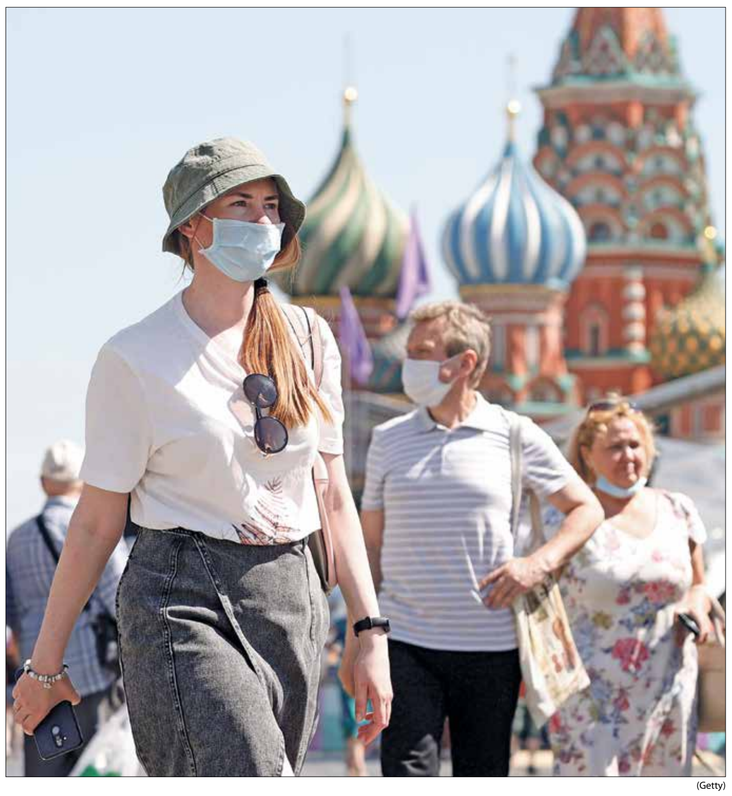
(Getty)

أخبار قصيرة

السعودية ترفع مدة التراخيص الصناعية

اعلنت وزارة الصناعة والثروة المعدنية في السعودية، تعديل مدة صلاحية التراخيص الصناعية لتصبح 5 سنوات بدلا من 3 سنوات، في حال تقدم المستثمر بطلب الحصول على ترخيص صناعي جديد او تجديد ترخيصه، وذلك بهدف تسهيل الخطوات على المستثمرين الصناعيين، وضمان استدامة القطاع. وقال المتحدث الرسمي للوزارة، جرّاح بن محمد الجراح، في بيان، ان الوزارة تهدف من الإجراء الى استدامة المصانع وتقليل حدد المراجعة من قبل المستثمرين، إضافة الى تسهيل رحلة المستثمر الصناعي.

ارتفاع واردات الصين من الغاز الطبيعي

سجلت واردات الصين من الغاز الطبيعي نموا سريعا في مايو/ ايار الماضي، حيث ارتفعت بنسبة 31,7 بالمائة على اساس سنوي الى 10,32 ملايين طن. كما سجلت الصين وفقا للهيئة الوطنية للاحصاء (حكومية) نموا مطردا في انتاجها من الغاز الطبيعي خلال الاشهر الخمسة الاولى من العام الجاري 2021، بلغ 87,2 مليار متر مكعب بزيادة 10,3 بالمائة على اساس سنوي. وارتفع حجم الانتاج بنسبة 21,4 بالمائة مقارنة بعام 2019، وفي شهر مايو وحده بلغ إنتاج الصين من الغاز الطبيعي 16,9 مليار متر مكعب، ليرتفع بنسبة 5,8 بالمائة مقارنة بالعام الماضي.

شركات امريكية تطالب بمساعدات إضافية

طالب قطاع المطاعم والضيافة الاميركي الكونغرس بإقرار حزمة تحفيز مالية إضافية للقطاع من اجل مساعدته على الاستمرار، رغم بدء تعافي الاقتصاد من تداعيات موجات فيروس كورونا. ووفقا للتقرير الذي نشره الموقع الالكتروني لمجلة (بوليتيكو)، فان القائمة التي تضغط من اجل الحزمة الجديدة من المساعدات، فضلا عن المطاعم والفنادق، تضم صالات الالعاب الرياضية والمنتزهات الترفيهية ووكلاء السفر وعروض الخيول، التي تؤكد انها تكبدت خسائر مالية هائلة بسبب قيود التباعد الاجتماعي، ولا تزال تواجه شكوكا مع تعافي الاقتصاد.

تضييف جديد على شركات السياحة المصرية رغم خسائرها

القاهرة ـ **العربي الجديد**

صدق الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس الأحد، على قانون «إنشاء البوابة المصرية للعمرة»، والذي يهدف إلى تحديد سقف لأعداد المعتمرين سنوياً، بدعوى إحكام الرقابة على الشركات المنظمة للعمرة، والقضاء على ظاهرة السمسرة.

وتزامن صدور القانون مع الانتكاسة التي تشهدها منظومة السياحة المصرية جراء أزمة تفشي وباء كورونا، وتسريح أعداد كبيرة من العاملين في المجال، لاسيما مع انخفاض عوائد السياحة بنحو 63,8% العام الماضي، وذلك من 14,6 مليار دولار في 2019 إلى 5,3 مليارات دولار في 2020.

وألزم القانون الشركات السياحية بسداد تأمين مؤقت عن رحلات العمرة التي تنظمها، والذي يصدر بتحديد قيمته وقواعد حسابه واسترداده قرار من الوزير المختص، ومنح الأخير سلطة إيقاف نشاط الشركة السياحية كلياً أو جزئياً عن ممارسة نشاط العمرة لمدة لا تتجاوز سنة، في حالة مخالفة القواعد والإجراءات الواردة في التشريع. وقدرت غرفة شركات السياحة، التابعة للاتحاد المصري للغرف السياحية، خسائر شركات السياحة منذ بدء جائحة كورونا بنحو 2,5 مليار جنيه، جراء عدم تنظيم أي رحلات حج وعمرة منذ فبراير/ شباط 2020، وتراجع الحركة السياحية الوافدة إلى مصر بصورة غير مسبوقة، ما دفع الكثير من الشركات إلى غلق أبوابها بسبب عدم قدرتها على دفع الرواتب. وقال عضو غرفة شركات السياحة إيهاب عبد العال إنّ «85% من الشركات السياحية المصرية تعمل في مجال السياحة الدينية، وبالتالي تعرضت لخسائر مالية كبيرة لتوقف عملها بشكل تام». ونص القانون على تولي الجهة المختصة تسجيل الشركات السياحية، والشركات والمؤسسات والوكلاء السعوديين على البوابة الإلكترونية، وتوثيق العقود المبرمة بين الشركات السياحية والوكلاء السعوديين إلكترونياً عليها، ومنح الشركات السياحية اسم مستخدم وكلمة مرور للبوابة، وفقاً للقواعد المعمول بها في المملكة العربية السعودية. كذلك ألزم الشركات السياحية بوضع برامج العمرة التي تنظمها، وتحميلها على البوابة، موضحة بها أسماء المعتمرين المسافرين من خلالها، والرقم القومي لكل منهم، ومنح وزارة السياحة كود تعريف خاصاً بكل معتمر، وإرسال أسماء المعتمرين إلى شركات الطيران أو النقل البري أو البحري بعد إصداره، لإصدار تذاكر السفر لهم.

مصائب قوم عند قوم فوائد

مصطفى عبد السلام

على مدى العام ونصف العام الماضي خسر العالم تريليونات الدولارات بسبب تفشي وباء كورونا، مع مروره بأسوأ ركود في التاريخ الحديث وربما منذ الكساد العظيم في عام 1929. وفي المقابل كسبت شركات أميركية ومتعددة الجنسيات ومستثمرون تريليونات الدولارات من أسوأ أزمة صحية عرفها التاريخ المعاصر. وحسب التقديرات فإن خسائر الاقتصاد العالمي من الجائحة التي عصفت بالعالم في 2020 بلغت أكثر من 3,5 تريليونات دولار، وهو ضعف الضرر الذي سببته الأزمة المالية العالمية التي اندلعت في عام 2008.

لكن أرقام الخسائر لا تزال تتضاعف بسبب الموجات الجديدة من الفيروس واستمرار فرض القيود حتى من قبل اقتصادات كبرى، وعدم عودة النشاط الإنتاجي لمعدل ما قبل الوباء، ولذا رفعت مؤسسات دولية رقم الخسائر إلى 12 تريليون دولار، وفي أكتوبر الماضي توقعت مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا جورجيفا أن تصل خسائر الاقتصاد العالمي جراء الجائحة إلى 28 تريليون دولار على مدى السنوات الخمس المقبلة، وهي خسائر ستهز المراكز المالية لعشرات الدول، وربما تقذف ببعضها الى مستنقع الإفلاس. لكن الأخطر من تلك الخسائر تبعات الوباء على قطاعات ذات صلة مباشرة بالأفراد، فحسب الأرقام من المرجح أن ينحدر نحو 90 مليون شخص إلى دائرة خط الفقر المدقع في 2020 و2021، كما تسبب الوباء في حدوث أضرار بالغة لقطاع الوظائف مع خسارة 255 مليون وظيفة عام 2020، حسب أرقام منظمة العمل الدولية. وهذا الرقم يعادل أربعة أضعاف الوظائف التي فقدت إبان أسوأ فترة في الأزمة المالية العالمية عام 2009. وطاولت الخسائر قطاعات حيوية أخرى منها السفر والطيران والسياحة والصادرات والخدمات المالية، ويكفي أن ندلل على ذلك بالخسائر الفادحة التي تكبدها «طيران الإمارات» حيث سجلت الشركة خسائر سنوية بـ5,5 مليارات دولار. وعلى مستوى الدول خسرت بريطانيا خلال فترة وجيزة 251 مليار جنيه إسترليني بسبب القيود الصحية المطبقة في البلاد، لمكافحة كورونا، وفي مصر أكد وزير المالية محمد معيط أن بلاده فقدت نحو 200 مليار جنيه من إيرادات قطاعات متعددة خلال العام الماضي.

لكن في المقابل هناك من ربح من الأزمة الصحية التي حصدت ملايين الأرواح، وتحولت المصائب إلى فوائد عند شركات الأدوية التي حصدت 70 مليار دولار من مبيعات لقاح كورونا في 2021. وجاءت شركتا فايزر وموديرنا في المقدمة، حسب الأرقام الصادرة أمس الأحد، بل يتوقع صانعو الأدوية، جني عشرات المليارات من الدولارات من اللقاحات هذا العام والعام المقبل.

متفرقات اقتصادية

النظام السوري يداهم المنازل بحثاً عن القمح

عدنان احمد

داهمت قوات النظام السوري منزل أحد المدنيين في محافظة حمص وسط البلاد، بحثاً عن كميات من القمح تقول إنّه لم يسلمها للسلطات، فيما حذرت الأمم المتحدة ومنظمة إغاثة ألمانية من أنّ سورية مهددة بتفاقم أزمة الجوع، بسبب تراجع إنتاج محصول القمح هذا العام.

وذكرت صحيفة «الوطن» القريبة من النظام أنّ قيادة منطقة «تلدو» داهمت منزل أحد المدنيين في قرية السمعليل بريف حمص الشمالي، وضبطت كمية تبلغ 1037 كيلوغراماً من القمح المحلي، لم يقم بتسليمها لشركة «السورية للحبوب» إضافة لتصرفه بكمية 1054 كيلوغراماً من خلال بيعها لشخص آخر. وأضافت أنّه تم تنظيم ضبط تموينيّ بحقه لمتابعة التحقيق من قبل الأفرع الأمنية بتهمة الاتجار والتصرف بالقمح وعدم تسليمه للمؤسسة السورية للحبوب، إضافة لمصادرة الكمية التي تم ضبطها وتسليمها إلى فرع المؤسسة في حمص. ويجبر النظام المزارعين على بيع مادة القمح لمراكز الحبوب التابعة له، بدلاً من بيعه في مزاد الحبوب، أو التصرف بها وفق رغبة المزارع. ويبلغ سعر الكيلوغرام في مزاد الحبوب 900 ليرة (الدولار بـ3200 ليرة في السوق السوداء، و704 ليرات بالسعر الرسمي) بينما يبلغ سعر الكيلوغرام بحسب مراكز الحبوب التابعة للنظام 750 ليرة. أما «الإدارة الذاتية» التي تسيطر على شرق البلاد، حيث معظم إنتاج القمح، فقد حددت السعر في 19 مايو/ أيار الماضي بـ 1150 ليرة للكيلوغرام الواحد. ويتنافس النظام السوري و«الإدارة الذاتية» الكردية على استقطاب الفلاحين لبيعهم مادة القمح. وتعتبر زراعة القمح والقطن من أهم الزراعات في سورية، إلا أنها تدهورت في السنوات الأخيرة جراء عمليات النظام العسكرية وحرق المحاصيل عبر قصفها. ويرى متابعون أنّ موسم القمح سيكون الأسوأ منذ عشر سنوات، إن لم يتم إيجاد حلول لتخفيض أسعار مستلزمات الإنتاج، خاصة المشتقات النفطية والأسمدة، فضلاً عن طرح أسعار للشراء تمكن المزارعين من إبقاء الإنتاج في البلاد.

وكانت الأمم المتحدة حذرت، أمس السبت، من أنّ سورية مهددة بتفاقم أزمة الجوع، بسبب تدني محصول القمح هذا الموسم، مشيرة إلى أنّ الجفاف المستمر منذ شهر يهدد بتفاقم أزمة الجوع في البلد الذي تمزقه الحرب، نظراً لقلة القمح بسبب ضعف المحصول.

كما حذرت منظمة الإغاثة الألمانية «فيلت هانغرهيلفه (Welthungerhilfe)» المعنية بتقديم المساعدات الغذائية، من أنّ عدد الأشخاص الذين يعتمدون على المساعدات الإنسانية سيتزايد بشكل كبير. وتأتي هذه التحذيرات، قبيل نهاية موعد التفويض الأممي لآلية إيصال المساعدات عبر الحدود إلى سورية في يوليو/ تموز المقبل وسط تهديدات روسيا بعرقلة تمديد تلك الآلية. وبحسب إحصائيات الأمم المتحدة، فإنّ نحو 90% من السوريين يعيشون «تحت خط الفقر» في ظلّ ارتفاع متواصل في أعداد المحتاجين.

تراجع محصول القمح ينذر بمجاعة (فرانس برس)

مشروع عراقي لوقف هدر الغاز

تتجه وزارة النفط العراقية لوقف هدر الغاز المصاحب لإنتاج النفط عبر مشروع يسمح باستغلاله

بغداد ـ **محمد علي**

قالت وزارة النفط العراقية إنها تضع اللمسات الأخيرة للتعاقد مع شركة «توتال»، لإقامة مشروع متكامل للغاز في البلاد، يهدف إلى إنهاء إحراق الغاز المصاحب لاستخراج النفط. يأتي ذلك بعد نحو شهرين من إعلان بغداد عن البدء في عملية استثمار أكثر من 1500 مليون قدم مكعبة قياسية في اليوم من الغاز الطبيعي، ضمن خطط مواجهة الطلب المتزايد على الغاز في البلاد لتشغيل محطات الطاقة الكهربائية. وذكرت وزارة النفط، في بيان، أمس الأحد، أن إدارتي شركتي نفط البصرة وغاز الجنوب والدوائر المعنية في مركز الوزارة، تضع اللمسات النهائية على مشروع الغاز المتكامل، بهدف إنهاء حرق الغاز المصاحب لاستخراج النفط والاستفادة منه محلياً، مؤكدة أنه من المقرر التوقيع عليه خلال الفترة المقبلة.

وعلى هامش إعلان الوزارة، ذكر وزير النفط إحسان عبد الجبار، في إيجاز صحافي له، أن مشروع استثمار الغاز المصاحب لاستخراج النفط يقع ضمن أولويات خطط الوزارة في الاستثمار الأمثل للغاز المصاحب والنهوض بالبنى التحتية، من أجل تحويل الطاقة التي تحرق إلى طاقة مفيدة تدعم الاقتصاد الوطني ومشاريع التنمية المستدامة.

ومطلع يونيو/حزيران الجاري، قالت لجنة النفط والطاقة في البرلمان العراقي، إن البلاد تحرق أكثر من 18 مليار متر مكعب من الغاز في العام الواحد، تذهب هدراً من دون استثماره، ما دعا نواب إلى مطالبة الحكومة بوقف الهدر في الغاز الذي يمكن أن يمثل ثروة لا تقل أهمية عن النفط في حال استثماره بشكل صحيح. وقال عضو لجنة النفط والطاقة في البرلمان غالب محمد، في تصريحات صحافية، إن «عملية حرق الغاز المصاحب لاستخراج النفط أثّرت سلباً على بيئة العراق، وأدت إلى ازدياد حالات الإصابة بمرض السرطان في المناطق الموجود فيها، إضافة الى الهدر الكبير في الأموال الناتج عن هذه الحالة»، مبيناً أن السياسات الموجودة منعت التعاقد مع الشركات العملاقة لاستثمار الغاز في إنتاج الطاقة الكهربائية»، ويعتمد العراق في تشغيل محطات الكهرباء على الغاز الإيراني المستورد لتوليد نحو 3300 ميغاواط، بينما تشير التقديرات إلى أن العراق يمتلك مخزونًا يقدر بنحو 131 تريليون قدم مكعبة من الغاز، لكن ثمة كميات تصل إلى 700 مليون قدم مكعبة يجرى إحراقها يومياً، نتيجة عدم الاستثمار طيلة العقود الماضية.

> يعتمد العراق في تشغيل محطات الكهرباء، على الغاز الإيراني المستورد

ووفق الخبير في قطاع الطاقة، محمد سلمان الطائي، فإن ملف استثمار الغاز المصاحب في العراق انتقل من كونه شأناً اقتصادياً يتعلق باستغلال الثروات إلى ملف سياسي، موضحاً في تصريحات لـ«العربي الجديد» في وقت سابق من الشهر الجاري أن «هناك جهات سياسية وفصائل مسلحة تعتبر أي توجه من هذا القبيل بمثابة خطوة ضد طهران، على اعتبار أن العراق يستورد حاجته من الغاز والكهرباء من إيران، ويدفع سنوياً ما لا يقل عن 1,25 مليار دولار مقابل ذلك».

وأضاف الطائي أن عدة شركات قدمت عروضاً لمساعدة العراق في بناء منظومة غاز متكاملة توصله إلى الاكتفاء الذاتي، بما فيها شركات اسيوية بينها صينية، لكن «لم تكن هناك رغبة من رؤساء الوزراء السابقين في هذا الملف تحديدا لوجود حسابات سياسية فيه».

الغلاف

بدأ السودان ومصر في الاستعداد لشبح العطش، الناجم عن إقدام إثيوبيا على الملء الثاني لسد النهضة العملاق على مجرى النيل، دون اتفاق مع دولتي المصب، لتبدأ الخرطوم فعلياً في تخزين كميات من المياه في سدود محدودة الاستيعاب، بينما بدا المشهد في مصر أكثر تعقيداً، إذ أعلنت الحكومة عن سيناريوهات عدة، منها اللجوء إلى زراعات جافة، وإنشاء محطات لمعالجة مياه الصرف، وسط غضب مكتوم بين المصريين من مواقف النظام المرتبكة

السودان يخزن المياه ومصر تستسلم للبدائل

نقص المياه يهدد ملايين المزارعين في مصر (فرانس برس)

الخرطوم ـ **هالة حمزة**
القاهرة ـ **العربي الجديد**

يزداد المشهد في السودان ومصر تعقيداً، مع اقتراب إثيوبيا من إتمام الملء الثاني لسد النهضة من دون اتفاق، حيث استسلمت الخرطوم لسياسة الأمر الواقع بالبدء في تخزين كميات من المياه لتأمين الاحتياجات المخصصة للشرب والزراعة، وسط أزمة عطش ارتسمت بالفعل ملامحها منذ بضعة أسابيع وأضحت تهدد توليد الكهرباء والأحياء المائية والزراعات وتربية الماشية.

وأعلنت الإدارة العامة للخزانات في وزارة الري السودانية، يوم السبت الماضي، بدء عملياتها للملء الجزئي لبحيرة خزان جبل أولياء، جنوب الخرطوم، بهدف تخزين 600 مليون متر مكعب، مشيرة إلى أن عمليات التخزين تستمر حتى نهاية يوليو/تموز المقبل، ضمن تدابير فنية أخرى كشفت عنها وزارة الري في وقت سابق، هدفها تقليل الآثار السلبية المتوقع حدوثها، مع إصرار إثيوبيا على تنفيذ الملء الثاني لسد النهضة.

ومن التحوطات الفنية أيضاً للسودان، لمواجهة الملء الأحادي لسد النهضة، تخزين كميات من المياه في خزان الروصيرص جنوب السودان، والذي يقع على بعد 100 كيلومتر من السد الإثيوبي.

عطش في الخرطوم

وتشهد مناطق عدة من الخرطوم منذ بضعة أسابيع أزمة حادة في مياه الشرب، لتتصاعد شكاوى المواطنين من الأزمة. وسبق أن كشفت هيئة مياه ولاية الخرطوم في يوليو/ تموز 2020، عن خروج عدد من محطات الشرب النيلية عن الخدمة جراء انحسار مفاجئ للنيلين الأبيض والأزرق، وذلك بالتزامن مع الملء الأول للسد الإثيوبي، حيث احتجزت أديس أبابا 5 مليارات متر مكعب من المياه في ذلك الوقت. لكن الملء الثاني سيكون أكثر فداحة إذ يحتجز 13,5 مليار متر مكعب ليصل المنسوب خلف السد إلى 18,5 مليار متر مكعب، وفق البيانات الرسمية.

وحذر عضو اللجنة العليا للتفاوض حول سد النهضة، الصادق شرفي، في تصريح خاص لـ«العربي الجديد» من مخاطر مرتقبة بسبب الشروع في الملء الثاني لسد النهضة، مشيرا إلى انه سيتسبب في جفاف الأحواض النيلية وشح في مياه الشرب والزراعة ونوعية المياه وجودتها في السودان، وكذلك كمية الأوكسجين في المياه وأثره على الأحياء المائية.

وأشار شرفي إلى إعداده دراسة حول التقييم الاقتصادي لتأثير سد النهضة في التوليد الكهربائي المائي أيضا في سدي الروصيرص (جنوب) ومروي (شمال)، لافتاً إلى تسبب سد النهضة فعليا في حدوث انخفاض في توليد الكهرباء خلال الأيام الأخيرة لتراجع إنتاج سد الروصيرص إلى الصفر بسبب حجز نحو 1,5 مليار متر مكعب من المياه من أجل تدبير احتياجات الري للمحاصيل الصيفية.

ودعا إلى أهمية التحسب للملء الثاني بتغيير طريقة تشغيل السدود السودانية والتي كانت تعمل في السابق وفق برنامج محدد في الفتح والإغلاق، والاتجاه لبرنامج عمل تشغيلي ديناميكي لها يواكب المستجدات والطوارئ التي تنجم عن سد النهضة خاصة في ظل التعتيم وغياب المعلومات المطلوبة من قبل السلطات الإثيوبية.

ورغم الأضرار الفعلية التي بدأ السودان يتعرض له، إلا أن مواقفه من سد النهضة شهدت تذبذباً حاداً، لاسيما الرسمية، خلال الفترة الأخيرة، بين معارض للسد ومؤيد لمنافعه ومبرر لعدم تسببه في أضرار للسودان.

وقال وزير الري ياسر عباس، في تصريحات قبل يومين، إن السودان منفتح على «إبرام اتفاق جزئي مؤقت» بخصوص سد النهضة ولكن بشروط محددة، ما يمثل تحولاً محتملاً في موقف الخرطوم بالنسبة لقضية السد، خاصة وأنها كانت قد اتفقت مع مصر في الأسابيع الماضية على ضرورة أن يكون «الاتفاق شاملاً».

مصر «هبة النيل»

بينما الموقف في مصر التي لا تتوقف عن التحذير من الأضرار الجسيمة للسد وتهديده لوجودها، يبدو أيضاً مرتبكاً وغامضاً، حتى أن السيناريوهات التي أعلنت عنها الحكومة للتعامل مرحلياً مع الملء الثاني للسد الإثيوبي تبدو غير مجدية بالنسبة للكثير من المصريين ويرون أنها تعد بمثابة هروب من قبل النظام الحالي من الأزمة وترحيلها لأجيال مقبلة قد تدفع أثماناً باهظة نظير الحياة.

ولطالما رد المصريون مقولة المؤرخ اليوناني القديم هيرودوت بأن مصر «هبة النيل»، بالنظر إلى اعتماد بلادهم على هذا النهر العملاق لتوفير نحو 97% من احتياجات شعبها لمياه الشرب والري، وهو أمر واقع تستحيل معه أي خيارات أن تعوض النقص المحدق في المياه بفعل السد الإثيوبي، وليس احتمالات الحجب التي قد لا تكون مستبعدة، خاصة في ظل ورود تقارير تتحدث عن رغبة أديس أبابا في بيع مياه، لمصر والسودان وهو ما بدأت بالفعل في التمهيد له بأن طالبت باتفاق يحدد حصتي دولتي المصب.

وبدأت الحكومة المصرية في تصدير العجز عن مواجهة خطر السد إلى المواطنين، بإجراءات تجبرهم على ترشيد المياه في كل مناحي الحياة. وقبل أيام، استعرض الرئيس عبد الفتاح السيسي مع الحكومة خطة الدولة الإستراتيجية في مجال محطات تحلية مياه البحر، داعيا إلى تكامل استراتيجية تحلية المياه مع السياسة العامة للدولة لإدارة الرشيدة للمياه، إلى جانب الاستفادة القصوى من المياه الناتجة عن كافة محطات المياه المتنوعة سواء للمعالجة أو للتحلية.

وتقول الحكومة إنها تعمل على مواجهة نقص المياه من خلال عدة مسارات من بينها التحلية، حيث أعلن وزير الإسكان، عاصم الجزار، في إبريل/ نيسان الماضي، أن وزارته تستهدف إنشاء 151 محطة ثنائية وثلاثية لمعالجة مياه الصرف الصحي في المحافظات والمدن الجديدة، بطاقة إجمالية تصل إلى 5,051 ملايين متر مكعّب في اليوم، وتكلفة تبلغ 31,59 مليار جنيه (نحو مليارَي دولار)، وذلك بخلاف 59 محطة معالجة انتهت من تنفيذها في محافظات الصعيد (جنوب) لخدمة 8,3 ملايين مواطن، بواقع 37 محطة معالجة ثنائية، و22 محطة معالجة ثلاثية.

وقال إن «الدولة المصرية توسعت في إنشاء محطات المعالجة الثنائية والثلاثية لمياه الصرف الصحي، منذ تولي الرئيس عبد الفتاح السيسي للحكم في عام 2014، بهدف تعظيم الاستفادة من كل قطرة ماء، وإعادة استخدام المياه المعالجة في الأغراض المخصصة لذلك».

> مصر تحتاج إلى 80 مليار متر مكعب من المياه سنوياً

المياه، لمصر والسودان وهو ما بدأت بالفعل في التمهيد له بأن طالبت باتفاق يحدد حصتي دولتي المصب.

وبدأت الحكومة المصرية في تصدير العجز عن مواجهة خطر السد إلى المواطنين، بإجراءات تجبرهم على ترشيد المياه في كل مناحي الحياة. وقبل أيام، استعرض الرئيس عبد الفتاح السيسي مع الحكومة خطة الدولة الإستراتيجية في مجال محطات تحلية مياه البحر، داعيا إلى تكامل استراتيجية تحلية المياه مع السياسة العامة للدولة لإدارة الرشيدة للمياه، إلى جانب الاستفادة القصوى من المياه الناتجة عن كافة محطات المياه المتنوعة سواء للمعالجة أو للتحلية.

وتقول الحكومة إنها تعمل على مواجهة نقص المياه من خلال عدة مسارات من بينها التحلية، حيث أعلن وزير الإسكان، عاصم الجزار، في إبريل/ نيسان الماضي، أن وزارته تستهدف إنشاء 151 محطة ثنائية وثلاثية لمعالجة مياه الصرف الصحي في المحافظات والمدن الجديدة، بطاقة إجمالية تصل إلى 5,051 ملايين متر مكعّب في اليوم، وتكلفة تبلغ 31,59 مليار جنيه (نحو مليارَي دولار)، وذلك بخلاف 59 محطة معالجة انتهت من تنفيذها في محافظات الصعيد (جنوب) لخدمة 8,3 ملايين مواطن، بواقع 37 محطة معالجة ثنائية، و22 محطة معالجة ثلاثية.

وقال إن «الدولة المصرية توسعت في إنشاء محطات المعالجة الثنائية والثلاثية لمياه الصرف الصحي، منذ تولي الرئيس عبد الفتاح السيسي للحكم في عام 2014، بهدف تعظيم الاستفادة من كل قطرة ماء، وإعادة استخدام المياه المعالجة في الأغراض المخصصة لذلك».

الخرطوم تشكو العطش (فرانس برس)

استسلام مصري للبدائل

وفي مقابل كل هذه المشروعات تبدو كميات المياه التي تمكن معالجتها ضئيلة جداً مقابل الاستهلاك الفعلي لبعض الاحتياجات الزهيدة إذ لن توفر سوى بضع مئات ملايين الأمتار المكعبة من المياه سنوياً. بينما أعلن وزير الري المصري محمد عبد العاطي، في تصريحات صحافية، أمس، أن إجمالي المتاح لمصر من مياه النيل والمياه الجوفية والأمطار يبلغ 60 مليار متر مكعب سنوياً، في حين يصل الاستهلاك الفعلي إلى 80 مليار متر مكعب.

وكما تبدو الحلول البديلة غير واقعية بالنسبة لبلد يقطنه أكثر من 100 مليون نسمة وتبلغ مساحة الرقعة الزراعية فيه 9,4 ملايين فدان، فإن الكلف المالية لهذه البدائل باهظة ومرهقة لبلد يعاني من ارتفاع حاد في المديونية.

وخلال مؤتمر أسبوع المياه بالعاصمة اللبنانية (بيروت) في إبريل/نيسان 2019 ، أعلن وزير الري المصري محمد عبد العاطي عن «الخطة القومية للمياه» في مصر بتكلفة 50 مليار دولار، وذلك لمواجهة نقص المياه في البلاد، وتستمر حتى 2037، كما سبق أن قدر تقرير للبنك الدولي في 2018 حاجة البنية التحتية للمياه لاستثمارات تقدر بنحو 45 مليار دولار إضافية عن الاستثمارات في المشروعات الأساسية حاليا في مصر.

وتحتاج الأراضي الزراعية إلى نحو 57 مليار متر مكعب من المياه سنوياً، أي أكثر من حصة مصر الحالية في مياه النيل، والبالغة 55,5 مليار متر مكعّب، فضلاً عن 3 مليارات تستخدمها الصناعة، و10 مليارات للاستخدام المنزلي، بما يعني صعوبة تعويض نسبة العجز عبر تحلية مياه البحر، أو معالجة مياه الصرف الصحي، لا سيما مع النقص المرتقب في حصة مصر من مياه النيل جراء تداعيات سد النهضة.

ويبلغ نصيب المواطن المصري من المياه نحو 600 متر مكعب سنوياً، بينما يقف خط الفقر المائي عند 1000 متر مكعب، ما يعني وجود عجز في نصيب الفرد مقداره 400 متر مكعب سنوياً.

ويرى خبراء أنه لا جدوى اقتصادية من استخدام مياه البحر المحلاة في الزراعة، لأن كلفة المتر المكعب تتراوح بين 10 و12 جنيهاً، إضافة إلى 10 جنيهات كلفة التوصيل وتركيب المواسير لمسافة تزيد على 60 كيلومتراً. وفي خضم الأزمة، اتخذت الحكومة إجراءات لفرض طرق بديلة لري المحاصيل الزراعية تعتمد على الري بالتنقيط بدلاً من الغمر وهو ما ينتقده المزارعون باعتبار أن هذه الطريقة لا تناسب الكثير من المحاصيل لاسيما الأساسية.

كما أعلنت مديرية الزراعة في محافظة الوادي الجديد (جنوب غرب)، في وقت سابق من يونيو/حزيران الجاري، عن نجاح تجربة زراعة محصول الأرز الجاف لأول مرة على مستوى المحافظة كبديل للأرز العادي.

تصريحات للاستهلاك المحلي

وبين الحين والآخر يعلن السيسي أن المياه بمثابة خط أحمر لمصر. إذ قال خلال استقباله وزراء ومسؤولي الإعلام العرب، يوم الخميس الماضي، إن «قضية سد النهضة حياة أو موت لمصر»، مضيفا أن مصر تحاول بذل كل جهودها في الحفاظ على فرص إيجاد حلول للقضية عبر الحوار والتفاوض، رغم التعنت الإثيوبي.

وسبق ان قال الرئيس المصري، في مؤتمر صحافي للإعلان عن انتهاء أزمة جنوح سفينة حاويات عملاقة في قناة السويس نهاية مارس/ آذار الماضي: «لا يستطيع أيّ أحد أخذ نقطة مياه من مصر (..) وإلا ستشهد المنطقة حالة عدم استقرار لا يتخيلها أحد».

وأضاف: «لا يتصور أحد أنّه بعيد عن قدرتنا (..)، مياه مصر لا مساس بها، والمساس بها خط أحمر، وسيكون ردّ فعلنا حال المساس بها أمراً سيؤثر في استقرار المنطقة بالكامل». في المقابل، قال مسؤولون إثيوبيون إن تصريحات السيسي موجهة للداخل وليس إلى إثيوبيا، في إشارة إلى أنها تأتي «للاستهلاك المحلي في مصر».

وتصر إثيوبيا على إتمام الملء الثاني للسد في أغسطس/ آب المقبل، وقالت أيضاً إنّ كلّ الخيارات مفتوحة بالنسبة لها، في رد على التلويح المصري بالتصعيد العسكري.

تمويلات من البنك الدولي

قالت وزارة التعاون الدولي المصرية، في بيان لها، أمس، إن الوزيرة رانيا المشاط، بحثت مع مارينا وبس، المدير الإقليمي لمصر وليبيا وجيبوتي في البنك الدولي، عددا من المشروعات التي تتطلب تمويلا من البنك، خاصة في قطاعات البنية التحتية. وأوضحت الوزارة أن المباحثات تطرقت الى المشروعات الجاري تنفيذها، في إطار الشراكة بين مصر والبنك الدولي و تلك المستهدف تنفيذها خلال العام الجاري، مشيرة الى ان البنك وافق، خلال مارس/آذار الماضي، على تمويل تنموي بقيمة 440 مليون دولار، بينما بلغت اتفاقيات التمويل التنموي التي تم توقيعها في 2020 نحو 1,5 مليار دولار.

مؤشرات الأسواق

تراجع الأسهم السعودية

تراجع مؤشر السوق السعودي، في ختام تعاملات أمس الأحد، بنسبة 0,6%، ليغلق عند مستوى 10791 نقطة، بتداولات بلغت قيمتها الإجمالية نحو 11,6 مليار ريال (3 مليارات دولار). ودفعت أسهم البنوك والبتروكيماويات السوق إلى الهبوط، إذ انخفضت أسهم مصرف الراجحي، و«بنك ساب»، و«السعودي الفرنسي»، و«سابك» و«معادن» و«السعودية للكهرباء» بنسب تتراوح بين 1% و3%.

هبوط بورصة مصر

تراجع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية «إيجي اكس 30»، بنسبة 0,69% في نهاية تعاملات أمس، ليصل إلى مستوى 9797,9 نقطة، متأثراً بمبيعات المستثمرين المصريين، والتي قابلها شراء من جانب العرب والأجانب من دون أن تمنع السوق من الهبوط.

انخفاض بورصة مسقط

أغلق مؤشر بورصة مسقط 30، عند مستوى 4056,9 نقطة، خاسراً 20,97 نقطة، لينخفض بنسبة 0,51%، مقارنة مع آخر جلسة تداول، والتي وصل المؤشر خلالها إلى مستوى 4077,8 نقطة، وبلغت قيمة التداول نحو 2,77 مليون ريال (7,2 ملايين دولار)، بتراجع بلغت نسبته 45,4%، مقارنة مع آخر جلسة تداول والتي تجاوزت 5 ملايين ريال. وأشار التقرير الصادر عن بورصة مسقط، إلى أن القيمة السوقية انخفضت بنسبة 0,151%، لتبلغ ما يقرب من 21,47 مليار ريال.

ارتفاع مؤشر قطر

ارتفع المؤشر العام لبورصة قطر، بنحو 19,6 نقطة، في ختام تعاملات أمس، ليصل إلى مستوى 10763,1 نقطة، بنمو بلغت نسبته 0,18% عن نهاية تعاملات الأسبوع الماضي. وجرى خلال الجلسة، تداول نحو 106,6 ملايين سهم بقيمة 234,37 مليون ريال (64,2 مليون دولار)، نتيجة تنفيذ 5643 صفقة في جميع القطاعات، وفق بيانات إدارة السوق.

وارتفعت أسهم 21 شركة، بينما انخفضت أسعار 23 شركة أخرى، فيما حافظت 3 شركات على أسعار إغلاقها السابقة.

وبلغت القيمة السوقية للأسهم المقيدة نحو 624,77 مليار ريال (171,1 مليار دولار)، مقارنة مع آخر جلسة تداول والتي بلغت 623,86 مليار.

صعود بورصة الكويت

أغلقت بورصة الكويت تداولاتها على ارتفاع مؤشر السوق العام 15,10 نقطة، ليبلغ مستوى 6408,61 نقطة، بنسبة صعود بلغت 0,24%. وتم تداول 295,3 مليون سهم، عبر 12102 صفقة نقدية بقيمة 70 مليون دينار (217 مليون دولار). كما ارتفع مؤشر السوق الرئيسي 15,31 نقطة، ليبلغ مستوى 5327,41 نقطة، بنمو بلغت نسبته 0,29%.

طاقة

يتجه الرئيس الإيراني الجديد إبراهيم رئيسي لزيادة طاقة الإنتاج النفطي إلى 4 ملايين برميل يومياً، بغضّ النظر عن الحظر الأميركي، ويخطط أيضاً لزيادة طاقة التكرير بدلاً من بيع الخامات النفطية، حسب تصريحات مسؤول إيراني نفطي في شركة النفط

سياسة رئيسي النفطية

إيران تتجه لزيادة الإنتاج إلى 4 ملايين برميل

لندن ـ **العربي الجديد**

قال مستشار الرئيس الإيراني للشؤون البترولية، علي رضا زيغامي، إن سياسة الرئيس الجديد لإيران، إبراهيم رئيسي، ستركز على زيادة الإنتاج الإيراني إلى 4 ملايين برميل يومياً، بغض النظر عن الحظر الأميركي، وستعمل على رفع حجم المشتقات البترولية المكررة بدلاً من بيع الخامات النفطية. وكانت الانتخابات الإيرانية التي أعلنت نتائجها يوم السبت، قد كشفت عن فوز المرشح إبراهيم رئيسي رئيساً للبلاد. وأشار زيغامي الذي يشغل حالياً منصب العضو المنتدب بالشركة الإيرانية للنفط، وشغل في السابق منصب نائب وزير النفط الإيراني، في لقاء مع نشرة «أس آند بي غلوبال بلاتس»، إلى أن أولوية السياسة النفطية للرئيس رئيسي ستكون زيادة المنتجات النفطية المكررة وتعزيز قطاع البتروكيماويات لتغطية الحاجة المحلية وتصدير الفائض. وقال المستشار النفطي زيغامي: «يجب علينا وقف بيع النفط الخام عبر زيادة المنتجات المكررة... بالتأكيد لا نستطيع تنفيذ هذه السياسة فوراً، ولكن تدريجياً سنقوم بذلك». وأضاف أن «البرلمان الإيراني وافق على خطط لإنشاء مصافٍ جديدة». وقال: «إذا كنا سننتج 4 ملايين برميل يومياً، فإن طاقة استهلاك المنتجات المكررة محلياً تتراوح بين 1,7 و1,8 مليون برميل يومياً، إضافة إلى طاقة مصفاة بيرشيان جلف ستار البالغة 400 ألف برميل يومياً، فإن المصافي الجديدة ستسد الفجوة بين الاستهلاك المحلي والإنتاج الكلي البالغ 4 ملايين برميل». وتابع العضو المنتدب لشركة النفط الإيرانية أن التكرير يرفع من القيمة المضافة المتحققة من النفط الخام، ومثال ذلك سنغطي حاجتنا من المنتجات البتروكيماوية ونصدر الفائض، كما سنحصل بذلك على فائض قيمة من الغاز الطبيعي والنفط الخام. وفي رده على سؤال عمّا إذا كانت إيران سترفع إنتاجها إلى 4 ملايين برميل بغضّ النظر عن الحظر وتراجع الصادرات، أجاب بأن الحظر موضوع منفصل عن الطاقة الإنتاجية، هنا نتحدث عن الإنتاج ويجب أن تكون طاقتنا 4 ملايين برميل يومياً. وأضاف: «لدينا القدرة على ذلك، ولكن بسبب الحظر وتراجع مبيعات الخام النفطي للأسواق الخارجية، أغلقنا بعض الآبار وسنقوم بعمليات صيانة حتى نتمكن من فتح صنابير الإنتاج مرة أخرى». وأشار في هذا الصدد إلى أن إنتاج إيران بلغ 4 ملايين برميل في السابق والآبار التي ليست تحت التشغيل حالياً سيُعمَل على صيانتها بسهولة بإجراء بعض الإصلاحات وبكلفة بسيطة.

وكان وزير النفط الإيراني، بيجان زنغنة، قد ذكر في تصريحات سابقة، أن إيران يجب أن ترفع طاقاتها الإنتاجية إلى 6,5 ملايين برميل يومياً. وفي سؤال لنشرة «أس آند بي غلوبال بلاتس» عمّا إذا كان الرئيس الإيراني الجديد يفكر في ذلك، أجاب زيغامي بأن «هذا موضوع يجب مناقشته من قبل الإدارة الجديدة للرئيس رئيسي، ولكنني شخصياً لا أعتقد أننا بحاجة لرفع طاقتنا الإنتاجية إلى 6,5 ملايين برميل يومياً». وأضاف أن «مثل هذه الزيادة في الطاقة الإنتاجية لا تحدث ببساطة، لأنها بحاجة إلى آبار جديدة وكشوفات لتحل محل الآبار القديمة». وأشار، في هذا الصدد، إلى أن لدى إيران حقولاً نُفطية عمرها أكثر من 50 عاماً، وهنالك نحو 100 حقل في مناطق البر ومناطق «أوفشور» تحتاج إلى عمليات تحديث، وهذا مكلف. وقال: «لا أعتقد أن رفع الطاقة الإنتاجية إلى مستوى 6,5 ملايين برميل يومياً يحتل أولوية للإدارة الجديدة، وسط معطيات الكلفة المرتفعة لذلك».

وفي سؤال عما إذا كانت إيران تستطيع زيادة الإنتاج في الظروف الراهنة التي تعيشها وسط الحظر الأميركي ونقص التمويل وعدم وجود التقنيات المتقدمة وقطع الغيار والمعدات، قال زيغامي: «لدينا القدرة الإنتاجية، وقد تمكنا من زيادة القدرة التصديرية في أثناء الحرب مع العراق من 1,5 مليون برميل يومياً إلى 1,7 مليون برميل، بقدرات محلية دون الحاجة إلى كفاءات أجنبية. وذكر أنه كان شخصياً مشرفاً على ميناء التصدير في جزيرة خرج وقتها. وأشار إلى أن بلاده على استعداد للتعاون مع الدول الأجنبية مثل الصين والدول التي تتعامل معها بعدالة. وذكر أن إيران تنتج محلياً نسبة تراوح بين 70% إلى 80% من المعدات المستخدمة في إنتاج النفط والغاز والبتروكيماويات.

لكن إيران لا تزال تواجه معضلة الحصول على التمويلات بسبب الحظر الأميركي والحظر الثانوي الذي يمنع شركات الطاقة الكبرى من الاستثمار في حقول النفط والغاز بإيران. ويرى المسؤول الإيراني في هذا الشأن، أن العديد من دول العالم ترغب في الاستثمار في الطاقة الإيرانية، مشيراً إلى أن مشاريع النفط والغاز تسدد كلفتها التمويلية في فترة تراوح بين 3 إلى 4 سنوات من بدء الإنتاج. وقال زيغامي: «لدينا اتفاقية ثنائية مع الصين لاستثمار 250 مليار دولار في بلدنا وجزء من هذه الأموال مخصص للاستثمار في مشاريع الطاقة.

يذكر أن وزارة الطاقة الأميركية كشفت عن أول توريدات النفط الإيراني إلى الولايات المتحدة منذ عام 1991 في مارس/ آذار الماضي، وبلغ حجمها 33 ألف برميل يومياً. وكانت آخر توريدات من النفط الإيراني إلى الولايات المتحدة في نوفمبر/ تشرين الثاني من عام 1991، حيث بلغ حجم التوريدات 64 ألف برميل يومياً. وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على قطاع النفط الإيراني في عام 2018 بعد انسحاب إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب من الاتفاق النووي الذي جرى التوصل إليه في 2015.

مناصرون لرئيسي في طهران (عطا كانا/ فرانس برس)

البرلمان الإيراني وافق على خطط لإنشاء مصاف جديدة باستثمارات ضخمة

انتعاش بورصة طهران

واصلت بورصة طهران للاسهم والاوراق المالية و تيرة الانتعاش الذي بدأته اخيرا، حيث اغلق مؤشرها العام على ارتفاع 1689 نقطة الى مستوى 1,163,721 نقطة، حسب ما نقلت وكالة فارس الإيرانية الاحد. واغلق المؤشر العام في ختام الجلسة عند 1,163,721 نقطة، وذلك غداة ارتفاعه 14300 نقطة بدعم نتائج الانتخابات الرئاسية التي فاز فيها ابراهيم رئيسي السبت. وتداولت السوق امس اكثر من 7,2 مليارات سهم وورقة مالية في إطار 552 الف صفقة بقيمة 50,15 تريليون ريال.

5 تحديات اقتصادية تواجه الرئيس الإيراني الجديد

يواجه الرئيس الإيراني الجديد 5 تحديات اقتصادية رئيسية، اخطرها الغلاء والعقوبات ونقص السيولة

طهران ـ **صابر غل عنبري**

يواجه الرئيس الإيراني الجديد، إبراهيم رئيسي، الذي أعلن عن فوزه يوم الجمعة، 5 تحديات اقتصادية وهي: التضخم، ورفع العقوبات الأميركية، ومحاربة الفساد في هياكل الدولة، وزيادة السيولة في الاقتصاد، والتعامل مع تداعيات كورونا على النمو الاقتصادي والبطالة.

ووفق مراقبين، فإن الأزمة الاقتصادية الإيرانية، بلغت مرحلة لا يمكن استمرارها من دون إيجاد حلول أساسية، بعضها ينبغي أن تكون عاجلة لإحداث تغيير اقتصادي سريع، يشعر به المواطن، مثل كبح الأسعار ومنع ارتفاعها الجنوني.

على صعيد التضخم، حسب آخر البيانات الرسمية، اقترب التضخم الشهري من حاجز 50%، لكن هناك من يرى أن النسبة أكثر من ذلك. وتشهد إيران، منذ الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي في 2018، تضخماً غير مسبوق في أسعار السلع والخدمات. وتشير الأرقام إلى ارتفاع الأسعار خلال هذه السنوات إلى أكثر من 15 ضعفاً في بعض الحالات، خاصة الغذائية والضرورية للمواطنين. وفي المقابل، تراجعت القوة الشرائية للمواطن إلى نحو 600%، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار انخفاض قيمة العملة خلال هذه السنوات من نحو 4 آلاف تومان لكل دولار إلى 24 ألف تومان حالياً. وأحدث النزيف المستمر القياسي للريال، وتصاعد الأسعار إلى انهيار حالة شبه التوازن بين القوة الشرائية والدخل والتضخم، لمواجهه المواطن اليوم واقعا معيشيا صعبا لم يمر عليه حتى في أيام الحرب الإيرانية العراقية في ثمانينيات القرن الماضي.

وعليه، تفرض مواجهة تضخم الأسعار نفسها كأولوية قصوى على أجندة حكومة رئيسي الاقتصادية، لتبني خطة عاجلة لكبح ارتفاع الأسعار. صحيح أن النجاح في ذلك يتوقف على إحداث الاستقرار في الاقتصاد، وهو مرتبط بجملة عوامل أخرى، لكن يرى خبراء أن جزءاً من أسباب الارتفاع اليومي للأسعار، يعود إلى تراجع دور الحكومة الحالية الرقابي وإخفاقها في الرقابة على السوق، وسياساتها الاقتصادية الخاطئة.

لكن الأسباب كلها ليست اقتصادية ومشاكل بنيوية في إدارة الاقتصاد، وإنما هناك اتهامات لشركات ومصانع باستغلال الوضع الراهن لرفع أسعارها. كما أن هناك من يرى أن الحكومة أيضا لم تساعد تلك المصانع والشركات في تأمين المواد الخام التي دفع ارتفاع أسعارها، خاصة المستورد منها، بسبب انخفاض الريال الحاد.

وهنا يعتقد هؤلاء الخبراء أن اتباع الحكومة سياسة واضحة ومدروسة لمواجهة التضخم، من شأنها أن تحول دون اتساع رقعته بشكل يومي نتيجة ارتفاع الأسعار، إلى أن تتمكن من إيجاد حلول جذرية لإعادة الاستقرار إلى الأسواق والاقتصاد في البلاد. وبالتالي، فخفض التضخم على المدى القصير وكبح الأسعار من خلال معالجة ما يمكن معالجته من مسببات وعوامل، بشكل الأولوية الرئيسية للحكومة القادمة، لتخفيف الاحتقان في الشارع من تردي الوضع الاقتصادي، وإعادة الثقة إليه، لقدرة الحكومة على مواجهة الأزمة الاقتصادية.

وبشأن رفع العقوبات الأميركية، والتي أثرت سلبا على الوضع الاقتصادي، بشكل رفع العقوبات في ظل عدم إلغائها حتى الآن بعد ست جولات تفاوض غير مباشر بين طهران وواشنطن في فيينا، الأولوية الثانية للحكومة المقبلة. المرشحون المحافظون، بمن فيهم الرئيس المنتخب رئيسي، أظهروا اهتماماً بالسعي إلى رفع العقوبات خلال حملاتهم الانتخابية، لكنهم على ضوء صعوبة هذا التحدي، تحدثوا عن العمل أيضا على إحباط مفاعيل العقوبات، بشكل متزامن مع الجهود التي تبذل لرفعها في مفاوضات فيينا. لكن يرى مراقبون أن الاقتصاد الإيراني لا يعيش حالة مستقرة، يمكنها فعلاً إحباط تلك المفاعيل، ما يجعل الأمر صعبا للغاية، إن لم يكن مستحيلاً، ويعتقد هؤلاء أن إحباط مفاعيل العقوبات في ظل شح كبير في موارد الدولة، تسببت فيه تلك العقوبات، ليس سهلاً، فتشير الأرقام، حسب تصريحات رئيس البنك المركزي السابق، عبد الناصر همتي، الذي ترشح في الانتخابات الرئاسية، إلى أن العقوبات خفضت موارد الدولة من 100 مليار دولار إلى 5 مليارات دولار. فضلا عن أن الرئيس حسن روحاني تحدث، في وقت سابق، أنها أفقدت إيران نحو 200 مليار دولار من عوائدها ومواردها.

رئيسي وعد خلال حملته بمحاربة استشراء الفساد في هياكل الاقتصاد

الريال الإيراني تحت اختبار جديد بعد خسارة روحاني (Getty)

وعود بمكافحة الفساد المستشري

طهران ـ **العربي الجديد**

استشراء الفساد في الهياكل الاقتصادية الإيرانية، يشكل أحد أهم أسباب ما آل إليه الاقتصاد، وهو ما جعل مكافحة الفساد شعارا ضمن الشعارات الانتخابية للمرشحين. لكن الشعار برز بشكل أكثر اهتماما في برامج الرئيس المنتخب إبراهيم رئيسي، إذ أكد مرات عدة أن حكومته ستضع على رأس أجندتها مكافحة الفساد.

رئيسي، خلال العامين الأخيرين، خلال توليه السلطة القضائية، يُقال إنه حقق نجاحات في الملف من خلال محاكمة فاسدين كبار، بينهم شخصيات بتهمة الفساد، أبرزهم كان نائب الرئيس السابق للسلطة القضائية، أكبر طبري، الذي حكم عليه بالسجن 31 عاما خلال مارس/آذار الماضي، بتهمة الفساد المالي وتلقي رشاوي كبيرة، فضلا عن محاكمة آخرين. وعلى الرغم من إشادة حظي بها رئيسي لهذا الأداء، لكن مراقبين يرون أنه لم يصل إلى المستوى المطلوب. معارضو ترشح رئيسي اعتبروا أن محاربة الفساد تستدعي بقاءه في السلطة القضائية وليس الانتقال إلى الرئاسة. لكن رئيسي أكد أن ما كان بإمكانه فعله في السلطة القضائية هو إجراء محاكمات وملاحقة للفاسدين،

رئيسي حاكم خلال توليه السلطة القضائية فاسدين كبارا

مكافحة الفساد احتلت أولوية في برامج مرشحي الانتخابات الإيرانية (الأناضول)

وأن مكافحة الفساد يجب أن تتجاوز مظاهرها إلى مواجهتها جذريا من خلال إغلاق منافذه وأبوابه في أركان السلطة التنفيذية. المقصود بالفساد المستشري، ليس فقط مظاهر اختلاس مبالغ مالية، إنما بمفهومه الأشمل الذي يشمل أيضا وجود ثغرات كبيرة في مفاصل الاقتصاد، وقرارات خاطئة تسهل الفساد وإهدار المال العام، ما أدى إلى وجود حالة من الفساد المقنن واقتصاد ريعي، وما شابه ذلك.

استشراء الفساد في البلاد كان حديثاً ساخناً خلال العقد الأخير. ومن ملامحه، وجود مافيات الواردات. واكد المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي، قبل أسبوعين، في أجواء الانتخابات، أن قضية الشعب الأساسية هي مكافحة هذه المافيا وحل المشاكل المعيشية والاقتصادية. ومن ملفات الفساد أيضا، حسب الخبراء، الإدارة غير الصحيحة لموارد البلاد المالية، خاصة في رسم الموازنات، ووجود مؤسسات ومنظمات تحصل على موازنات لا تستحقها، ومن خلال المحسوبية. فضلا عن ملف خصخصة الشركات الحكومية التي لا تتم وفق معايرها السلمية. بالإضافة إلى التوزيع غير العادل للثروة والموارد في القطاعات الاقتصادية والمناطق، ذلك أن الثروة تتركز في وسط إيران من دون أطرافها التي تعاني من مشاكل اقتصادية أكبر بالمقارنة مع بقية المناطق. كما أن العقوبات أيضا شكلت أرضية للفساد، وفق مراقبين، لكون الالتفاف عليها يستدعي طرقا غير معروفة، تقلص مساحة الشفافية، حيث إنها تحمل الاقتصاد تكاليف إضافية في التصدير والاستيراد بقيمة 16 مليار دولار، حسب رئيس البنك المركزي السابق، عبد الناصر همتي، الذي قال إن هذا المبلغ الكبير يدفع جهات إلى معارضة رفع العقوبات.

رؤية

رئيس إيراني جديد: هل من نهج اقتصادي مختلف؟

سهام معط الله

توجّه الإيرانيون يوم الجمعة 18 يونيو/ حزيران 2021 إلى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيس جديد لهم، خلفاً للرئيس المنتهية ولايته حسن روحاني، الذي لا يحقّ له، بموجب القانون، الترشّح لولاية ثالثة على التوالي، وتمخّضت تلك الانتخابات عن فوز المحافظ المتشدّد إبراهيم رئيسي الذي تولّى رئاسة السلطة القضائية منذ آذار/ مارس 2019. في انتظار الرئيس الجديد تركة ثقيلة ومفخّخة بالمخاطر، منها خوض غمار اللعب مع الكبار، كالولايات المتحدة وإسرائيل وحلفائهما، إدارة ملف الاتفاق النووي، تسيير برنامج إيران النووي، التصدّي للعقوبات الأميركية، مواجهة تداعيات جائحة كورونا، محاولة إيجاد مخرج من الأزمة الاقتصادية الخانقة، معالجة انهيار القيمة الفعلية للعملة والتضخّم الجامح، وضع حدّ للشرخ الطبقي الذي يزداد اتّساعاً في البلاد، وإعادة وصل الاقتصاد الإيراني بالأسواق العالمية.

لا ينبغي رفع سقف التوقّعات والآمال استناداً إلى المعطيات التي تفيد بأنّ الرئيس الجديد إبراهيم رئيسي له علاقة جدّ وثيقة بالمرشد الأعلى آية الله علي خامنئي والحرس الثوري الإسلامي، ويسعى إلى توسيع البرنامج النووي لبلاده وقوّتها في العالم، كذلك فإنّه يعارض علناً فكرة تعميق العلاقات وتوطيدها مع الحكومات الغربية. سجل الرئيس الإيراني الجديد ليس نظيفاً في أرشيف الولايات المتحدة. فقد فرضت عليه وزارة الخزانة الأميركية عدّة عقوبات في سنة 2019 بسبب انخراطه في سلسلة الإعدامات والاعتقالات وتورّطه في حملة قمع احتجاجات الحركة الخضراء الإيرانية التي أعقبت انتخابات سنة 2009، إضافة إلى مشاركته في «لجنة الموت» التي أمرت بإعدام آلاف السجناء السياسيين خارج نطاق القضاء في عام 1988.

لم يصمد «اقتصاد المقاومة» طويلاً أمام العقوبات الأميركية التي ضربت بعمق قطاعي النفط والمال الرئيسيين في البلاد، وأدخلت الاقتصاد الإيراني المتعثّر في حالة من السقوط الحرّ، وفاقمت المشاكل القديمة التي عانى منها الناس، وخلّفت لهم مشاكل جديدة، وجعلت الحصول على الغذاء والدواء أكثر صعوبة، وساعدت الكثيرين على الانزلاق من الطبقة الوسطى نحو براثن الفقر والحرمان.

فقد أدّت عقوبات «الضغط الأقصى»، التي فرضها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب عندما مزّق الاتّفاق النووي المُوقّع مع إيران عام 2015، إلى رفع معدل الفقر بنسبة 11 بالمائة خلال الفترة الممتدة ما بين آذار/ مارس 2018 وآذار/ مارس 2020، وانضمام 3,7 ملايين إيراني إلى قائمة الفقراء والمعوزين، وانخفاض متوسّط مستوى المعيشة بنسبة 13 بالمائة على الصعيد الوطني، وانخفاض قيمة الحدّ الأدنى للأجور من 260 دولاراً إلى ما يقارب 70 دولاراً فقط في الشهر، وفقاً لمسح دخل وإنفاق الأسر الإيرانية الذي أجراه المركز الإحصائي الإيراني. فالضرر الجسيم الذي ألحقته تلك العقوبات بالحياة اليومية للإيرانيين دفعهم إلى التركيز على ما سُتْنتجه المفاوضات بشأن العودة إلى الاتفاق، دون إعارة اهتمام كبير لنتيجة الانتخابات المحسومة سلفاً.

لقد كان الإيرانيون يشترون الدولار الأميركي الواحد بنحو 32 ألف ريال بعد وقت قصير من تعهُّد إيران بالحدّ من برنامجها النووي بموجب الاتّفاق النووي الذي أبرمته مع أميركا في عام 2015، لكنهم يدفعون الآن نحو 238 ألف ريال مقابل الحصول على دولار واحد في السوق السوداء، حيث سبَّب اعتلال العملة الإيرانية تدهور قيمة الأموال التي يكتنزها الإيرانيون في البنوك، وأجبرهم على مواجهة جنون أسعار السلع الأساسية والمستوردة. وفي خضمّ الجائحة المتفوّلة، لم تتمكّن إيران حتى من استخدام أموالها المجمَّدة في الخارج، بسبب العقوبات، التي تراوح قيمتها ما بين 32 و120 مليار دولار، لاستيراد الغذاء والدواء والمعدات الطبية.

إن بقيت الأمور على حالها وأصرّت إيران على تخصيب اليورانيوم بمستويات تُمكّن من صنع الأسلحة النووية، سيضطرّ المواطن الإيراني إلى مواجهة ارتفاع آخر في معدل التضخّم من 36,5 بالمائة في 2020 إلى 39 بالمائة في 2021، وسيتغلغل الإحباط في نفوس الشباب المتحمّسين للحصول على فرصة عمل بسبب ضيق سوق العمل وارتفاع معدل البطالة من 10,82 بالمائة في 2020 إلى 11,24 بالمائة في 2021، وفقاً لبيانات صندوق النقد الدولي.

يترقّب الإيرانيون، الآن أكثر من أي وقت مضى، نهج المحادثات الذي سيتّبعه رئيسهم الجديد المتشدّد مع الولايات المتحدة، والذي سيرسم بدوره معالم النهج الاقتصادي الجديد، الذي سينعطف بإيران ومواطنيها، إمّا نحو الاستقرار أو نحو المزيد من الانحدار والانحسار. ويتطلّع هؤلاء المواطنون أيضاً إلى حدوث انفراجة في أوضاعهم الاقتصادية مع بدء الجولة السادسة من المحادثات النووية في فيينا. لكن الأدهى والأمرّ، أن يُكرِّر الرئيس الجديد أخطاء الرئيس المنتهية ولايته، حسن روحاني، الذي لم يُولِ أهمية لتوزيع فوائد الاتّفاق النووي بالتساوي بين مختلف شرائح المجتمع.

فعلى سبيل المثال، ظلّت نسب البطالة على حالها في المدن والقرى الصغيرة، ولم تتحسّن بعد الاتّفاق النووي لعام 2015، فلم ينعم الشباب في تلك المناطق بفرص عمل بعد رفع العقوبات الأميركية خلال الفترة الممتدة ما بين 2015 و2018 وفقاً للمسح الذي أجراه المركز الإحصائي الإيراني. ما زاد الطين بلة، أنّ التوزيع غير العادل لفوائد الاتّفاق النووي لعام 2015 أسهم كثيراً في وصول معدلات الفقر في المدن الصغيرة والمناطق المهمَّشة إلى ما هي عليه الآن، وهذا ما أدّى إلى عزوف الكثير من المواطنين عن المشاركة في انتخابات 2021، نظراً لإدراكهم أنّ أوضاعهم لن تتحسّن بمجرّد مساهمتهم في اختيار الرئيس الذي قد يسير على الدرب نفسه الذي سار عليه سلفه.

خلاصة القول، بغضّ النظر عن طموحات الرئيس الإيراني الجديد وقراراته، ستعمل إدارة جو بايدن الحالية ما بوسعها للحفاظ على التقدّم الذي أحرزته إدارة ترامب السابقة من ناحية شلّ اقتصاد إيران وتفقير شعبها، فمهما اختلف الرؤساء، الذين يدخلون البيت الأبيض، تبقى استراتيجية الولايات المتحدة إزاء إيران واحدة، وستظلّ العقوبات الاقتصادية جزءاً لا يتجزّأ من سياساتها الهادفة إلى تحجيم هذا البلد سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وجغرافياً.

يمكن الرئيس الإيراني الجديد استغلال الفرصة لطيّ صفحة الماضي والبدء بصفحة جديدة مع الدول الخليجية تقوم على أساس العلاقات السلمية، ليتسنّى له بعد ذلك إعطاء دفعة للانتقال بهذه العلاقات من مرحلة التعايش السلمي إلى مرحلة الاعتماد المتبادل الذي يصبّ في مصلحة بلاده.

القهر في أقصى أشكاله

بسمة النسور

جاء في تقرير الطب الشرعي أنّ الكدمات غطّت 50% من جسد الضحية، وأنّ الجثة لا توجد عليها أية آثار غير الضرب المبرّح المفضي إلى الموت. علّل مدير المركز الوطني للطب الشرعي سبب الوفاة المباشر بنزيف داخلي تحت الجلد. والضحية المغدورة هنا طالبة جامعية في سنتها الأولى، لم يتجاوز عمرها 21 عاماً. أما القاتل فهو والدها، عديم الإنسانية والرحمة والضمير، وقد ساعده في فعلته الشنعاء شقيق الضحية الذي لا يقل إجراماً ووحشية عن أبيه. ظلا يضربانها بلا توقف، وتركاها تنزف حتى لفظت أنفاسها الأخيرة. حاول القاتل التهرّب من جريمته البشعة، محاولاً، في البداية، استغفال الأجهزة المختصة والرأي العام، بادعاء أنّ سبب وفاة ابنته، الصبية العشرينية، إصابتها بالجلطة. ثم حين اعترف بجريمته، برّرها بغضبه الشديد من رسوبها في إحدى المساقات في الجامعة... ما يعني أنّ المسكين كان حريصاً جداً على تحصيلها العلمي، ما أجبره على إنهاء حياتها، غير قاصد كما زعم!

وجّه المدعي العام للأب الجاني تهمة القتل المقترن مع التعذيب الشرس. والمغدورة طالبة حصلت على منحة دراسية في كلية العلوم الإنسانية في جامعة أردنية خاصة. وبحسب صديقات مقرّبات، ظلت دائمة الشكوى من تعنيف والدها المستمر، وضغطه الشديد عليها بسبب علاماتها في الجامعة، وأكدن أنّها كانت تبذل أقصى جهودها في الدراسة... ولنفترض أنّها فشلت في مادّة ما، على الرغم من جهودها المبذولة. هذه ليست جريمة تستدعي العقاب الشديد، بل تتطلب مساعدتها وتوفير جو دراسي آمن ومريح، خالٍ من الضغوط النفسية التي تعدّ السبب الأول في إخفاق الطالب في تحصيله العلمي. كما أكد جيرانٌ، يقطنون بالقرب من بيت الضحية، أنّهم كانوا يسمعون، باستمرار، صوت صراخها بسبب التعنيف، وأنّ بعضاً منهم حاول، يوم وقوع الجريمة، التدخل إنقاذاً لها من بطش والدها الذي كان يتذرّع بأنّ ما يحدث في بيته شأن عائلي، وليس لأحد الحق في التدخل.

عاشت الضحية في حالة قلق واضطراب، إلى أن حصل ما كانت تخشاه، فرسبت في أحد المساقات، وصارت مهدّدة بفقدان المنحة الدراسية، وجنّ جنون الأب القاتل باحتمالية ضياع فرصة المنحة، وبالتالي تحمّله مصاريف الجامعة، بسبب تقصير ابنته، فضربها بذلك الشكل الوحشي، بمساعدة الشقيق وتستّر العائلة. ادّعت الأم أنّ ابنتها وقعت من أعلى السلالم، ما أدّى إلى وفاتها.

... تفاصيل مروّعة مرعبة صاحبت الجريمة، ما أشعل غضب الشارع الأردني، وضجّت مواقع التواصل الاجتماعي في الأردن والعالم العربي بالأصوات المستنكرة المندّدة بالجريمة التي دانت الفاعل، وقد تجرّد من مشاعر الأبوة التي تقتضي العطف والرحمة والدعم النفسي لصغيرته التي قتلها بدم بارد. كما بثّ على نطاق واسع تسجيلٌ لصوت الضحية في إحدى المحاضرات، وهي تقدم الشكر، بكل دماثة وأدب، إلى أستاذة جامعية أثنت عليها، وأشادت باجتهادها ومواظبتها على الدراسة. وهو ما أجج حالة الغضب والرفض والاستنكار لهذه الجريمة النكراء، البشعة التي هزّت الشارع الأردني، ودفعت نشطاء إلى المطالبة بإيقاع أشد عقوبة ممكنة بحق الجاني وأعوانه.

وكما جرت العادة في جرائم مشابهة، باتت مألوفة في مجتمعاتنا المتخلفة، سوف تُسقط الأم، باعتبارها صاحبة الحق الشخصي، بكلّ رأفة وحنان، وحرصاً على التماسك الأسري (!) حقّها بالادّعاء، الشخصي، ما سيكون من شأنه تخفيف العقوبة إلى حدّها الأدنى، ليُخرج الأب السفاح، وابنه الشريك الأثم، حرّين بعد سنوات قليلة، بموجب نصوص قانونية مجحفة، وسوف يمارسان حياتهما بشكل طبيعي، يأكلان ويشربان ويعملان، وقد ضاع حق الضحية إلى الأبد، غير أنّ دمها النديّ الطاهر المهدور سيظلّ، ومهما طال الزمن بهم، ينهمر سخياً من أيديهم، شاهداً على القهر في أقصى أشكاله.

سلاماً لروحكِ البريئة المنهوبة، أيّتها الشهيدة التي انتظر أحبّاؤك العدالة، وكلّ الخزي والعار والمذلّة للسفاح، عديم الإنسانية، ميّت الذمة والضمير.

عرب وكرد إلى مربع الخوف مجدّداً

سميرة المسالمة

أثار تعليق لي على انتخابات بشار الأسد، على صفحتي في «فيسبوك»، غضب أعضاء في الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، حالَيين أو سابقين، ومريدين له على قلتهم، بالدرجة نفسها التي ازعج التعليق نفسه أقلاماً محسوبة على النظام. وإذا كان من الطبيعي أن يكون الأخيرون يمارسون مهمتهم المطلوبة في الهجوم على أيّ معارض، خاصة إذا كان قد تولى سابقاً مناصب متقدمة في مؤسسات سورية قبل الثورة، ما يسهل على كل من «هبّ ودبّ» معاتبة النظام على اختياره أشخاصاً لم يقدّموا له الولاء الأعمى، فإنّه ليس من المقبول أن تنظر كيانات المعارضة، وحتى أفرادها، إلى أنّ مهمة الإعلامي تبرير أخطاء هذه المعارضة، وتجاوزاتها على حقوق المواطنين، تحت نظرة قومية أو ايديولوجية. ومن ذلك ما حدث لأهالي عفرين، الكرد السوريين، من عمليات تشريد لا يمكن التغاضي عنها. وفي المقابل، وعلى حد سواء، ما حدث لقرى عربية على يد فصائل كردية، إذ لا يمكن قبول فكرة الثأر، في ثورةٍ تنشد الحرية والكرامة وحقوق المواطنة، من فصائل تنتمي لـ«الائتلاف» شكلاً أو مضموناً.

توجيه السخرية تجاه ديمقراطية انتخابات الأسد، من المعارضين له، يوحي بأنّ ما تقدّم منها (ثلاث دورات انتخابية) حظي بمقومات العملية الديمقراطية، وهما أمران لم يعمل النظام على تعزيزهما، بل أراد مما حصل أن يسخر من فكرة الديمقراطية، بتقديم عشرات من المنافسين المغمورين أو المحسوبين على الأفرع الأمنية، وهي رسالةٌ ليست فقط إلى الداخل السوري، وإنّما أيضاً إلى المجتمع الدولي الذي أرادت روسيا الداعمة للنظام أن تحافظ، من خلال الانتخابات، على استقرار الملف السوري خارج الضغط الدولي. وما تم تسويقه من مشاهد عن عمليات التزوير في الاقتراع ليس من باب المصادفة، أو تسريبات من معارضين للنظام، بل هي عملية أمنية تكاملية لإعادة تفعيل نظام الرعب داخل نفوس السوريين من جهة، وللإيقاء على الأسد تحت ضغط سحب شرعية انتصاره حين تشاء موسكو فعل ذلك من جهة مقابلة.

وقد غاب عن أصحاب حملة «# لا شرعية لانتخابات الأسد»، ومنهم رئيس الائتلاف الذي كان سابقاً رئيساً لوفد التفاوض وهيئة التفاوض لقوى الثورة والمعارضة السورية، أنّ النظام يمارس الانتخابات بشرعية دستور 2012 الذي هو واحدٌ من أساسيات مناقشات عمل اللجنة الدستورية المختلطة بين المعارضة والنظام، المشكّلة برعاية الأمم المتحدة، بتاريخ 23 سبتمبر/أيلول 2019. وعلى ذلك، لا يمكن لمن قبل أن يكون تعديل ذلك الدستور واحداً من مهامه «المحتملة» أن يتحدّث عن عدم شرعية تنفيذ ما بين دفّتيه، لأن الأولى وإنّما أيضاً إلى المجتمع الدولي الذي أرادت روسيا الداعمة للنظام أن تحافظ، من خلال الانتخابات، على استقرار الملف السوري خارج الضغط الدولي. وما تم تسويقه من مشاهد عن عمليات التزوير في الاقتراع ليس من باب المصادفة، أو تسريبات من معارضين للنظام، بل هي عملية أمنية تكاملية لإعادة تفعيل نظام الرعب داخل نفوس السوريين من جهة، وللإيقاء على الأسد تحت ضغط سحب شرعية انتصاره حين تشاء موسكو فعل ذلك من جهة مقابلة.

وقد غاب عن أصحاب حملة «# لا شرعية لانتخابات الأسد»، ومنهم رئيس الائتلاف الذي كان سابقاً، رئيساً لوفد التفاوض وهيئة التفاوض لقوى الثورة والمعارضة السورية، أنّ النظام يمارس الانتخابات بشرعية دستور 2012 الذي هو واحدٌ من أساسيات مناقشات عمل اللجنة الدستورية المختلطة بين المعارضة والنظام، المشكّلة برعاية الأمم المتحدة، بتاريخ 23 سبتمبر/أيلول 2019. وعلى ذلك، لا يمكن لمن قبل أن يكون تعديل ذلك الدستور واحداً من مهامه «المحتملة» أن يتحدّث عن عدم شرعية تنفيذ ما بين دفّتيه، لأن الأولى وإنّما أيضاً إلى المجتمع الدولي الذي أرادت روسيا الداعمة للنظام أن تحافظ، من خلال الانتخابات، على استقرار الملف السوري خارج الضغط الدولي. وما تم تسويقه من مشاهد عن عمليات التزوير في الاقتراع ليس من باب المصادفة، أو تسريبات من معارضين للنظام، بل هي عملية أمنية تكاملية لإعادة تفعيل نظام الرعب داخل نفوس السوريين من جهة، وللإيقاء على الأسد تحت ضغط سحب شرعية انتصاره حين تشاء موسكو فعل ذلك من جهة مقابلة.

وقد غاب عن أصحاب حملة «# لا شرعية لانتخابات الأسد»، ومنهم رئيس الائتلاف الذي كان سابقاً، رئيساً لوفد التفاوض وهيئة التفاوض لقوى الثورة والمعارضة السورية، أنّ النظام يمارس الانتخابات بشرعية دستور 2012 الذي هو واحدٌ من أساسيات مناقشات عمل اللجنة الدستورية المختلطة بين المعارضة والنظام، المشكّلة برعاية الأمم المتحدة، بتاريخ 23 سبتمبر/أيلول 2019. وعلى ذلك، لا يمكن لمن قبل أن يكون تعديل ذلك الدستور واحداً من مهامه «المحتملة» أن يتحدّث عن عدم شرعية تنفيذ ما بين دفّتيه، لأن الأولى

> يعاني أفراد في المعارضة وبعض كياناتها من أمراض النظام في نظرتهم إلى دور الكتّاب والإعلاميين

نموذجاً واحداً في انتخاباتها، يعبر عن إرادتها في انتخابات ديمقراطية داخل كياناتها، وينهي حالة الاستفراد بالمناصب لمجموعة «شللية» تمارس تبادل المناصب وتدويرها داخلها، في فعل تصحّ معه المقارنة مع أفعال النظام من دون النظر إلى عدالة حجم المقارنة. نقد كيانات المعارضة لا يعني الحطّ من قدر جهود المعارضة الشعبية، في مقارعة النظام السوري، والانتصار للقضايا العادلة، كردية أو عربية، أكانت قضايا معيشية للسوريين داخل مساحة النظام، أو تحت حكم فصائل محسوبة على المعارضة أو أشباهها، أو تحت حكم الفصائل الكردية، هو أحد مهام الإعلام الحر البعيد عن الاصطفافات القومية والحزبية، ولا تفتح له المجال إلاّ وسائل إعلام حرّة خارج منظومة التبعيات.

تسليط الضوء على الاحتفال الانتخابي الذي رعاه الأسد في عقر دار المعارضة (دوما) التي شرّد أهلها، في مجاراةٍ لما قامت به المعارضة سابقاً في احتفالها في عفرين، حيث المدينة تئنّ بما نالها من تشريد لعائلاتها من الكرد على يد فصائل عربية، لا يعني إنكار تجاوزات الرأي والتعبير، ما يجعل من شعارات الثورة مجرّد حبر على ورق، في اجتذاب هذه الكيانات ومن يساوقها في الرأي، فحيث تغيب الحريات يغيب الوطن الذي تسعى إليه الثورة، ويصبح النظام الذي تعيد تعويمه روسيا أكثر اقتراباً من حلمه بإعادتنا جميعاً، عرباً وكرداً، وآخرين، إلى مربع الخوف، في مزرعة اسمها «سورية الأسد».

(كاتبة سورية)

انتخابات الجزائر... متفجّرات «فجر التغيير»

رشيد حملیل

عندما اختيرت عبارة «فجر التغيير» شعاراً للانتخابات التّشريعيّة التي نُظّمت في الجزائر يوم 12 يونيو/ حزيران الحالي، كان واضع هذا الشّعار يتوهّمُ أنّ هذه الجملة كافية لفتح نافذة أمل لدى الشّعب الجزائريّ بإمكانيّة حدوث تغيير، وغاب عنه أنّ الشّعب الذي ضُحك عليه بشعار «سبع سنين بركات» يُعيد الاستقلال، وعاش بعدها شعاراتٍ برّاقة، وأكثر لمعانًا، مثل "من أجل حياة أفضل" و"الجزائر أوّلا وقبل كلّ شيء"، أدرك أنّها مجرّد شعاراتٍ جوفاء وفارغة، نتائجها كانت مقروءةً سلفًا، لأنّها كانت تعيدنا دائمًا إلى صيف 1962. وبالتّالي، لم يكن إعطاء رجاء جديد ببزوغ فجرٍ تغيير ينتظره الشّعب منذ استقلاله لبغيّر من قناعة شعب ثبقّن أنّ الشّعارات تُثبت تغيّر وجوه النّظام، أكثر ممّا تُثبت أنّ هذه الوجوه تهدف حقًا إلى إحداث تغيير حقيقيّ وجادّ.

ثلاثة أيام بعدها، كانت كافية لظهور النّتائج، لتُظهر عدم انكشاف ظلمة اللّيل عن نور الصّبح، وبأنّ ما عاشه الجزائريون كان فجرًا مستطيلاً، ولم يكن أبدًا بالفجر المُستطير، وبأنّ فجر 12 يونيو/ حزيران 2021 كان فجرًا في حقّ الدّيمقراطيّة، لأنّه فجّر فرصا كثيرة كان يمكن استغلالها من أجل بناء ديمقراطية حقّة، وفوّت محطةً تاريخيّةً جدّ مهمّة لإحداث مصالحة بين الشّعب ونظامه.

أول هذه التّفجيرات أنّ النّظام فجّر فرصة إجراء انتخابات ديمقراطيّة بعدما أساء توفير أبسط شروطها، وفي مقدّمتها كسب ثقة الجزائريين، على الرغم من يقينه أنّ غالبية أفراد الشّعب ستقاطع هذه الانتخابات، لتأكّدها أنّها ليست سوى محاولةٍ لتبييض وجه النّظام، أكثر منها عمليّة لبناء الدّيمقراطيّة. وترسّخ في ذهنها أنّ الانتخابات لم تعد تعني أنّ النّظام أصبح ديمقراطيا، لأنّها تقوم على التزوير والكذب والتّضليل أكثر ممّا تقوم على مبادئ الدّيمقراطيّة، وتبث في أعماقهم فكرة أنّ الانتخابات ما هي إلاّ وسيلةٌ لتدعيم شرعيّة النّظام أكثر ممّا هي فرصةٌ لتثبيت أسس الدّيمقراطيّة.

الثّاني، تفجير بناء منظومة تشريعية فعلية، إذ ضيّعنا مناسبةً أخرى لتأسيس برلمان شرعي ديمقراطي يمثّل الشّعب، ويؤسّس لسلطةٍ تشريعيّةٍ قويّة، والإيقاء على حصر الانتخابات آليةً سياسيّة لواجهة ديمقراطيّة تساعد السّلطة الفعليّة على إحكام قبضتها، ووضع برلمان تُوكل له، كالعادة، وظيفة ضمان استمرار النّظام، يكون تأثيره على الحكومة جدّ ضعيف إلى درجة العدم.

الثّالث، أن هذه الانتخابات ناسفةٌ لأمل ميلاد أحزابٍ جديدة، فعوض أن تكون أرضًا خصبة لزراعة أحزاب سياسيّة جديدة، وتزهر فيها الأحزاب الموجودة، فقد كانت نية النّظام القائم، منذ البداية، واضحة في التّنصّل من كلّ الأحزاب، وكأنّه يرغب في منح صورة توحي بأنّه يتبرّأ من كلّ الأحزاب الموجودة، ويشجّع القوائم الحرّة. وهذا ما فتح شهيّة الانتهازيين والوصوليين للظفر بمقعد في البرلمان عبر القوائم الحرّة، وبعدها انتظار لحظة إعلان الرّئيس نيّته في تأسيس حزبه للانضمام إليه. الرّابع، إهدار الوقت مرّة أخرى وعجرفة، أنّه زوّر الانتخابات من دون حياء. وعلى الرغم من إدراكه أنّ الشّعب يعي أنّ النّظام غيّر من وجوهه من دون تغيير ممارساته، إلاّ أنّه لم يفعل ما من شأنه إقناع المواطن بأنّ الانتخابات التّشريعيّة لن يغلب عليها طابع التّلاعب والتّزوير، وأنّه تمّت تسويتها من البداية. لهذا، لا عجب أن يبقى المواطن الجزائري بقاطع الانتخابات، ويعتقد أنّه لا حاجة له بها أو المشاركة فيها، وهذا بعدما ترسّخت في ذهنه قناعةٌ بأنّ الانتخابات لم تكن أبدًا ديمقراطيّة في عمومها، ولم تعبّر يومًا عن إرادة الشّعب، بل ويعتبر المشاركة فيها تعبيرًا عن موقفٍ يتعارض وإرادة الشّعب.

التّفجير الثّامن، لفح لهيبه شوارع الحراك الشّعبي، بعدما حاول النّظام تصفية مكتسباته والتّخلّص من أكبر حزب سياسي أسّسه الشّارع السياسي، بجعل الانتخابات معركة للتّخفيف من حدّته، وتمييعه باعتبار أنّ الانتخابات أحسن وسيلة للتّعبير عن الرّأي العام، فبعدما بدأ «حراكا مباركا»، انتقل إلى «حراك مبارك أصيل»، لينتهي به الأمر متّهما إلى جانب «جماعات إرهابيّة وانفصاليّة»، في محاولة لفصله عن الشّعب، بعدما فرض نفسه واقعا سياسيا، ومراة عاكسة للحياة التّشاركيّة في الميدان السّياسي، وأبدى تعطّلا للمشاركة والتّغيير. لكن أكثر ما يثير الاستغراب أنّ هذا النّظام الذي رفض التّحاور مع الحراك دعاه إلى المشاركة في الانتخابات التّشريعيّة، ليلعب دور شاهد زور. انتهت الانتخابات، من دون أن يعيش الجزائريون بزوغ فجر هذا التّغيير، أو يعرفوا له طعما أو رائحة أو لونا، سوى انجلاء حقيقة جديدة في تاريخ الانتخابات، مفادها بأنّ نسبة المشاركة لم تعد على جانب كبير من الأهميّة بقدر ما يهمّ تنظيم هذا الانتخابات التي يبدو، من خيوط هذا الفجر، أنّها أبقت على الوضع الذي كان قبله.

نور فجر التغيير لم يستطع إحراق ستائر ظلام المشكلات السّياسيّة التي تتخبّط فيها الجزائر، وأظهرت مرّة أخرى أنّ المشاركة فيها كانت بمثابة مباركة ديمقراطيّة زائفة، والاعتراف بمشروعية هذه الأكذوبة، باعتبار أنّ الانتخابات يستحيل أن تكون وصفةً سياسيّة مناسبة لإحداث التّغيير، لأنّه ينبغي، أوّلا، إرساء نظام ديمقراطي، لتصبح بعدها الانتخابات وسيلة لتكريس هذه الدّيمقراطيّة، وليس العكس. وعليه، يبقى فجر هذا التّغيير مؤجّلا إلى حين أن يفهم كلّ منّا أنّ الانتخابات لا تعني الدّيمقراطيّة، ولا تمنح أيّ نظام صفة الدّيمقراطيّة، إنّما مجرّد إحدى آليات النّظام الدّيمقراطي. تأجيرات فجر التّغيير كانت مدمّرة ومتعمّدة وموجّهة، لتؤجّل بزوغ هذا الفجر إلى حين، لتظلّ شمس هذا التّغيير تشرق في قلب كلّ مواطن جزائري يؤمن بأنّ دوام الحال من المحال، مثلما يؤمن بأنّ انتخابات الفجر تجفّ بسرعة. مثل ذي الصّباح.

(كاتب جزائري)

> فجّر النّظام فرصة إجراء انتخابات ديمقراطيّة بُعدها أساء توفير أبسط شروطها، وفي مقدّمتها كسب ثقة الجزائريين

رئيس السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات محمد شرفي يعلن نتائج الانتخابات الأسبوع الماضي (رياض كرمدي/فرانس برس)

قيس سعيد والانقلاب الدستوري

المهدي مبروك

كشف الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، نور الدين الطبوبي، في مقابلة تلفزيونية معه، عن رغبة الرئيس قيس سعيد، اعتماد دستور 1959 الذي صدر بعيد استقلال البلاد، وبمقتضاه تم إلغاء الملكية، واعتماد النظام الجمهوري، وإقرار النظام الرئاسي. وتم العمل به خلال فترتي حكم الرئيسين، الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي، والتي قاربت نصف قرن. وكان هذا الدستور قد تعرّض إلى عدّة تعديلات، بمقتضاها وقع إقرار رئاسة بورقيبة مدى الحياة (ديسمبر/كانون الأول 1974). وعمد بن علي إلى تعديله باستمرار، لجعل الولايات الرئاسية غير محدّدة، حتى تمت إزاحته في أثناء ثورة 2011. يذكر نواب عديدون في المجلس التأسيسي، بعد الثورة، أنّ سعيّد تمت استشارته في أثناء صياغة الدستور الجديد (دستور 2014) باعتباره خبيراً في القانون الدستوري (لم ينشر دراسة علمية واحدة، وظلّ كامل مدة تدريسه حتى التقاعد في أدنى الرتب الجامعية، ولم تُعرف له كتابات في الاختصاص)، وقد أشار آنذاك عن مناهضته دستور الثورة هذا، جملة وتفصيلاً، بل صرح يوم إقراره، ويشكل مسبق، أن تونس قد عرفت يوما أسود. لم يفصح آنذاك عن سبب تحفظاته، وظلت مجرّد إشارات غامضة ومبهمة، تفيد بأن الدستور الجديد خالٍ من الإشارة إلى الديمقراطية التشاركية، وظل متبنّيا مركزية مفرطة.

لا يُعرف للرجل نضالات في أثناء فترة الاستبداد، أو أي مساهمة في الحراك الديمقراطي، بل وحتى النقابي الذي شهدته الجامعة والساحة الديمقراطية والحقوقية، بل تذكر مصادر ووثائق صحافية أنه كان مقرّبا من الأوساط الجامعية المنتمية إلى حزب التجمع الدستوري الديمقراطي (الحاكم المنحل لاحقا)، من خلال تقديم محاضرات في فعاليات ينظمها. في غفلة من الجميع، صعد قيس سعيد إلى دفة الرئاسة، منتخب ديمقراطيا. ومع ذلك، لا يزال لغزاً يثير أسئلة كثيرة بشأن قدرته «العجيبة» في إطاحة منافسيه، وقد بلغوا ما يناهز الثلاثين مرشحا، في الدور الأول، نصفهم قاوموا الاستبداد وسجنوا سنوات عديدة في عهدي بورقيبة وبن علي (حمّه الهمامي، حمادي الجبالي، عبد الفتاح مورو، نجيب الشابي، محمد عبو...). وساهم البقية، من مواقع متقدّمة، في إدارة فترة الانتقال الديمقراطي (يوسف الشاهد، مهدي جمعة، إلياس الفخفاخ، عبد الكريم الزبيدي)، من خارج هذه البيوغرافيات الملتصقة بالثورة أو الانتقال الديمقراطي، بفرد رئيس غريب، ليس له أيّ رصيد رمزي يشفه للثورة، أو ينسبه إلى بناء تجربة الانتقال الديمقراطي. غُملته الانتخابية الوحيدة نظافة اليد واللغة العربية الفصحى الرنانة على شاكلة لغات «روبوتات أجهزة المراقبة الإلكترونية».

علينا أن نأخذ مأخذ الجد ما للرئيس من قناعات راسخة، لا يعبشها مجرّد مواقف وعواطف، بل تحدّياً وجودياً له. إنّه ابن المأضي الذي لم يعشه ثائراً، أو حتى محتجاً، بل كان صامتاً وشاهد زور على كلّ الانتهاكات التي عرفتها تونس، فما الذي جعل الرئيس الحالي يحنّ إلى دستور 1959، الذي تجرأ عليه المستبدّون، وعبثوا به، فضلاً عن التنكّر له قولاً وممارسة؟ الثورة هذا، جملة وتفصيلاً، بل صرح يوم إقراره، وبشكل مسبق، أن تونس قد عرفت يوما أسود. لم يفصح آنذاك عن سبب تحفظاته، وظلت مجرّد إشارات غامضة ومبهمة، تفيد بأن الدستور الجديد خالٍ من الإشارة إلى الديمقراطية التشاركية، وظل متبنّيا مركزية مفرطة.

لا يُعرف للرجل نضالات في أثناء فترة الاستبداد، أو أي مساهمة في الحراك الديمقراطي، بل وحتى النقابي الذي شهدته الجامعة والساحة الديمقراطية والحقوقية، بل تذكر مصادر ووثائق صحافية أنه كان مقرّبا من الأوساط الجامعية المنتمية إلى حزب التجمع الدستوري الديمقراطي (الحاكم المنحل لاحقا)، من خلال تقديم محاضرات في فعاليات ينظمها. في غفلة من الجميع، صعد قيس سعيد إلى دفة الرئاسة، منتخب ديمقراطيا. ومع ذلك، لا يزال لغزاً يثير أسئلة كثيرة بشأن قدرته «العجيبة» في إطاحة منافسيه، وقد بلغوا ما يناهز الثلاثين مرشحا، في الدور الأول، نصفهم قاوموا الاستبداد وسجنوا سنوات عديدة في عهدي بورقيبة وبن علي (حمّه الهمامي، حمادي الجبالي، عبد الفتاح مورو، نجيب الشابي، محمد عبو...). وساهم البقية، من مواقع متقدّمة، في إدارة فترة الانتقال الديمقراطي (يوسف الشاهد، مهدي جمعة، إلياس الفخفاخ، عبد الكريم الزبيدي)، من خارج هذه البيوغرافيات الملتصقة بالثورة أو الانتقال الديمقراطي، بفرد رئيس غريب، ليس له أيّ رصيد رمزي يشفه للثورة، أو ينسبه إلى بناء تجربة الانتقال الديمقراطي. غُملته الانتخابية الوحيدة نظافة اليد واللغة العربية الفصحى الرنانة على شاكلة لغات «روبوتات أجهزة المراقبة الإلكترونية».

علينا أن نأخذ مأخذ الجد ما للرئيس من قناعات راسخة، لا يعبشها مجرّد مواقف وعواطف، بل تحدّياً وجودياً له. إنّه ابن المأضي الذي لم يعشه ثائراً، أو حتى محتجاً، بل كان صامتاً وشاهد زور على كلّ الانتهاكات التي عرفتها تونس، فما الذي جعل الرئيس الحالي يحنّ إلى دستور 1959، الذي تجرأ عليه المستبدّون، وعبثوا به، فضلاً عن التنكّر له قولاً وممارسة؟

الثورة هذا، جملة وتفصيلاً، بل صرح يوم إقراره، ويشكل مسبق، أن تونس قد عرفت يوما أسود. لم يفصح آنذاك عن سبب تحفظاته، وظلت مجرّد إشارات غامضة ومبهمة، تفيد بأن الدستور الجديد خالٍ من الإشارة إلى الديمقراطية التشاركية، وظل متبنّيا مركزية مفرطة.

> كان سعيد صامتاً وشاهد زور على كلّ الانتهاكات التي عرفتها تونس

ذلك البند المعارض للاستيطان في قرار أممي؟

داود كتّاب

على الرغم من الاهتمام المؤقت لإدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، إبان حرب الـ11 يوماً على غزة، ليس في الأفق أيّ مؤشّر يعكس قناعة أميركية بالعمل المستمر لحلّ القضية الفلسطينية. وعلى الرغم من وجود حزب ميرتس اليساري والحركة الإسلامية في الائتلاف الحكومي الإسرائيلي، فإنّه هنا أيضاً لا يوجد أفق سياسي، حتى الرباعية المشكلة من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والأمم المتحدة، لجهة ضرورة وقف الاستيطان، وأنّه غير شرعي وعقبة أمام السلام، وضرورة الإسراع بمفاوضات لإنهاء الاحتلال على أساس حلّ الدولتين.

لم يطالب القرار بحلّ المستوطنات، لكنّه ركّز على مبدأ الوقف الفوري لكلّ الأعمال الاستيطانية في الأراضي المحتلة عام 67، ويضيف، بما في ذلك القدس، أي أنّ القرار ساري المفعول، يدين محاولة إسرائيل الاستيطان في حيّ الشيخ جرّاح في القدس المحتلة، وهو الأمر الذي كان شرارة موجة العنف أخيراً.

وقد التزمت إدارة بايدن، منذ اليوم الأول لتسلّمها الحكم، بأن تحترم حقوق الإنسان في العالم، وأن تكون أداة عملها هي الشرعية الدولية، ممثلة بالأمم المتحدة ومؤسساتها، وأكيد أنّ مجلس الأمن من هذه المؤسسات، وأنّ قراراته ملزمة لأعضاء الهيئة الأممية جميعاً. ويقول قرار 2334 في بنده الخامس: «يؤكد أنّ على جميع الدول عدم تقديم أيّ مساعدة لإسرائيل تستخدم خصيصاً في النشاطات الاستيطانية». وعلى الرغم من أنّ القرار لا يستند للبند السابع الذي يحدّد عقوبات على من يخالفه، فإنّ من الممكن، بل من الضروري، إطلاق حملة دولية مطالبة دول العالم كافة، بما فيها الولايات المتحدة، باحترام البند الخامس هذا من قرار مجلس الأمن. وقد يشمل ذلك بنوكاً وشركات نقل وجرّافات وغيرها من الأمور المتعلقة بصورة مباشرة بالاستمرار في الاستيطان.

لقد بيّنت الأحداث، أخيراً، أنّ هناك شغفاً عالمياً، خصوصاً في جيل الشباب، بدعم القضية الفلسطينية، كونها عادلة ومن مخلفات الفترة الاستعمارية العالمية التي تم القضاء عليها في كلّ الدول، في حين يستمر الاستيطان الاستعماري، وكأننّا في عصر ما قبل القضاء على الاستعمار بأشكاله كافة. كما يمكن لحملة معارضة الاستيطان وكل ما يدعمه أن تلاقي دعماً من التيار التقدّمي في الحزب الديمقراطي (الحاكم) في الولايات المتحدة، ومن النشطاء الأميركيين من أصول أفريقية.

وسيكون لفكرة التركيز على قرار مجلس الأمن صدى يوم 24 يونيو/ حزيران الحالي، إذ من المتوقع مناقشة القرار المذكور بحسب البند الأخير منه، والذي طالب بمناقشة دورية للقرار لغاية الاطلاع على تنفيذه. هل سنسمع من أعضاء مجلس الأمن الـ15 كيف يتعاملون مع البند الخامس من القرار 2334؟

(كاتب فلسطيني)

من أين لإثيوبيا كل هذا الصّلَف؟

معن البياري

أما الصّلَف في العنوان أعلاه فهو التكبّر والعجرفة. وفي معاجم العربية، الرجل الصّلَف هو المتكبّر المتعجرف الذي يدّعي ما فوق قدره عجبا وتكبرا. وفي كِذْب ما، يجوز أن يُقترض هذا النعت لرميه على إثيوبيا في تعاملها مع مصر والسودان في قضية سد النهضة الذي تستعد لملء ثانٍ له، في الشهرين المقبلين، يوليو/ تموز وأغسطس/ آب، من دون اكتراثٍ بإلحاح البلدين العربين الجارين على وجوب اتفاق ثلاثي في هذا الأمر، يحدّد نسبة الملء بما لا يضر بمصالحهما المائية الحيوية. تُخبرنا وزيرة خارجية السودان، مريم الصادق المهدي، في محاضرتها في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في الدوحة، الخميس الماضي، بأن رئيس الحكومة الإثيوبية، أبي أحمد، لم يكلف خاطره، عند الملء الأول للسد في يوليو/ تموز العام الماضي، ويرفع سماعة الهاتف ليبلغ صديقه (مفردتها بالضبط)، رئيس الحكومة السودانية، عبدالله حمدوك، بهذا الموعد، قبل تنفيذ عملية الملء. وإذا جاز حسبان هذا السلوك، غير المحمود (بين صديقين)، قلةً في المروءة، فإن الشواهد وفيرةٌ على تكبّر أديس أبابا وعجرفتها الظاهرَيْن في مضيها بخططها كما تريدها، بشأن نسب ملء السد، بدعوى أن هذا من حقوقها المؤكدة، من دون إقامة أي وزن لمختلف الوساطات، وكذا مبادرات حسن النية في جولات تفاوض شاقّة أبدتها القاهرة والخرطوم. وقد أفاضت الوزيرة السودانية في محاضرتها في استعراض تلك الوساطات والجهود، والمواقف الدولية والأفريقية الكثيرة التي أمكن بها مساندة الموقف المصري السوداني المشترك (لم يكن كذلك تماما في بعض المحطات والتفاصيل)، غير أن سؤالا ظل باقيا، ولم تفصّل في إجابته الوزيرة المجتهدة، يتعلق بمصادر القوة التي توفر لإثيوبيا كل هذا الصلف. ما هي بالضبط؟ من أين تأتّى لها؟ هل هي عوامل ذاتية محضة، أم مفاعيل إسناد خارجي؟

لم تساجل مصر والسودان في حق إثيوبيا في بناء سد النهضة، ولا في حقها في الإفادة منه لتوفير الطاقة الكهربائية وغيرها، بل بادرتا إلى توقيع «إعلان المبادئ» في الخرطوم في 2015، والذي أقرّت الوزيرة بوجود ثغراتٍ فيه تفيد منها إثيوبيا (وقعه الرئيس المخلوع عمر البشير)، وهو الاتفاق الذي «شرعن» (إنْ جازت المفردة) قدوم شركات صينية وإيطالية وأميركية (ويقال إماراتية أيضا؟) وغيرها للعمل على بناء السد وتوفير لوازمه. وكل ما يطالب به البلدان العربيان هو اتفاق على نسب الملء، بالنظر إلى أن ما تصرّ عليه أديس أبابا يتسبب بـ«ضرر كارثي» على مصر التي يتوفر لها من النيل 90% من مياه الشرب والري. وقد بلغ الصلَف في إثيوبيا (108 ملايين نسمة) رفضها التوقيع على اتفاق شاركت الولايات المتحدة في رعاية التوصل إليه، في مفاوضات في واشنطن، فيما قبلت به مصر، في يناير/ كانون الثاني وفبراير/ شباط 2020. وما بدا، أو تأكّد على الأصح، أن أديس أبابا تحترف النهج الإسرائيلي في لعبة المفاوضات وملهاتها، (وهو النهج السوري ذاته في بدعة اللجنة الدستورية وغيرها). لا تمانع في العبور من جولة تفاوض إلى أخرى، في هذه العاصمة الأفريقية أو تلك، ولا تعترض على محادثاتٍ فنيةٍ أو غير فنيةٍ (افتراضية في زمن كورونا أو غير افتراضية في غيره)، في القاهرة أو الخرطوم أو أي عاصمة، في عشر سنوات مضت. أما الجاري على الأرض فتمضي فيه بالكيفية التي خططت لها، وفي الوقت نفسه، تشيع الحكومة، في إعلام دعائي ظاهر، لمواطنيها، خطابا بطوليا يقوم على الثبات والمرابطة على موقف يقول بتابعية نهر النيل لشعب إثيوبيا الذي يحق له التصرف كما يريد بمائه، بعد سنواتٍ طويلة من تمتّع المصريين بمياه هذا النهر (الإثيوبي!)، حيث السابح في منازلهم بلا عدد (!!).

تفوّق إمكانات الجيش المصري العسكرية، والحربية برا وجوا، على الجيش الإثيوبي، كاسح، قدرات وتجهيزات وعددا وعتادا. وإمكانات الجيش السوداني غير هينة، غير أن القاهرة والخرطوم تُؤْثِران التأكيد، دائما، على التفاوض استراتيجية وحيدة، وإن تفلت من عبد الفتاح السيسي كلمات عن مياه النيل خطّاً أحمر، وعن «ر

آراء

«حماس» رسميّاً في المغرب

عبد الدين حمروش

صدرت عن المغرب الرسمي، في الأيام الأخيرة، إشاراتٌ مُتراخيةٌ: تهنئة الحكومة الإسرائيلية الجديدة، واستقبال وفد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) برئاسة رئيس مكتبها السياسي، إسماعيل هنية. وبحسب ترتيبات التطبيع مع إسرائيل، الموقّعة في ديسمبر/كانون الأول 2020، والتي تمّ بحسبها الاتفاق على إعادة فتح مكتب الاتصال الإسرائيلي في الرباط، تبدو مُبادرة العاهل المغربي، محمد السادس، إلى تهنئة رئيس الوزراء الإسرائيلي، نفتالي بينت، بعد حصول حكومة الأخير على موافقة الكنيست، أمرا طبيعيا من وجهة النظر الرسمية. أما استقبال هنية، على رأس وفد رفيع من «حماس»، فيندرج ضمن الإطار «غير الطبيعي» حتى عهد قريب.

للإشارة، كانت لرئيس المكتب السياسي السابق لحركة حماس، خالد مشعل، زيارتان سابقتان للمغرب، غير أن زيارة الحركة، أخيرا، جاءت في سياق خاص، تميّز بتطورات كبيرة بشأن القدس، انتهت بنشوب معركة «سيف القدس»، في مسعى من «حماس» إلى تغيير مجرى الصراع وقواعده، على أكثر من مستوى وصعيد. أما اندراج الحركة ضمن تيار الإخوان المسلمين، وارتباطها بالجمهورية الإسلامية الإيرانية دعما وإسنادا، فمما يسم استقبال وفد الحركة بالمفاجئ و«غير الطبيعي».

في سياسات الدول ومُباداراتها، حتى غير المتوقعة على أكثر العقول السياسية استراتيجية، ليس هناك مجال للهوى والمصادفات، من الناحية السطحية الظاهرة، ليس هناك ما يدعو المغرب الرسمي إلى التقارب مع حركة حماس. إذا لم يكن بين الطرفين عداء، فلا يوجد بينهما تعاطف البتّة. ظل التعامل مع السلطة الوطنية الفلسطينية، وفي خلفيتها حركة فتح، الأقرب إلى طبيعة الحكم في المغرب. ولكن، ما الذي يجعل سلطات الرباط، اليوم، تنفتح على «حماس» بهذا الشكل المُعلن، وفي سياق متسم بقدر هائل من الحساسية والتعقيد؟

تُرجع مقارباتُ سياسية هذا الانفتاح المغربي الرسمي على «حماس»، في الأونة الأخيرة، إلى ما أصبحت تُشكّله الحركة من رقم صعب، في معادلة الصراع الفلسطيني/ العربي - الإسرائيلي، ذلك أن نجاح المقاومة الإسلامية في المبادرة إلى معركة سيف القدس، وفي طريقة إدارة مُجرياتها عسكريا، بما أدّى إلى تحصيل نتائج في تغيير قواعد الصراع مع الكيان المحتل، قادا إلى هذه الحظوة التي صارت تتمتع بها الحركة اليوم. حتى والمعركة مشتعلة، لم يكن مُستغربا أن نسمع تصريحاتٍ تدعو إلى إجراء اتصالاتٍ غير مباشرة مع «الحركة»، كما قالت المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل.

دولياً، بات الانفتاح أقرب إلى الواقع، باستثناء ما صدر عن وزير خارجية الإمارات، عبد الله بن زايد، في تصريحه المتطرّف ضد «حماس»، في شقيها السياسي والعسكري. وإضافة إلى مجيء إدارة بايدن، وعودتها إلى الخطاب الأميركي التقليدي (المعلن على الأقل)، يمكن تفهّم ما يمكن أن يبلغه مدى هذا الانفتاح. بانتهاء ولاية دونالد ترامب الرئاسية، انتهت جملةٌ من المحاذير، ومنها ما يمكن أن يحسّه المغرب في أي خطوةٍ كان يخطوها باتّجاه «حماس». ومع ذلك، ليس هناك من دواعٍ قصوى تجعل وفد هنية يحظى بترتيباتٍ رسمية، منها المأدبة الملكية التي حظي بها قصر الضيافة، المخصّص لاستقبال الضيوف الكبار عادة. ومن هنا، يأتي السؤال: لماذا يستقبل المغرب وفد «حماس»، في السياق الذي وقفت هذه المقالة عند بعض معالمه؟ في تتبع تعليقات محللين سياسيين، يمكن تفسير الاستقبال بما يلي:

- عودة المغرب إلى الساحة الفلسطينية، بعد أن طاول «القضية» نوعٌ من الفتور في السنوات الأخيرة، نتيجة تطرّف إدارة ترامب في الانحياز إلى دولة الاحتلال وعلى الرغم من الاختلاف في درجة الانخراط، إلا أن استمرار تروّس العاهل محمد السادس لجنة القدس، منذ اعتقاله عرش المملكة، لم يكن يسمح له بأن يغفل عن الشأن الفلسطيني، مهما شغلته أمور الحكم الأخرى، ومنها ملف الصحراء المغربية. ففي سياق قدوم الإدارة الأميركية الجديدة، حيث بدأ «اللاعبون» الإقليميون يعودون بحيوية إلى الساحة الفلسطينية، لم يكن من شأن المغرب إلا تجديد التزامه بالقضية الفلسطينية، وفي عنوانها الأبرز القدس الشريف.

- رغبة المغرب في تأكيد عدم تراجعه عن الالتزام بالقضية الفلسطينية، على الرغم مما كان يجري من ترتيباتٍ لإعادة فتح مكتب الاتصال الإسرائيلي في الرباط. وإن قوبلت تطميناته القيادة الفلسطينية بنوعٍ من الفتور، إن لم نقل الامتعاض والتشكيك، فإن استقبال وفد «حماس» في الرباط، اليوم، يُؤمل منه أن يحفظ للمغرب ذلك الدور التقليدي المطلوب، في العلاقة مع الفلسطينيين والإسرائيليين على حد سواء. ومن المبادرات الدالّة في هذا الخصوص، أن يأتي استقبال وفد «حماس» مُتزامنا مع تهنئة بينت بنيل حكومته ثقة الكنيست. بين طيّات الرسالة المغربية، تريد سلطات الرباط أن يُقرأ السطر الأخير جيدا: تطبيع المغرب مع إسرائيل ليس هو الذي لدى الإمارات مثلا. وفي نظر الكاتب، لم يكن لهذه الرسالة أن تصل إلا بالاستقبال الرسمي لحركة حماس، التي كانت قد سارعت إلى رفض خطوة التطبيع المغربية، على لسان القيادي فيها، موسى أبو مرزوق.

- تربُّث المغرب في تسريع وتيرة التطبيع، بتأثير مما تشهده قضية وحدته الترابية، خصوصا في ظل عدم التفاعل المتوخّى من إدارة بايدن. وإن ظلت الرباط تؤكّد أن لا علاقة للتطبيع بالاعتراف الأميركي بمغربية الصحراء، إلا أن الدبلوماسية المغربية استشعرت صعوبة الفصل بينهما لدى عدد من الجهات (في الداخل كما في الخارج). ولا يبدو من النباهة غضّ الطرف عن المزايدات الجزائرية، في مسعى إلى النّيل من ارتباط المغاربة باقاليمهم الجنوبية. هذا، كما أن الانفتاح على حركة حماس، وما يمكن أن يوطئ له في مقبل الأيام، من شأنه أن يعيد قدرا كبيرا من الثقة الشعبية، في ظل سنة انتخاباتٍ بامتياز. ولنا أن نتوقع مبادراتٍ أخرى في هذا الاتجاه، سياسية كانت أم حقوقية أم اجتماعية.

- رد الاعتبار لرئيس الحكومة، سعد الدين العثماني، بعد ما كان قد طاوله من قدح واستهجان، على خلفية توقيعه الشخصي اتفاق العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع إسرائيل. وإن كان ذلك التطبيع قرارا من الجهات العليا في المغرب، إلا أن توقيعه من موقعه كرئيس حكومة، ذي خلفية حزبية إسلاموية، عرّض شخصه وحزبه لهجمات حادّة من أقرباء سياسيين ومدنيين عديدين. اليوم، وهو يستقبل إسماعيل هنية ورفاقه الحمساويين، يمكن للعثماني أن ينام ملء جفونه، بعد أن كان موقعه الحكومي قد وضعه في ذلك الموقف الدراماتيكي الصعب: توقيع اتفاق التطبيع. وليس ببعيد أن تقترن خطوة الاستقبال برتّة فعل، عما صدر عن القائم في مكتب الاتصال الإسرائيلي، في تغريدةٍ هجومية له (خارجة عن الأعراف الدبلوماسية المرعية) تستنكر تهنئة العثماني هنيّة بالانتصار، في إثر النتائج التي حقّقتها المقاومة في معركة سيف القدس. لم تردّ السلطات المغربية على إعادة وزارة الخارجية الإسرائيلية نشر تغريدة دافيد غوفرين، التي كان قد سحبها من حسابه من «تويتر»، إلى أن جاءت مناسبة الرد البليغ: استقبال وفد حماس استقبالا رسميا.

ليس من الوارد أن يكون حزب العثماني، العدالة والتنمية، الطرف الأصيل في دعوة هنية وجماعته إلى المغرب. صحيحٌ أن هناك ضوءا أخضر رسميا، لكن أكثر من ذلك هناك «ترتيب» رسمي. الحزب مجرد واجهة خارجية، ليس من المستغرب أن تتموقع خلف مبادرته «جهاتٌ عليا» تريد إيصال رسائل، وتهدف إلى تحصيل نتائج. كما أنه ليس من الحكمة السياسية في شيء، أن تمنح تلك «الجهات» مثل هذه الهدية الثمينة لـ«العدالة والتنمية»، وفي سنة انتخاباتٍ أضحى موعدها جد قريب. إضافة إلى كل ما تمّ إيراده، عن المسوغات المحتملة للزيارة الحمساوية، هل يوجد سعي مغربي إلى لعب دور وساطة ناجح بين إسرائيل و«حماس»، نظير نجاحه في الوساطة بين الأفرقاء الليبيين مثلا؟ هل يوجد سعي إلى دور وساطة (من حجم أقل) بين الفصائل الفلسطينية، خصوصا في ظل تراجع «سلطة» أبو مازن في رام الله، لترتيب البيت الفلسطيني بشكل ما، في انتظار مبادراتٍ معينة لحلحلة الصراع في المنطقة؟ الزيارة الرسمية لوفد «حماس» حابلة بالدلالات والإشارات. ويخطئ من يقرأها، ومنهم مدوّنون وسياسيون مغاربة، في سياق «الكيد» الأيديولوجي لحزب العدالة والتنمية من جهة، ولحركة المقاومة الإسلامية من جهة أخرى.

(كاتب مغربي)

> ردّ اعتبار للعثماني، بعد ما كان قد طاوله من قدح على خلفية توقيعه الشخصي اتفاق العلاقات مع إسرائيل

> تُعزى مقارباتُ الانفتاح المغربي الرسمي على «حماس» إلى ما أصبحت تُشكّله الحركة من رقم صعب

هؤلاء الإسلاميون والعَلمانية

انور الجمعاوي

نشأت العلمانيّة في السّياق الحضاري الغربي ضمن ظروف تاريخيّة مخصوصة، تمثّلت أساسا في استفراد الكنيسة بالحكم، وحرصها على توجيه سلوك النّاس، وتنميط أعمالهم وأقوالهم، ومحاصرة أفكارهم، وتوسّل الحكّام سلطة البابا في عصور الظّلام ليسيطروا على الفضاء العام باسم الدّين، على نحو تعالت معه السّلطة على التّاريخ، وأصبح الحكم شأنا مقدّسا، وغدت الكنيسة وصيّا على الحجر والبشر، بل انصرفت توزّع صكوك الغفران على من دان لها، وصكوك التّكفير على من خرج عنها، وهو ما أنتج حالةً من الرّفض لدى المحكومين، فانتفض النّاس على الحكم الكنسي في ثوراتٍ مختلفة في فرنسا وإنكلترا، وطالبوا بتحييد الكنيسة عن الشّأن العامّ. وواكب ذلك ظهور فلسفة الأنوار التي دعت إلى تقييد سلطات الحاكم، وصياغة عقد اجتماعيّ مدني ينظّم علاقة الحاكم بالمحكوم، ويضمن تحديد صلاحيّات المؤسّسة الدّينيّة، من دون إلغائها بالتّمام من المشهد العمراني، أو إضمار المعاداة لها، فقد كان المراد من العلمانية جعل الدّين مؤسّسة مستقلّة بذاتها تربطها بقيّة مؤسّسات المجتمع المدني علاقة تجاور لا علاقة استتباع أو هيمنة، ولم يكن القصد بها تجفيف منابع الدّين أو التّضييق على المتديّنين.

وجايل الإسلاميّون، بدءا من حسن البنّا وقوفاً عند أبي الأعلى المودودي وصولاً إلى راشد الغنّوشي، واقع انتشار فكرة العلمانيّة في الاجتماع العربي، وفهمها أغلبهم تهديداً لمشروع إقامة الدّولة الإسلاميّة. لذلك، جاءت جلّ طروحاتهم مبّالغة إلى نقض العلمانيّة، واعتبارها سبباً في تأخّر نهضة المسلمين. يقول البنّا في رسالته: «أوّل خطئنا أنّنا (...) فصلنا الدّين عن السّياسة عمليّاً»، معتقداً أنّ «رجال السّياسة قد أفسدوا الذّوق الإسلامي باعتقادهم وإعلانهم وعملهم على أن يباعدوا دائما بين توجيه الدّين ومقتضيات السّياسة، وهذا أوّل الوهن وأصل الفساد». وذهب المودودي في كتابه «الإسلام والمدنية الحديثة» إلى أنّ «العلمانيّة (...) التي تقصر العلاقة بين الإله والإنسان على حياة الفرد الخاصّة، وتستبعد هذه العلاقة من الحياة الاجتماعيّة فكرة فارغة»، وهي في نظره تعطّل سلطة الله وتؤسّس لـ«مجتمع إلحادي لا دينيّ». وأسّس زعيم الجماعة الإسلاميّة الباكستانيّة على هذا التّصوّر حكمه القائل إنّ «الذي يتبنّى العلمانيّة، ويتّخذها نظام حياته يتحدّ بنفسه إلى الهاوية، ويصير عبداً لرغباته وأهوائه». أمّا راشد الغنّوشي، فيميّز بين مرحلتين في مستوى تمثّله علمانيّة الدّولة: مرحلةٌ أولى لازمت بدايات تفكيره السّياسي، واستمرّت حتّى قبل ثورات الرّبيع العربي، وغلب عليها موقفه المتشدّد الرّافض للعلمانيّة، ومرحلة ثانية واكبت إقامته في المنفى وعودته إلى تونس بعد ثورة 2011، وتميّزت بتطوّر فهمه للعلمانيّة، ومحاولته مقاربتها من وجهة نظر تفهّميّة تقرّ بإمكان التّعايش مع العلمانيّة والعلمانيّين على كيفٍ مّا. في معرض نقض العلمانيّة، يقول الغنّوشي في كتابه «مقاربات في العلمانيّة والمجتمع المدني»: «إنّنا كمسلمين لا نحتاج لهذه العلمانيّة من أجل تحرّر العقول والمجتمعات من الأوهام والتسلّط وتقدّم العلوم والتّقنيات، ففي الإسلام ما يُغني عنها وفي شكل أعمق وأوسع». وعدّ العلمانيّة صنيعةً غربيّة مسقطةً على الاجتماع العربي، فقد «قدمت إلى بلادنا على ظهر دبّابة، ولا تزال غير قادرة على الحياة إلا في حمايتها». واستشهد على فسادها تاريخيّاً بفشلها في إدارة الواقع العربي بعد الاستعمار وقيامها على التسلّط. واعتبر الغنّوشي الوصل بين تبنّي العلمانيّة والإمساك بناصية الحداثة مغالطةً يُراد بها ضرب الهويّة العربيّة الإسلاميّة. وتحييد الإسلام عن المساهمة في تحقيق نهضة الأمّة «فنحن أريد لنا أن نتسلخ عن كامل ماضينا وحاضرنا والتّفريط في هويّتنا واستقلالنا حتّى ننال بركة الحداثة كما فهمت في الغرب، ودخل إليها من نفس الباب، أي العلمانيّة، وكأنّ الحداثة لا تأتي إلا ملازمة للعلمنة، ومن بابها الذي دخل منه الغرب، باختصار، إنّه إذا كان الغرب قد تمرّد على الكنيسة والإقطاع سبيلاً إلى الحداثة، فنحن لا بدّ أن نتمرّد على الإسلام وتراثه».

وتطوّر موقف الغنّوشي من العلمانيّة على التّدريج، من الإزراء إلى الاعتدال نظريّاً وعمليّاً. وتجلّى ذلك من خلال دخول حركة النهضة التي يشرف على رئاستها في حوارات مع العلمانيّين، وذلك في إطار مبادرة 18 أكتوبر 2005 للحقوق والحرّيات في تونس، التي هدفت إلى صياغة مشروع توافق بين الفرقاء السياسيّين حول ملامح المجتمع المدني المنشود ومعالم الديمقراطيّة الممكنة. كما بادرت حركة النهضة بعد الثورة إلى الائتلاف مع أحزاب علمانيّة لإدارة الحكم. أمّا نظريّاً، ففارق الغنّوشي في كتاباته الصّادرة أخيراً، نفور الإخوان المسلمين والسلفيّين من العلمانيّة، فرفع عنها شبهة الإلحاد، ونبّه إلى ضرورة فهم الظّاهرة قبل الحكم عليها. يكتب، في مؤلّفه «الدّيمقراطيّة وحقوق الإنسان في الإسلام» (2012) «العلمانيّة لا تعني بالضّرورة الإلحاد، بقدر ما تعني رفض سلطة رجال الدّين من أجل نقل السّلطة للشّعب، وليس في ذلك ما يُضار الإسلام في شيء من هذا الوجه، فضلاً عن أنّ العلمانيّة التي تعادي الدّين جملةً، وتحمل على تهميشه جملة، ليست كلّ العلمانيّة، وإنّما صنف منها هو العلمانيّة الشّاملة وليس الجزئيّة».

ومع جرأة الغنّوشي في الدّعوة إلى تفهّم العلمانيّة، والمطالبة بتحرير الدّين من سلطة الدّولة، فإنّه لا يذهب بهذا التّوجّه إلى أقصاه، ليُسلّم بإمكانيّة فصل الدّين عن الدّولة. يقول في إحدى محاضراته (2012): «الإسلام، منذ نشأته وعبر امتداده التاريخي، لم يعرف هذا الفصل بين الدّين والدّولة». وعنده «أنّ تحرّر السّياسة من الدّين هو تحويل الدّولة إلى مافيا والاقتصاد في العالم إلى نهب، والسّياسة إلى نوع من الخداع». وبذلك، ركّز الغنّوشي على أهمّية المعطى الأخلاقي الدّيني في توجيه السّلوك العامّ لمؤسّسات الدّولة، وهو معطى، على أهمّيته، يبقى نسبيّاً، لأنّ استحضاره والتزامه متباينان من شخص إلى آخر، ومن فئة إلى أخرى.

الإسلام السّياسي إلى سياقاتها الثّقافيّة والتاريخيّة المخصوص. فكلّ بيئة ساهمت في تشكيل مقالةٍ من مقالات الإسلامّيين في هويّة الدّولة، فصدور مدوّنة البنّا في عصر آلت فيه الخلافة إلى الانهيار، وتعالت فيه أصوات فصل الدّين عن الدّولة، وظهرت فيه مؤلّفات أوائل العلمانيّين العرب (علي عبد الرّازق، سلامة موسى، شبلي شميل، فرح أنطون...)، واشتدّ فيه الصّراع بين الإصلاحيّين، السلفيّة والتّحديثيّة، دفع بالبنّا إلى مناصرة التيّار الدّاعي إلى رفض العلمانيّة، لأنّه اعتبرها فكراً دخيلاً، يروم نقض مشروع الدّولة الإسلامية.

وفي سياق حضاري آخر، كان المودودي في شبه القارّة الهنديّة ينظر لإقامة دولة دينيّة في باكستان، تجعل من الشّريعة دستوراً، ومن الإسلام دينها، وتعمل على تحكيمه في إدارة كلّ شؤونها العمرانيّة والسياسيّة، وكان يجد تأييداً من جمهور المسلمين الحرصاء على الانفصال عن الهند والخروج عن هيمنة الهندوس بتأسيس دولةٍ إسلاميّةٍ مستقلّة. لذلك، كان تسليمه بتحكيم المرجعيّة الدينيّة في كلّ شيء الدّافع الأساسي لحرصه على نقض العلمانيّة. يُضاف إلى ذلك جميعاً أنّ البنّا والمودودي يرومان بازدراء العلمانيّة احتكار المرجعيّة الدينيّة من ناحية، وتنفير النّاس من الإقبال على التيّارات الحزبيّة اليساريّة والليبراليّة، بدعوى أنّها تدين بدين العلمانيّة، وتنادي بفصل الإسلام عن السّياسة.

أمّا راشد الغنّوشي، فقد تشكّلت مقالته في العلمانيّة ضمن سياقاتٍ ثقافيّةٍ وحضاريّةٍ مختلفة، فقد عاش داخل مجتمع متوسّطي، وسطي، تعدّدي، منفتح في تونس أو في المنفى، وجايل نخبةً مثقّفة من التونسيّين الذين تشبّعوا بالثّقافة الغربيّة، وانتمى إلى فضاء عمراني يعتزّ بانفتاحه على الآخر، قدر اعتزازه بالانتماء إلى فضاء الهويّة العربيّة الإسلاميّة. من هنا، كان ميل الغنّوشي إلى لزوم المرونة في التّعاطي مع مسألة العلمانيّة، وسعيه إلى البحث عن أرضيّة توافق مع العلمانيّين في إدارة المجتمع المدني وحكم الدّولة، وذلك في بلدٍ يعشق التعدّدية، وتقرّ فيه أغلبيّة ساحقة (76%) بعدم ملاءمة الاحتكام إلى نظام سياسي تتنافس فيه الأحزاب الإسلاميّة فقط للواقع التونسي، وذلك بحسب «المؤشر العربي» الصادر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (2012/2013). ومن ثمّة، فاتّجاه الغنّوشي نحو مهادنة العلمانيّة والعلمانيين على كيف ما، هو نتيجة وعيه بتطوّرات الظّرف التّاريخي الذي ينتمي إليه، وإدراكه النسبي ميول الرّأي العام في تونس.

(كاتب وأستاذ جامعي تونسي)

> عند الإسلاميين أنّ شموليّة الإسلام تتعارض مع مبدأ تحييده عن الشأن السياسي وعن إدارة مؤسّسات الدولة

> اتّجاه الغنّوشي نحو مهادنة العلمانيّة والعلمانيين على كيف مَا، هو نتيجة وعيه بتطوّرات الظرف التاريخي الذي ينتمي إليه

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليال حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل الناليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فنديف**

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الحفة ـ برج الفرحان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600

■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمرا ـ شارع باستور ـ بناية 33 west end
هاتف: 009611567794 ـ 009611442047
■ البريد الالكتروني: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

مجتمع

بلجيكا: خمسة قتلى بانهيار ورشة بناء

عُثر يوم السبت على جثث خمسة عمال بناء غداة انهيار جزئي لورشة بناء مدرسة في مدينة أنتويرب البلجيكية. وأعلنت إدارة مكافحة الحرائق في أنتويرب أن وحداتها أخرجت من تحت الركام جثتي عاملين كانا مفقودين، ما يعني العثور على جميع الضحايا. وأفادت الشرطة وسائل إعلام محلية بأنّ بين الضحايا الخمس برتغالياً ورومانياً، فيما لم تتضح على الفور جنسية العمال الثلاثة الآخرين. لكن هيئات الإنقاذ أشارت، عندما كان ثلاثة أشخاص لا يزالون في عداد المفقودين، إلى أنها تبحث عن برتغاليين آخرين وروسي. (فرانس برس)

أميركا: شاحنة تصدم حشداً خلال مسيرة للمثليين

صدم سائق شاحنة عدداً من الأشخاص كانوا متجمعين للمشاركة في مسيرة للمثليين في الولايات المتحدة السبت، ما أدى إلى مقتل رجل وجرح آخر، حسب السلطات الأميركية. وبينما بدا أن الشاحنة تشارك في الموكب، لم يتضح بعد ما إذا كان ذلك هجوماً متعمداً أو حادثاً. وقال المحقق في الشرطة، علي ادامسون، إن المسؤولين يعملون على تقييم كل الاحتمالات. ووقعت الحادثة في بداية مسيرة ومهرجان «ويلتون مانورز ستونوول براير» للمثليين والمتحولين جنسياً في بلدة بالقرب من مدينة فورت لودرديل، في ولاية فلوريدا. واعتقل السائق في وقت لاحق. (فرانس برس)

(غابرييل بويز/ فرانس برس)

حكاية عائشة والعبودية الجنسية

كانت عائشة تعتقد أنّ العبوديّة الجنسيّة ليست إلّا ما تشاهده من تقارير على التلفاز. لكنّ عندما وجدت نفسها محتجزة داخل غرفة في ليبيا بعدما فرّت من حياة صعبة في غينيا، أيقنت أنها «هربت من كابوس إلى جحيم». يروي العديد من المهاجرين أن ليبيا التي أصبحت منذ عام 2014 نقطة عبور نحو أوروبا، هي في الواقع بلد العنف والتعذيب والخطف بالنسبة الى المهاجرين السريين. وبالنسبة الى النساء، تشكّل ليبيا مصدر خوف من التعرض للاغتصاب والاتجار في ظل إفلات تامّ من العقاب. في عام 2019، هربت عائشة من عائلة زوجها وجيرانها في غينيا الذين اعتبروا أنها عاقر أو ساحرة لأنها أجهضت خمس مرات، هي التي تعاني من مرض السكري. تواصلت المهاجرة مع صديقة قديمة لها نجحت في بناء حياة في ليبيا، ومدتها ببعض المال لتلتحق بها. تقول عائشة: «لم أر البلاد بتاتاً. منذ وصولي، تم سجني داخل غرفة. كنت عبدة». كانت الغرفة مجهزة بحمام وكانت تجبر على ممارسة الجنس مع زبائن من دون أي مقابل مادي، ولا ترى صاحبة الغرفة سوى حين تأتي لها بالطعام «كما تفعل مع كلب». «خسرت حياتي»... تسرد عائشة بعضاً مما عايشته وهي لا تزال ترتعش خوفاً. حلم الهجرة إلى أوروبا ما زال قائماً، لكنها ترفض تماماً العودة إلى ليبيا. وتقول: «لا أقدر حتى على تشجيع عدوّي على الذهاب إلى هناك». تسكن عائشة منذ سنتين في محافظة مدنين (جنوب تونس) برفقة العديد من المهاجرات، وعدد كبير منهن آت من ليبيا سواء عبر الحدود البرية أو عبر البحر الأبيض المتوسط.

(فرانس برس)

حسرة لعدم وداع الشهيدة الكعابنة

رام الله ـ فاطمة مشعلة

حتى اليوم، لا تعلم الطفلة ليان (7 سنوات) وشقيقها الأصغر حسن (5 سنوات) أن والدتهما ابتسام الكعابنة (28 عاماً) قد استشهدت، على الرغم من مرور أكثر من أسبوع على استهداف الأمّ من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حاجز قلنديا العسكري المقام شمال القدس، كما تقول لـ«العربي الجديد» عائلة الشهيدة الكعابنة من مخيم عقبة جبر في مدينة أريحا، شرق الضفة الغربية.

وتخشى والدة الشهيدة وجدة الطفلين حسنية الكعابنة (52 عاماً) ردة فعل حفيديها حين يعلمان بالأمر، قائلة: «ليان شديدة التعلق بوالدتها. ولا تعلم هي وشقيقها حسن باستشهاد والدتهما حتى الآن».

قبل استشهاد ابتسام في الثاني عشر من الشهر الجاري بنحو ساعتين، التقت طفليها في منزل عائلتها في مخيم عقبة جبر. ولم يكن يعلم أحد أنها ستلقى وتضحك معهما للمرة الأخيرة. يقول والد الشهيدة خالد كعابنة (56 عاماً) لـ«العربي الجديد»: «لا أعرف ما الذي حصل، وكيف استشهدت ابتسام التي كانت تلاعب طفليها قبل ساعتين من مفارقتها الحياة. وبعدما غادر طفلاها إلى والدهما، غادرت هي المنزل وعلمنا باستشهادها».

وفي سياق حضاري آخر، كان المودودي في شبه القارّة الهنديّة ينظر لإقامة دولة دينيّة في باكستان، تجعل من الشّريعة دستوراً، ومن الإسلام دينها، وتعمل على تحكيمه في إدارة كلّ شؤونها العمرانيّة والسياسيّة، وكان يجد تأييداً من جمهور المسلمين الحرصاء على الانفصال عن الهند والخروج عن هيمنة الهندوس بتأسيس دولةٍ إسلاميّةٍ مستقلّة. لذلك، كان تسليمه بتحكيم المرجعيّة الدينيّة في كلّ شيء الدّافع الأساسي لحرصه على نقض العلمانيّة. يُضاف إلى ذلك جميعاً أنّ البنّا والمودودي يرومان بازدراء العلمانيّة احتكار المرجعيّة الدينيّة من ناحية، وتنفير النّاس من الإقبال على التيّارات الحزبيّة اليساريّة والليبراليّة، بدعوى أنّها تدين بدين العلمانيّة، وتنادي بفصل الإسلام عن السّياسة.

أمّا راشد الغنّوشي، فقد تشكّلت مقالته في العلمانيّة ضمن سياقاتٍ ثقافيّةٍ وحضاريّةٍ مختلفة، فقد عاش داخل مجتمع متوسّطي، وسطي، تعدّدي، منفتح في تونس أو في المنفى، وجايل نخبةً مثقّفة من التونسيّين الذين تشبّعوا بالثّقافة الغربيّة، وانتمى إلى فضاء عمراني يعتزّ بانفتاحه على الآخر، قدر اعتزازه بالانتماء إلى فضاء الهويّة العربيّة الإسلاميّة. من هنا، كان ميل الغنّوشي إلى لزوم المرونة في التّعاطي مع مسألة العلمانيّة، وسعيه إلى البحث عن أرضيّة توافق مع العلمانيّين في إدارة المجتمع المدني وحكم الدّولة، وذلك في بلدٍ يعشق التعدّدية، وتقرّ فيه أغلبيّة ساحقة (76%) بعدم ملاءمة الاحتكام إلى نظام سياسي تتنافس فيه الأحزاب الإسلاميّة فقط للواقع التونسي، وذلك بحسب «المؤشر العربي» الصادر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (2012/2013). ومن ثمّة، فاتّجاه الغنّوشي نحو مهادنة العلمانيّة والعلمانيين على كيف ما، هو نتيجة وعيه بتطوّرات الظرف التّاريخي الذي ينتمي إليه، وإدراكه النسبي ميول الرّأي العام في تونس.

(كاتب وأستاذ جامعي تونسي)

التواصل الاجتماعي ردود فعل أسيرات محررات صدمن برحليها المفاجئ. وتقول لينا: «شقيقتي الشهيدة كانت محبوبة من الجميع، وتُحب النّاس والحديث معهم، بما فيهم زميلاتها الأسيرات في سجون الاحتلال».

وكتبت الأسيرة المُحررة شيرين العيساوي على صفحتها على «فيسبوك»: «صدمني الخبر، ابتسام إحدى رفيقاتي في الزّنزانة». وتحكي بعضاً من صفاتها: «ابتسام الرصينة، صاحبة الابتسامة الخجولة التي لم يفارق القرآن الكريم يدها، طالبتي المجتهدة في دروس اللغة الإنكليزية والعبرية داخل المعتقل. ابتسام الأم التي ذرفت دموعها سراً في ليالي المعتقل الكئيبة، أعاود قراءة محادثاتنا على المسنجر ويعتصر قلبي حزناً».

غادرت ابتسام الحياة في الثاني عشر من الشهر الجاري، هي التي لم تكن تشكل أي خطر على جنود الاحتلال الإسرائيلي قرب حاجز قلنديا. إلا أن جنود الاحتلال استهدفوها بدمٍ الأمر برصاصة في القدم بحسب ما تفيد به عائلتها، ثم برصاصة في البطن، مع تعمد تركها تنزف لما يزيد على نصف ساعة حتى استشهدت. وفي اليوم نفسه، أعلنت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية، عن استشهاد الأسيرة المحررة ابتسام كعابنة، من مخيم عقبة جبر في أريحا شرقي الضفة الغربية، بعدما أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي النار عليها على حاجز قلنديا شمال القدس المحتلة. وأوضحت، في بيان، أن الاحتلال أطلق النار على كعابنة بعد الظهر، وأصابها بجروح خطرة، وتركها ملقاة على الأرض تنزف حتى استشهدت، وأغلق الحاجز بالكامل، ومنع مرور المركبات والمارة.

أسيرات

في مارس/ آذار الماضي، أعلن نادي الأسير الفلسطيني أن «قوات الاحتلال الإسرائيلي تحتفظ في سجونها 35 أسيرة فلسطينية، من بينهنّ 26 أسيرة صدرت بحقّهن أحكام لفترات متفاوتة أعلاها لمدة 16 عاماً». أضاف أنّ من بين الأسيرات 3 رهن الاعتقال الإداري، هنّ: ختام السعافين، وبشرى الطويل، وشروق البدن.

تحقيق

«متاهات» اللاجئين
مصاعب لا تنتهي في السودان

اختيار اللاجئين دولاً فقيرة أشبه بالدخول في متاهات لا سبيل للخروج منها. في السودان الاضرار كبيرة على اللاجئين والحلول قليلة، اما الحكومة فهي «شريكة أساسية» في مختلف الاحوال الصعبة

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

يواجه مئات الآلاف من اللاجئين إلى السودان ظروفاً صعبة أخطرها على الإطلاق عصابات الاتجار بالبشر، إضافة إلى ضعف الخدمات المقدمة لهم، وتعقيدات تقنين وجودهم القانوني وغيرها.

من بين هؤلاء الشاب السوري قصي (17 عاماً) الذي استقر قبل 5 أعوام مع أسرته المؤلفة من والدته و3 أشقاء في منطقة سوبا بالعاصمة الخرطوم، بعدما فروا من الحرب الأهلية في بلدهم. وفشل قصي في إكمال تعليمه، ولم يحصل على عمل لمساعدة أشقائه بعدما فقدوا والدهم في الحرب الأهلية السورية، علماً أنّ الأسرة واجهت أيضاً مشكلة فرض غرامات عليها والتهديد برميها في السجن بسبب عدم تسوية أوضاعها القانونية، إثر سلسلة قرارات جديدة اتخذتها الحكومة السودانية في حق الأجانب.

وليس وضع قصي أقل سوءاً من أكثر من ألفي لاجئ من دولة جنوب السودان، يعيشون في مخيم بائس بمنطقة الحاج يوسف، جنوب الخرطوم، وذلك عقب فرارهم من الحرب الأهلية التي اندلعت في دولتهم عام 2013، والتي لم يعودوا إليها حتى بعد توقيع اتفاق سلام نهاية عام 2018.

يملك السودان تاريخاً طويلاً في استقبال موجات اللجوء من دول الجوار التي تعاني من نزاعات وموجات جفاف وعدم الاستقرار والتضييق على المواطنين، كما هي الحال في إريتريا وإثيوبيا وجنوب السودان وتشاد وأفريقيا الوسطى.

وحصلت آخر موجات الهروب إلى السودان في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، حين اندلعت الحرب في إثيوبيا بين الجيش الفيدرالي وجبهة تحرير إقليم تيغراي المحاذي لحدود السودان، ما أدى إلى لجوء أكثر من 70 ألف شخص يقيمون حالياً في مخيمات بولايتي كسلا والقضارف (شرقي السودان)، كما استقبل السودان المنهك اقتصادياً حوالى 400 ألف لاجئ من جنوب السودان منذ عام 2013، يمكثون في مخيمات بولايات حدودية مثل النيل الأزرق وجنوب دارفور، إضافة إلى 3 مخيمات بالعاصمة الخرطوم.

وسبق أن استقبل السودان أكثر من 250 ألف لاجئ من سورية، قبل أن ينقلص عددهم إلى 70 ألفاً في الفترة الأخيرة، بسبب الظروف المعيشية الخانقة، والتضييق الذي مارسته السلطات السودانية عليهم عبر تخييرهم بين إصدار تصاريح إقامة باهظة الكلفة ومالياً، أو مواجهة غرامات ومنعهم من العمل إلا وفق إجراءات معقدة.

كذلك، استضاف السودان لاجئين من اليمن وبلدان أخرى مثل الصومال ودول غرب أفريقيا. وجميعهم قصدوا السودان كنقطة للدخول إلى أوروبا أو إسرائيل، ما جعل مئات منهم يواجهون عصابات الاتجار بالبشر العابرة للحدود، والتي تخطفهم وتطلب فدى مالية من ذويهم لإطلاقهم. وفي محاولة من السلطات للحدّ من هذه الظاهرة، أقرّت عام 2014 تشريعاً خاصاً لمكافحة نشاطات عصابات تهريب البشر، لحظ فرض عقوبات مشددة على المتورطين. لكنّ ذلك لم يمنع استمرار الظاهرة بدليل أنّ أجهزة الشرطة وقوات الدعم السريع تعلن دائماً عن تحرير رهائن من اللاجئين، آخرهم 63 فتاة يوم الجمعة الماضي في ولاية القضارف، المحاذية للحدود الشرقية مع إثيوبيا.

«لعنة» نظام البشير

بخلاف عصابات الاتجار بالبشر، يواجه اللاجئون السوريون وأوائل من جنوب السودان تحديداً، مشكلة خاصة تتمثل في حرمانهم من حقوق اللاجئين في القوانين الدولية، ومن كل المساعدات التي تقدمها المنظمات الدولية وبينها مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، باعتبار أن نظام الرئيس السوداني المعزول عمر البشير أصدر عام 2017 قرارات سمحت بمعاملة السوريين والجنوبيين باعتبارهم مواطنين. يوضح السلطان خميس ديمو، وهو لاجئ من جنوب السودان، لـ «العربي الجديد» أنّ «المنظمات الدولية تقدم مساعدات مالية بالدولار لجميع اللاجئين المقيمين في السودان، باستثناء الجنوبيين، عطفاً على قرار نظام البشير بمعاملتهم كمواطنين. وهم محرومون أيضاً من خدمات تعليمية وصحية، لأنهم غير مصنفين لاجئين». يضيف ديمو: «نعيش في مخيم بمنطقة الحاج يوسف تنعدم فيه أبسط مقومات الحياة وبينها مياه الشرب والسكن المريح والرعاية الصحية، في وقت ترتفع كلفة العلاج في السودان. أبنائي بلا تعليم، وقد عقد سكان المخيم سلسلة اجتماعات وورش عمل مع ممثلي مفوضية شؤون اللاجئين من دون تحقيق أي نتائج حتى اليوم».

من جهته، يقول الصحافي من جنوب السودان المقيم في الخرطوم، مايكل أتيت، إنّ «غالبية لاجئي جنوب السودان فقدوا الأمل في الحياة لعدم تمتعهم بصفة لاجئين، ويعملون في مهن هامشية للتأقلم فقط مع الظروف المعيشية الصعبة في السودان. وهذا الأمر ولّد أزمات بينهم كمجموعات، ونقل الصراع القبلي الموجود أساساً في جنوب السودان إلى مخيماتهم وتجمعاتهم. وأعتقد أنّ النظام السابق مسؤول عن الواقع الحالي لأنّه لم يقدم المساعدة المناسبة لتنظيم وجود اللاجئين الجنوبيين، بخلاف ما يحصل حالياً مع اللاجئين الإثيوبيين والإريتريين وغيرهم».

من جهته، يعتبر اللاجئ السوري ناصر أبو إسلام، أنّ «قرار النظام السابق عدم تسمية السوريين كلاجئين عرقل حصولهم على الحقوق الواردة في الاتفاقات الدولية. أما باقي الصعوبات الخاصة باللاجئين السوريين في السودان فابرزها قرار الحكومة الحالية إلغاء الإقامات التي منحها لهم النظام السابق، وصعوبة تسوية أوضاعهم القانونية، وسحب الجنسيات السودانية من بعضهم، ونظرة بعض المواطنين السودانيين السلبية إليهم نتيجة ارتكاب عدد قليل من السوريين جرائم، لذا آثر كثيرون العودة إلى بلدهم، أو بحثوا عن أوطان بديلة في العراق وتركيا وليبيا».

لا فرص عمل

ومن المشكلات التي تواجه اللاجئين في السودان، عدم توفر فرص عمل بسبب قلتها بالدرجة الأولى، ثم بسبب الشروط التي تفرضها السلطات. وتظهر هذه المشكلة في قصة اللاجئ الإثيوبي تسفاي (اسم مستعار لدواعٍ أمنية)، الذي يقول لـ «العربي الجديد»: «اعتقلتني السلطات داخل محل حلاقة عملت به وأودعتني السجن، ثم خرجت بعدما دفعت غرامة مقدارها 100 ألف جنيه (نحو 230 دولاراً أميركياً) لعدم امتلاكي إذن عمل أو وثيقة إقامة».

وتتكرر هذه القصة لدى لاجئين كثيرين، لا سيما أولئك الذين يعملون في المطاعم والمصانع وورش الحدادة، علماً أنّ عقوبات الغرامات للمخالفين تشمل أيضاً صاحب المصنع أو العمل حتى لو كان سودانياً، ما دفع الأخيرين إلى تجميد تشغيل اللاجئين. تذكر المحامية منال خوجلي، التي تنشط في الدفاع عن اللاجئين في حديثها لـ «العربي الجديد» مشكلات أخرى واجهت اللاجئين في السودان. وتشير إلى أن «هذه المشكلات ارتبطت خصوصاً بواقع أنهم لجأوا إلى البلاد لأسباب سياسية، وأخرى تتعلق لمواجهتهم ملاحقات أمنية في بلدانهم، ما جعل نظام البشير السابق يعقد صفقات وتسويات مع بلدانهم لتسليمهم إليها، الأمر الذي عرّض حياتهم لخطر حقيقي في غياب حق الحماية المنصوص عليه دولياً».

وتتحدث خوجلي أيضاً عن «مشكلة أخرى نتجت من بطء توثيق أوضاع اللاجئين وطالبي اللجوء، خصوصاً أن غالبيتهم قدموا إلى السودان بلا أوراق ثبوتية، وبلا معرفة كافية بآليات الحصول على بطاقة لاجئ، لذا بقوا فترات طويلة في مرحلة الانتظار من دون التمتع بأي ميزات سواء تلك الخاصة باللاجئين أو طالبي اللجوء حسب التصنيف الدولي».

وتشير إلى أن «مشكلات عدم توفير سكن آمن للاجئين وخدمات صحية وتعليمية، يجعل معظمهم لا يرغبون في الاستقرار نهائياً في السودان، ويعلقون كل آمالهم على إعادة توطينهم في أوروبا أو أستراليا، وغيرهما من بلدان المهجر».

وتضيف خوجلي: «مع فشل بعض اللاجئين في تشريع أوضاعهم، يقررون المغامرة بالهجرة عبر طرق سرية، ما يعرضهم للابتزاز والاستغلال، خصوصاً النساء اللواتي يواجهن خطر التحرش الجنسي من أفراد العصابات العابرة للحدود. لذا نطالب الحكومة بإعادة النظر كلياً في خطط وبرامج التعامل مع ملف اللاجئين».

عواقب وخيمة

يعزو الشرطي عمر عثمان السلبيات في تعامل السلطات مع ملف اللاجئين إلى «ضعف قدرات السودان وإمكاناته، وصعوبة سيطرته على مساحة حدوده الطويلة، ما يخوض بعضهم مسار الهجرة السرية لفشلهم في تشريع أوضاعهم

صراع قبلي تشهده مخيمات اللاجئين من جنوب السودان

حتم اتخاذه قرار تقليل وجودهم وحصر عددهم، كما أنّ جهود منظمات المجتمع المدني محدودة جداً في توفير سبل تلبية احتياجاتهم».

يقول لـ «العربي الجديد»: «الحلّ الأسهل لتجاوز العوائق يتمثل في تقوية أجهزة الشرطة وتأهيلها إدارياً لتنفيذ مهمات في هذا المجال، وتقديم الدعم الكامل للاجئين، والبدء في إعداد قاعدة بيانات خاصة عنهم. كما يجب حثّ منظمات المجتمع المدني على تفعيل دورها في مجال العمل مع اللاجئين، وإنشاء مخيمات خارج المدن».

ويحذر عثمان من العواقب الوخيمة لتجاهل ملف اللاجئين وعدم الاهتمام به، والذي يُفاقم التأثيرات السلبية للجوء ويزيد انتشار الجريمة وبيع المخدرات وظاهرة التسوّل، والأعباء على الخدمات العامة خاصة في المدن، ويتسبب في مشكلات ثقافية واجتماعية كبيرة.

عائلة أثيوبية لاجئة في منطقة القضارف شرقي السودان (محمود حجاج/ الأناضول)

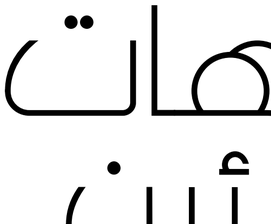

70,000
عدد اللاجئين السوريين في السودان حالياً، بعدما تجاوز عددهم في سنوات سابقة، مائتين وخمسين ألفاً.

ديوان صيدا: فسحة ثقافة للشبان والشابات

اجتماع الشبان أمر مهم لثقافتهم التربوية والاجتماعية. وفي ظل ظروف لبنان الحالية الصعبة، هناك حاجة ماسة لملتقى يوفر احتياجات اللقاء والتفاعل. هذا ما اهتمت جمعية أبناء صيدا بتنفيذه

صيدا ـ **انتصار الدنان**

تفتقر منطقة صيدا القديمة إلى نادٍ ثقافي بشكل مساحة لممارسة الشبان والصبايا نشاطات ثقافية متعددة. هذا ما توضحه مديرة النادي سارة البيطار المقيمة في مدينة صيدا جنوبي لبنان، والحاصلة على درجة الماجستير في الإشراف التربوي من الجامعة اللبنانية - الفرع الخامس.

تقول سارة لـ «العربي الجديد»: قبل نحو شهرين، شرعت جمعية أبناء صيدا في البحث عن مكان في المنطقة لإنشاء ديوان ثقافي للشبان والصبايا. ونجحت في إيجاد مكان تراثي وتجهيزه ليكون واحة لنشاطاته الاجتماعية والثقافية، ثم عملت لتعريف اللبنانيين والسياح بالمكان كمشروع خدماتي وسياحي، وبمعالم مدينة صيدا من خلال مرشد سياحي يوجد في الديوان». وعن الجولات السياحية، تقول سارة إن «مدتها نحو نصف نهار»، مشيرة إلى أن «الجمعية تقدم مع الجولة وجبة فطور، ويمكن أن تنفذ برنامجها على امتداد النهار، مع تقديم وجبتي فطور وغداء». وتشير إلى أن «الجمعية تعمل على التعاون مع متخصصين في صناعة الحرف لصنع منتجات تمهيداً لبيعها، وجلب كتب للديوان من أجل تشجيع القراءة بين الشبان الذين يرتادونه، علماً أنهم من فئات عمرية وجنسيات مختلفة، وبزاولون نشاطات اجتماعية عدة تمنح مساحة مناسبة للتعبير، وبينها نشاطات تتعلق بالسينما وعرض الأفلام الوثائقية، وأخرى تتعلق بحضور أمسيات شعرية، ونعمل أيضاً على عقد لقاءات مع حركات ثقافية توجد في المدينة وخارجها، في إطار التعاون القائم بيننا».

يقول الناشط في جمعية أبناء صيدا، بلال مرعي (23 عاماً)، المتحدر من بلدة الناعمة بقضاء صفد في فلسطين المحتلة والمقيم في صيدا: «انضممت إلى الجمعية حين كنت في الثامنة من العمر، وكنت متطوعاً قبل أن أنتقل إلى جمعية ناشط بصفة متدرب، ثم عدت متطوعاً إلى جمعية أبناء صيدا ضمن مشروع لمكافحة المخدرات، حتى التحقت بالهيئة الإدارية، وبدأت العمل في الديوان».

ويشرح مرعي أن «تاريخ الديوان يعود إلى العهد العثماني، ولم يعرف صاحبه مساحته حتى عام 2005، لأنه أغلقه قبل أن يقرر فتحه وبدء الحفر داخله لإخراج الردم، ما جعل القناطر تظهر، فاكتفى بالمساحة الحالية وتوقف خوفاً من إيجاد آثار، قد تجمد العمل قسراً إذا علمت الدولة بوجودها. وحسب التوزيع المعماري للديوان نجلس تاريخياً في جزء من حمام عثماني اعتقد أنه أكبر حجماً».

ويبدي مرعي اعتقاده بأن منطقة صيدا تحتاج إلى وجود ديوان مماثل، يسمح للشباب بتنفيذ نشاطات ثقافية واجتماعية متعددة. و«استضاف الديوان ندوات عن قضية المساواة بين الجنسين، ولقاءات لمدة خمسة أشهر رعاها اتحاد المرأة العالمي، علماً أننا أكثر استهدافاً للكبار من الصغار في هذا المشروع، لكننا نحرص على عدم إلغاء حصة الصغار عبر فعاليات متعددة بينها عروض الدمى».

اللبناني فضل غدار (22 عاماً) من بلدة الغازية جنوبي لبنان والمقيم في مدينة صيدا يقول لـ «العربي الجديد»: «أنهيت الصف الثانوي الحادي عشر حيث كنت أعيش في أفريقيا، وأتابع تعليمي في لبنان حالياً. ومنذ نحو شهر زرت الديوان بعدما التحقت بجمعية أبناء صيدا، وعندما بدأت الحضور شعرت براحة، ففي الديوان يجري الشباب جلسات حوار مختلفة العناوين ويشارك في بعضها متخصصون. والحوار مفيد، لأنه يساهم في تطوير أفق الثقافة والمعرفة. وقد شعرت بالانتماء الوطني بعدما عشت 18 عاماً خارج لبنان، ثم عدت وسط ظروف صعبة، فرضتها وفاة والدي واضطررنا إلى العودة، وأنا أحاول التأقلم في العيش هنا، والديوان ساعدني على إيجاد فسحة جميلة من خلال النشاطات التي ينفذها». ويختم غدار قائلاً: «في ظل استمرار تدهور الوضع الاقتصادي في لبنان، ساحاول الهجرة مجدداً لأنني أعيش في بلد لا أستطيع أن أحصل على حقوقي فيه، وهناك قطاعات عدة يزداد وضعها سوءاً».

من جهتها، تقول الفلسطينية المقيمة في صيدا، دلال الصديق، المتخصصة في الأدب الإنكليزي بالجامعة اللبنانية، وتُعد حالياً رسالة الماجيستير لـ «العربي الجديد»: «تطوعت منذ عام 2016 في جمعية أبناء صيدا. وأنا من مؤسسي نادي القراءة في الجمعية، وكنا نلتقي دائماً قبل انتشار جائحة كورونا. وبعد إغلاق أبوابها صرنا ننفذ نشاطات نادي القراءة أونلاين، واليوم بعد افتتاح الديوان نعمل على إعادة تفعيل نادي القراءة في الديوان، واللقاء مجدداً». تضيف: «قبل افتتاح الديوان كنا نشعر بصعوبة في إيجاد مكان لمناقشة الكتب، فغالبية أماكن المدينة غير ملائمة للنقاش، وأنا أشعر بأن هذا المكان سيوفر لنا ما نحتاجه، وبيئة مناسبة».

فتاتان تلعبان الداما في الديوان (العربي الجديد)

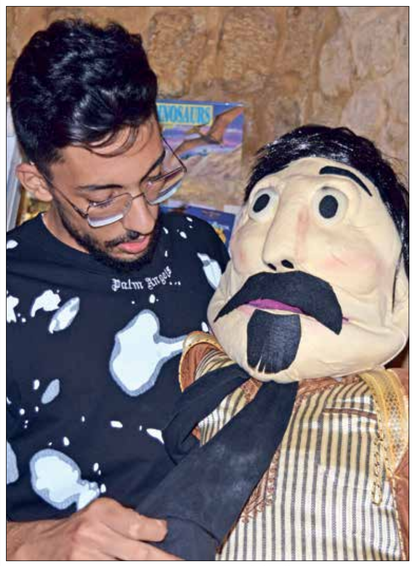

يتحضر لتقديم عرض دمى للصغار (العربي الجديد)

العراق: كورونا ينهي العام الدراسي

نجا تلاميذ العراق من الامتحانات النهائية، باستثناء صفوف الشهادات الرسمية، وهو ما أراح الأهالي وإن كانوا يخشون على مستقبل أبنائهم التعليمي

في إحدى مدارس العراق (مرتضى السوداني/ الأناضول)

بغداد ـ **كرم سعدي**

حسمت وزارة التربية العراقية الجدال القائم بشأن العام الدراسي الحالي، والذي تعثر لأكثر من مرة نتيجة لتجربة التعليم عن بعد غير الناجحة بسبب ضعف الإمكانيات لدى العائلات العراقية وسوء خدمة الإنترنت من جهة، وبين فشل نظام التعليم الجزئي الذي حاولت الوزارة تطبيقه من دون أن ينجح بسبب قلة عدد المباني المدرسية في البلاد، إذ كانت الوزارة تخطط لتوزيع التلاميذ على ثلاث دفعات لتجنب الاكتظاظ داخل الفصول. وبحسب بيان صدر عن وزارة التربية، تقرر إنهاء العام الدراسي الحالي 2020 . 2021 واعتبار درجة نصف العام درجة نهائية للعام باستثناء صفوف الشهادات الرسمية (السادس ابتدائي والثالث متوسط والسادس إعدادي)، على أن تجرى الامتحانات في وقت لاحق ووفقاً لشروط تحددها الوزارة. ويبلغ عدد تلاميذ العراق الذين يشملهم قرار إنهاء العام الدراسي نحو 9 ملايين. وبررت وزارة التربية قرار إنهاء العام الدراسي الحالي بالأوضاع الصحية في البلاد. وقال وكيل الوزارة فلاح القيسي، في بيان، إن «قرار وزارة التربية بإنهاء العام الدراسي الحالي يأتي مراعاة للظروف الصحية الناتجة عن تفشي كورونا في البلاد، بالإضافة إلى إكمال المنهاج عبر المنصات الإلكترونية». في الوقت نفسه، أقر بوجود مشاكل ومعوقات واجهت إدارات المدارس والطلاب، خلال النصف الثاني من العام الدراسي.

ويرى أولياء أمور التلاميذ أن قدرة أبنائهم على تجاوز العام الدراسي ستكون محدودة للغاية في حال أجريت الامتحانات، إذ لم يتمكن أبناؤهم من متابعة المنهاج الدراسي بسبب تأثير الإجراءات المتخذة من قبل السلطات لمواجهة فيروس كورونا.

ويصف العاملون في قطاع التعليم العامين الدراسيين الأخيرين 20202019 و2020-2021، بأنهما «الأسوأ على مر السنوات الدراسية التي عرفتها البلاد، بسبب تأثيرات الجائحة».

أحمد سعد، وهو تلميذ في الصف الثالث متوسط، يقول لـ «العربي الجديد» إنه للعام الدراسي الثاني لم يستوعب المنهاج الدراسي، علماً أنه يعد الأفضل بين أقرانه إذ يواظب على القراءة ويتواصل مع أساتذته باستمرار. يضيف: «خلال اختبارات نصف العام الدراسي حصلت على معدل 78 في المائة. هذا جيد بالمقارنة مع الآخرين». وسيتوجب على أحمد الاستعداد جيداً وباكراً للمرحلة اللاحقة كونها رسمية، لكن كثيرين غيره لم يكتب لهم النجاح وعليهم أن يجتازوا الامتحانات.

من جهته، يقول زيد علاء، الذي حصل على علامات متدنية في امتحانات نصف العام الدراسي في مادتين، لـ «العربي الجديد»: «طوال العام الدراسي، لم ندرس سوى جزء قليل من كل مادة من مواد المنهاج المفروضة علينا، الأمر الذي يسهل علينا تجاوز الامتحانات بنجاح، بالإضافة إلى أن إدارات المدارس لم تعد متشددة منذ تفشي كورونا. ويقول المعلمون إن الأسئلة التي ستُرد في الامتحانات لن تكون صعبة».

وتجاوزت أعداد الإصابات بكورونا المليون وربع المليون إصابة ونحو 17 ألف حالة وفاة. وكانت تلك الأرقام سبباً مباشراً لاتخاذ وزارة التربية خطوات من شأنها أن تحد من ارتفاعها، ومن بينها جعل الدوام الحضوري يوماً واحداً في الأسبوع وإلغاء الامتحانات النهائية واعتماد درجات نصف العام الدراسي. إلا أنّ علياء الدليمي، المشرفة التربوية في مديرية تربية الرصافة - محافظة بغداد، تقول لـ «العربي الجديد» إن «الخطوات التي اتخذتها وزارة التربية هي لمصلحة الوزارة كونها غير مستعدة لا فنياً ولا مالياً ولا حتى إدارياً وعلمياً للامتحانات النهائية». تضيف: «في كل عام، توضع ميزانية للامتحانات النهائية، ويتعيّن رصد مكافآت للأساتذة المراقبين على الامتحانات ولمصححي الامتحانات. كما أن إنهاء العام الدراسي يقلل من إنفاق الوزارة، ويتطلب توفير العديد من المستلزمات، أهمها وقود مولدات الكهرباء للمدارس». وترى أن «القرار لناحية المناهج ليس جيداً بالنسبة للتلاميذ. وفي الوقت نفسه، يمثل فشلاً للوزارة في تجاوز التحديات، إلا أن الأهالي مرتاحون للقرار كونهم لا يرغبون في أن يعيد أبناؤهم سنتهم الدراسية».

بدورها، تقول زبيدة توفيق إنه بات لديها وقت للراحة كانت تخصصه لتعليم أبنائها. زبيدة أم لتوأمين في المرحلة الثانية من الدراسة المتوسطة وابنة في المرحلة الأولى من الدراسة الإعدادية، توضح لـ «العربي الجديد» أنها كونها تحمل شهادة بكالوريوس في الفيزياء، فهي قادرة على تدريس أولادها، وقد اعتادت تخصيص أكثر من ثماني ساعات في اليوم لتعليمهم بعدما فقدوا التواصل مع مدرسيهم، باستثناء يوم واحد في الأسبوع. وتلفت إلى أن انتهاء العام الدراسي مبكراً وفّر لها الراحة، مشيرة إلى أن أولادها نالوا درجات عالية في النصف الأول من العام الدراسي. وتقول: «جهودي لم تذهب سدى».

برّرت وزارة التربية قرار إنهاء العام الدراسي بالأوضاع الصحية

قرار الوزارة اعتماد نتائج منتصف العام ساعد في خفض حجم الإنفاق

قضايا

اتبعت مصر تجاه سد النهضة سياسة تفاوضية بنتها على عدم ممانعة إنشاء السد، لكن المفاوضات أخفقت. ترصد المقالة تحولات الخطاب المصري بعد تدويل القضية، لعلها توقف ملء السد الذي صار أمراً واقعاً

من حسن النية إلى الضرر الكارثي

مصر وسد النهضة

خيري عمر

تحت تأثير تفاوت الفجوة التفاوضية، اتجهت مصر، منذ بداية العام الماضي، إلى اتخاذ خطوات لإعادة بناء الموقف السياسي بطريقة تدرّجية، وذلك على فرضية أن استمرار هذا الوضع يرتب أعباء استراتيجية يصعب تحملها في المستقبل. وشكّلت المذكرات الموجهة إلى مجلس الأمن الصيغة المقترحة للتعبير عن الموقف المصري، في هذا السياق، صاغت أربع مذكرات أرسلتها إلى مجلس الأمن، بالإضافة إلى تفعيل جامعة الدول العربية. بدأت مراسلات مجلس الأمن برسالة في أول مايو/ أيار 2020، ثم تبعتها مذكرة أخرى في 19 يونيو/ حزيران 2020. وفي 13 أبريل/ نيسان 2021، أرسلت وزارة الخارجية خطاباً يوضح التداعيات الكارثية على النظام الإقليمي، ثم خطاباً آخر في 11 يونيو/ حزيران 2021، أشارت فيه إلى تهديد السلم والأمن بشكل ظاهر.

تقوم السياسة المصرية على تنمية المصالح المشتركة والمنفعة المتبادلة لتجاوز أزمة سد النهضة، وتعتبر إعلان المبادئ ملمحاً هاماً لبناء الثقة بين الدول الثلاث، السودان ومصر وإثيوبيا. وحسب الرؤية المصرية، لا تتعارض هذه المبادئ مع التمسك بفكرة الحقوق المكتسبة، والتوصل إلى اتفاق عادل ومنصف. وقد اتبعت مصر سياسة تفاوض تقوم على عدم الممانعة في تشييد سد النهضة وملئه وتشغيله أداة للتنمية الاقتصادية الإثيوبية، بشرط عدم الإضرار الجسيم. في هذا السياق، قدمت مصر مقترحاً في جلسة المباحثات في القاهرة، أكتوبر/ تشرين الأول 2019، يربط ما بين الملء والتشغيل ومعادلات التدفق المائي في مائة سنة سابقة، بهدف الموازنة بين التنمية الاقتصادية الإثيوبية وقدرة مصر على استيعاب الآثار السلبية لهذه التنمية، غير أن رفض إثيوبيا المقترح المصري، دفع مصر إلى الإعلان عن عدم جدوى التفاوض.

ومع إعلان فشل المفاوضات، بدأت مصر تتجه إلى بحث إدخال مشاركين في المفاوضات، بصفة مراقبين. بدأت هذه المحاولة بإدخال الولايات المتحدة والبنك الدولي فيما عُرف بمفاوضات واشنطن في يناير/ كانون الثاني . فبراير/ شباط 2020، وتوصلت إلى قاعدة تقوم على الموازنة ما بين إنتاج الكهرباء وحق إثيوبيا في إقامة مشروعات مستقبلية تحت مظلة القانون الدولي. وعلى الرغم من صدور مسودة الاتفاق وتوقيع مصر عليها، امتنعت السودان ورفضتها إثيوبيا، لتجنب أي التزامات تجاه الأطراف الأخرى، وكذلك لتجنب آثار تصرفاتها على بحيرة توركانا ونهري جوبا وشبيلي في الصومال. وعلى إثر هذه النتائج، تقدمت مصر في مايو/ أيار ويونيو/ حزيران 2020 بخطابين إلى مجلس الأمن، لتوضيح مسار الأزمة، وطلب عقد جلسة عاجلة لمناقشة الأزمة. وعرضت فيهما توضيحاً للوضع القانوني لمياه النيل الأزرق، والرد على الورقة الإثيوبية. وتضمن خطاب الخارجية المصرية، الأول من مايو/ أيار 2020، توضيحاً لتوافق تصرفاتها مع القانون الدولي والتعامل المرن مع الأزمة عبر الدخول في مفاوضات، على الرغم من عدم الموافقة على بناء السد، ما يتطلب المعاملة بالمثل بانخراط إثيوبيا الإيجابي للتوصل إلى اتفاق متوازن. وبدا الخطاب المصري بالتركيز على التعاون المشترك والحاجات الحيوية، كسياقات تترابط مع أفكار إعلان المبادئ، غير أنه، مع تباين تعريف المصالح، اتجهت إلى إعادة تعريف الاتفاق، في ضوء القانون الدولي، حيث عملت على توسيع المشاركين بإخبار مجلس الأمن بطبيعة الأزمة. وقد تناولت مذكرة يونيو 2020 الإشارة إلى مخاطر المراوغة الإثيوبية، وصنفتها في نطاق تهديد السلم والأمن. واعتبرت أن هدفها ليس رداً تفصيلياً على خطاب وزير خارجية إثيوبيا، 8 يونيو 2020، ولكنها تؤكد على عدم صلاحية مبدأ حسن النية، ليكون ضمن معايير التقدم في المفاوضات، لمحدودية نتائجه على مدى عشر سنوات، وحاولت تبرير دعوة أطراف أخرى، كمراقبين، بأنه يضمن إرادة التوصل إلى حل سلمي، على قاعدة المنفعة المتبادلة.

وكان الهدف الأساسي متمثلاً في منع الملء الأول بدون اتفاق، والتأكيد على السلطة المشتركة على موارد نهر النيل، وإضفاء الصفة الدولية عليه. وفي إطار تقييمها الوضع الراهن، تنظر مصر إلى «إعلان المبادئ» باتفاقاً إطارياً لعدة اتفاقيات مستقبلية، يتحدد مضمونها على الدراسات الفنية للمخاطر البيئية، ووضع مؤشرات للضرر والمسؤولية عنه. وبهذا المعنى، تعتبره غير كاف بذاته، لضبط كل التصرفات الحالية أو المستقبلية أو تعريفها. كما اعتبرت مصر أنه في ظل الاحتياجات الحيوية، تُعد الإجراءات الإثيوبية وضعاً لا يمكن احتماله، حسب خطاب وزارة الخارجية في يونيو/ حزيران 2020، وخصوصاً إذا ما اقترن بعد استكمال دراسات الآثار الهيدرولوجية والبيئية، وغموض سلامته الإنشائية. وقد بعثت مصر خطاباً إلى مجلس الأمن الدولي في 13 أبريل/ نيسان 2021، بعد تعثر محادثات كينشاسا في 6 أبريل/ نيسان 2021. ويركز استعراض مصر مسار التفاوض على الفروق ما بين مساعي مصر لطرح مقترحات ورفض إثيوبيا كل التصورات الممكنة. وهنا صنفت مصر تنفيذ المرحلة الثانية للملء بالأكثر إثارة للقلق لأضراره الكبيرة، ووجود احتمال بأن تكون كارثية مباشرة على السودان، وأن نقص معدل سريان المياه إلى مصر، يتسبّب بحدوث أضرار كارثية في فترات الجفاف الممتد. وتركزت مطالب مصر في الطلب إلى مجلس الأمن بإقناع إثيوبيا بالانخراط بحسن نية في المفاوضات، والامتناع عن اتخاذ أي إجراء أحادي.

وفي لغة تميل للتحذير من المخاطر، خلصت مصر، في أبريل الماضي، إلى أن بقاء الحال القائم يؤدي، فورياً، لأضرار كارثية تضع مصر تحت ضغط مستمر بسبب اللامسؤولية الإثيوبية. وتصعيد التوترات في جميع أنحاء شرق أفريقيا والقرن الأفريقي، كما يمثل تهديداً للسلم والأمن الدولي. وجاء خطاب 11 يونيو 2021 ليكمل سياق تحديد نطاق المسؤولية الدولية، إذ يركز على تحميل مجلس الأمن مهمة حفظ الأمن والسلم والتأكيد على اعتراض مصر على استمرار ملء السد. تبدو هذه الصياغات أكثر تحديداً في تعريف المشكلة والمخاطر المترتبة عليها، ويمكن ملاحظة أنها تتطور في اتجاه إضعاف قانونية التصرفات الإثيوبية، وفتح الطريق للتعامل السياسي مع الأزمة.

كما شكلت جامعة الدول العربية مساراً إضافياً للسياسة المصرية، حيث حاولت في اجتماع الدوحة، 15 يونيو/ حزيران 2021، الحصول على الدعم العربي. ودخلت كلمة مصر مباشرة في هدف الاجتماع، عندما أشارت إلى تعثر المفاوضات، ورفض إثيوبيا أي مبادرات. وعلى الرغم من أن جزءاً مهماً من الكلمة يندرج تحت نطاق الإحاطة، فقد تضمّنت ملاحظات تكشف عن أن استغراق المفاوضات في مسائل بدهية لإشواط تفاوض طويلة من دون عائد واضح، كان دافعاً إلى فتح نقاش دولي، في خطوة ضرورية تعيد الموازنة ما بين المطالب المختلفة. ولعل إشارة كلمة وزير الخارجية المصري، سامح شكري، إلى أنه على الرغم من تكرار تعرّض صبر بلاده لاختبارات عديدة، فإنها تصرفت بمسؤولية وإدراك لتبعات تصعيد التوتر على أمن المنطقة واستقرارها، حيث حاولت مصر تقديم المشكلة ضمن سياقات الأمن القومي العربي، وهو ما يستمد روافده من التساند العربي، ويقوم على ضرورة وضع إطار زمني للتوصل إلى اتفاق متوازن. وتترابط دعوة مصر إلى انعقاد اجتماع تحت مظلة جامعة الدول العربية لبحث تعثر المفاوضات مع مضي مصر في تدويل قضية سد النهضة، وهذا ما يثير النقاش بشأن اتجاهات مصر في تكوين موقفها السياسي. وفي وقت مبكر، صدرت تصريحات تقلل من أهمية مخاطر التصرّف المنفرد، وقدرة مصر على تعويض أي نقص في انسياب حجم المياه. صدرت تصريحات من وزيري الخارجية والري قامت على جانبين؛ الأول: الحديث عن سياسات تطوير الموارد المائية وإعادة استخدامها، لتعويض النقص المحتمل الثاني، ارتبطت محاولة التقليل من مخاطر الملء الثاني بترويج خطاب محاولة لتهدئة المخاوف الاجتماعية. وهنا، يمكن الإشارة إلى أن تطوير استخدامات المياه تقع ضمن تطلعات خفض الفقر المائي، بغض النظر عن مسارات سد النهضة، كما أن وجود الوثائق الرسمية يسمح بتفسير التصريحات الصحفية صيغة ثانوية، مقارنة بالمحتوى الأكثر انضباطاً. قد يكون إعمال الأسلوب التراتبي مهماً في متابعة ملامح الخطاب السياسي، غير أنه يمكن فهم التأثير الواسع للتصريحات من دون الوثائق، على الرغم من واحدية وزارة الخارجية كمصدر للتعبير عن مرامي خطابها. ونظراً إلى حساسية أزمة المياه، لم يكن هناك ترف للتدقيق في القوة التعبيرية، بقدر ما ظهر تضامن جماهيري حول أولوية الحفاظ على الحقوق المائية، وليس مناقشة الضرر المحتمل.

وفي «مؤتمر باريس لدعم المرحلة الانتقالية في السودان»، 16 مايو/ أيار 2021، لأجل تجاوز السودان مخاطر المرحلة الانتقالية، كانت إشارة لافتة، في كلمة الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، إلى أهمية تطبيق اتفاقية 1902 واعتبر أن بسط السودان سلطته على كامل أراضيه يقع ضمن مقتضيات السلام والاستقرار الإقليمي. تتناسق هذه الملاحظة مع توسيع التعاون العسكري مع السودان وارتفاع مستوى التنسيق السياسي، فقد أكد بيان مصري سوداني، أن إثيوبيا لا تراعي مصالحهما المائية فيما يتعلق بمشروع سد النهضة، حيث أشار إلى «مخاطر جدية وآثار وخيمة جرّاء ملء إثيوبيا الأحادي لسد النهضة». بجانب السعي إلى تكوين لجنة دولية لتقييم أضرار الملء الثاني والتحرّك المشترك دولياً وإقليمياً في إطار التصدي لسياسة الأمر الواقع.

ومنذ وقت قريب، ظهر توجّه في السودان يقترب من فكرة السيادة المشتركة على المياه، وبسط السيطرة على الأقاليم السودانية الحدودية. وبعد رفض السودان الطلب الإثيوبي، 8 إبريل/ نيسان 2021، بدء تبادل المعلومات بشأن الملء الثاني، متوافقاً مع التوجهات المصرية، حيث اعتبر أنه يتطلب وجود اتفاق ملزم للتشغيل، ورأى العرض الإثيوبي انتقائياً ومريباً، ويمكن التراجع عنه. وحسب اتجاهات وزارة الري، 10 إبريل/ نيسان 2021، ينشغل السودان بترتيبات التصريف في سد النهضة، حيث تؤثر بشكل مباشر على سد الروصيرص، محدود السعة التخزينية مقارنة بسد النهضة.

ومع عدم التوصل إلى اتفاق شامل حول تشغيل سد النهضة تزداد أهمية تبادل المعلومات وتحولها إلى قضية أساسية، بشكل يدعم التنسيق مع مصر، فتشغيل سد الروصيرص يؤثر مباشرة على أنظمة الري في مناطق كثيرة، واستقرار إنتاج الكهرباء ومياه الشرب. ويمكن ملاحظة أن هناك تغيرا في الموقف السوداني، فبينما كانت وزارة الري تميل إلى التقليل من مخاطر السد وتحفظت على بيان جامعة الدول العربية في مارس/ آذار 2020، فقد صارت المواقف السودانية أكثر تنسيقاً مع مصر.

> مع إعلان فشل المفاوضات، بدأت مصر تتجه إلى بحث إدخال مشاركين في المفاوضات، بصفة مراقبين

> ظهر توجهٌ في السودان يقترب من فكرة السيادة المشتركة على المياه، وبسط السيطرة على الأقاليم السودانية الحدودية

بعد استعراض اتجاهات الخطاب المصري، يبدو السؤال مهماً بشأن مدى تأثير توجهات تدويل قضية سد النهضة وانعكاسها على السلوك الإثيوبي، فقد اقتصرت استجابة مجلس الأمن على نقل مهمة التفاوض للاتحاد الأفريقي كاختصاص إقليمي، لتبدأ سلسلة جلسات لم تؤدِ إلى نتائج على المستويين، الفني أو القانوني. وليس هناك توقع بتغيير موقفه، إزاء المذكرة المصرية الأخيرة، فقد تم الملء الأول من دون اهتمام من المنظمات الدولية أو الإقليمية، وفي ظل هيمنة جدل حول تفسيرات متباينة للسيادة والحقوق المشتركة، لم يستطع الاتحاد الأفريقي تقديم مساهمة تؤطر النقاش حولها. وبغض النظر عن تكييف دوره، يمكن تصنيف دور الاتحاد الأفريقي في إطار القانون الدولي، بما يضعف مرجعية المادة 10 من إعلان المبادئ، بوصفه نصاً أدنى من المعاهدات الشارعة، ما يفتح إمكانية تعدد الأطراف الدولية المحايدة، وإتاحة الفرصة للتفسير الواسع لأي نص قانوني يتعلق بسد النهضة، كان اتفاق ملء وتشغيل في 28 فبراير/ شباط 2020 من نتائج القراءة الانفتاحية لإعلان المبادئ لا يقلل منها تراجع إثيوبيا عن المضي في هذا المشوار من التزامها بالمبادئ القانونية.

وفي مستوى آخر، كانت استجابة جامعة الدول العربية أكثر تلاقياً مع التصور المصري السوداني، حيث تبنّى البيان الختامي مرجعية دولية تقوم على رفض الإجراءات الإثيوبية المنفردة، واعتبرها مخالفة لإعلان المبادئ، وتؤكد على التفاوض بحسن نية للوصول إلى اتفاق متوازن. وبشكل عام، كانت لغة البيان أكثر وضوحاً، وخصوصاً لدى الإشارة إلى أن الوضع الحالي قد يتسبب بالحاق الضرر المباشر بسد الروصيرص مع توقع ضرر آخر على مصر. كان لافتاً ما تضمنه بيان المجلس الوزاري من إجراءات تخصّ دعوة مجلس الأمن إلى عقد جلسة لتحث مظلة القيام بمهامه لحفظ السلم والأمن ومنع الصراع.

يمكن القول إن تطور الخطاب المصري ارتبط باتجاهين، الانتقال من مبدأ حسن النية إلى الحديث عن الأضرار الكارثية المحتملة، وهو ما يترافق مع تحسين الشروط الإقليمية للتحرك السياسي، وخصوصاً ما يتمثل في ترتيب العلاقة مع السودان والتغير الإيجابي للعلاقات مع بلدان أخرى. قد لا تسعف هذه التغيرات في تحقيق الأهداف المصرية في المدى المتوسط، غير أن استمرارها على نحو شبكي متساند سوف يعمل على تعزيز البدائل المستقلة البعيدة عن تأثير المنظمات الدولية، حيث يستند الخطاب المصري إلى حقها، حسب ميثاق الأمم المتحدة، في حماية مصالحها الحيوية وضمان بقائها على قيد الحياة. وعلى الرغم من تواضع المساهمة الدولية في تجنب الأزمة، يبدو تكرار المذكرات إلى مجلس الأمن إجراء وقائياً، يعزز التدابير اللازمة لحماية المصالح المصرية.

(كاتب وباحث مصري)

مسار إضافي

شكلت جامعة الدول العربية مساراً إضافياً للسياسة المصرية، حيث حاولت في اجتماع الدوحة، 15 يونيو/ حزيران 2021، الحصول على الدعم العربي. ودخلت كلمة مصر مباشرة في هدف الاجتماع، عندما أشارت إلى تعثر المفاوضات، ورفض إثيوبيا أي مبادرات. وعلى الرغم من أن جزءاً مهماً من الكلمة يندرج تحت نطاق الإحاطة، فقد تضمّنت ملاحظات تكشف عن أن استغراق المفاوضات في مسائل بدهية لإشواط تفاوض طويلة من دون عائد واضح، كان دافعاً إلى فتح نقاش دولي، في خطوة ضرورية تعيد الموازنة ما بين المطالب المختلفة.

جزء من سد النهضة (فرانس برس)

منوعات

MEDIA

سجن بلا تهمة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

أكمل الصحافي المصري والمنتج في قناة «الجزيرة» مباشر هشام عبد العزيز غريب يوم أمس عامين كاملين في الحبس الاحتياطي، منذ القبض عليه يوم 20 يونيو/حزيران 2019، في مطار القاهرة. وقبل عامين، أوقف ضابط الجوازات هشام عبد العزيز، واقتاده إلى مكتب ضابط الأمن الوطني في مطار القاهرة، حيث خضع لتحقيق مدته 5 ساعات تخلله تفتيش أجهزة المحمول وجهاز الحاسوب الخاص به، وجوازات السفر وحقائب السفر الخاصة بزوجته وأولاده، ثم سحب جوازات سفرهم والسماح له بالرحيل بعد توقيع على إقرار بالعودة لمقر الأمن الوطني لاستلام الجوازات. بعدها بساعات، تلقى عبد العزيز مكالمة هاتفية من ضابط الأمن الوطني في مطار القاهرة يطلب منه الحضور الفوري لاستلام جوازات السفر، وبمجرد وصوله، جرى توقيفه ثم أخفي قسرياً مدة ثلاثة أيام، من دون تمكينه من التواصل مع أي جهة، تعرض خلالها للتجويع والمعاملة المهينة، حيث مُنع عنه الماء والطعام وممنع من دخول الحمام، وقام الأمن بأخذ حذائه وتمزيق ثيابه ليعرض على النيابة في حالة مزرية. بعد ذلك، عُرض عبد العزيز على نيابة أمن الدولة العليا من دون حضور محام، ووجهت إليه النيابة بالفعل تهماً عشوائية، وأجبرته على التوقيع على اتهامات ملفقة، بعد الاعتداء عليه بالسب والتهديد بإيذاء أسرته، بعدها أخفي مجدداً، قبل أن يظهر في سجن «طرة تحقيق» على ذمة قضية قديمة تعود إلى عام 2018 مرتبطة بالانتماء لجماعة محظورة.

بين تونس ولبنان... العمل النقابي وحرية الصحافيين

يقام يوم غد لقاء افتراضي بعنوان «العمل النقابي كأداة لمواجهة السلطة وكسر سيطرتها»، من خلال الإضاءة على تجربتين نقابيّتين في تونس ولبنان

تونس ـ **محمد معمري**

لعلّ أحد أبرز مكتسبات الثورة التونسية وسقوط نظام زين العابدين بن علي كان استعادة نقابة الصحافيين استقلاليتها، وسعيها لتحسين ظروف عمل الصحافيين داخل البلاد، بعدما بقيت لسنوات طويلة رهينة للنظام ومصالحه. أما في بيروت، فبعد تظاهرات 17 أكتوبر/تشرين الأول، حاول عدد من الصحافيين تأسيس كيان نقابي بديل، يحلّ مكان نقابة المحررين التي تخضع بشكل كامل لأهواء السلطة أو ولمسؤولين فيها. هكذا أنشئت نقابة الصحافة البديلة التي لا تزل تحاول تلمس خطواتها الفعلية على أرض الواقع، في ظل تدهور سريع للأوضاع في لبنان. انطلاقاً من هذا الواقع، تعقد نقابة الصحافة البديلة يوم غد لقاءً افتراضياً بعنوان «العمل النقابي كأداة لمواجهة السلطة وكسر سيطرتها»، يجمع بين نقيب الصحافيين التونسيين محمد ياسين الجلاصي والزميلة دجى داود، واحدة من مؤسسي تجمع النقابة البديلة في لبنان.

«التجربة التونسية تختلف عن التجربة اللبنانية»، يقول الجلاصي في حديثه مع «العربي الجديد»، ويشرح فكرته بالقول إن «الساحة الإعلامية هنا منخرطة في السياق التونسي، بعيداً عن المحاصصة الطائفية في توزيع المقاعد، رغم وجود نوع من المحاصصة الحزبية». وهو ما توافق عليه داود التي تقول إنّ هذه المحاصصة تتكشف بشكل أساسي بتأسيس أكثر من نقابة وإرغام الصحافيين على الانتساب إلى هذه أو تلك، بهدف ضرزمة العمل النقابي الواحد والفاعل. لكنها تعود وتضيء على عدم إتاحة الانتساب لنقابة المحررين لجميع الصحافيين بسبب عدم فتح جداول التسجيل إلا حسب مزاجية النقيب وأعضاء مجلس النقابة، ورفض انتساب من يخالفون التوجهات السياسية لأحزاب السلطة. من هنا، تقول إن تجمع نقابة الصحافة البديلة في لبنان «هدفه الرئيسي هو جمع الصحافيين في جسم واحد كي يتحدوا ويصبح صوتهم أعلى في الدفاع عن قضاياهم، إلى جانب تأمين خط دفاع عن العاملين في المؤسسات الإعلامية في ظل سيطرة الأحزاب والطوائف على وسائل الإعلام وخطها التحريري».

> هل النقابات محكومة بالعمل مع السلطة أم أنها على تصادم معها؟

وكما في تونس كذلك في لبنان، يواجه الصحافيون مصاعب اقتصادية واجتماعية عدة. يقول الجلاصي إن هناك بعض الملفات الشائكة، خصوصاً الملف الاجتماعي. الاقتصادي، «إذ يعاني الكثير من الصحافيين التونسيين من وضع مادي هش»، نتيجة الوضع الاقتصادي العام في البلاد. أما في لبنان، فتشرح داود أن «الصحافيين يعانون في لبنان اليوم أكثر من أي وقت من خطر الاستغناء عنهم، وعدم صرف رواتبهم، أو صرفهم تعسفياً من دون دفع التعويضات اللازمة». لكن إن كان الملف الاقتصادي يعتبر أولوية لمساعدة الصحافيين على مواصلة عملهم بشكل مهني وبعيداً عن إغراءات الرشاوى، وتقديم خدمات «إعلانية/ترويجية» لهذا الطرف أو ذاك، فإن ملفاً آخر لا يقل خطورة يطرح نفسه بقوة، وهو ملف الحريات. «في لبنان تراجع في العامين الأخيرين مؤشر حرية الصحافة، وارتفعت نسبة الاستدعاءات القضائية ضد الصحافيين، خصوصاً عند الكشف عن الفساد أو انتقاد هذا المسؤول أو ذاك... كذلك هناك ملف الصحافيات النساء والتمييز الجندري ضدهن والتحرش الممنهج في بعض وسائل الإعلام». في تونس، لا يبدو الواقع مختلفاً تماماً، رغم هامش الحرية الأكبر، وسقف التعبير الأعلى «لنقابة يقظة حيال كل ما قد يمس بحرية الصحافة والحريات بصفة عامة، ورغم ذلك لا ننفي محاولات البعض فرض أجنداتهم على نقابة الصحافيين، وهو ما لا نسمح به وسنتصدى له»، بحسب تعبير الجلاصي.

يعاني الصحافيون في تونس ولبنان من أوضاع اقتصادية صعبة (سوبا يمدجن)

ومن الحريات تتفرّع إشكالية ترافق العمل الصحافي منذ نشأته: العلاقة مع السلطة. تقول النظرية السائدة في العالم العربي إن العمل النقابي محكوم بضرورة التواصل مع السلطة لحل الإشكاليات العالقة التي تخص الصحافيين، في حين يذهب آخرون إلى أن النقابات غير مطالبة بالتواصل مع السلطة القائمة وعليها القيام بعملها بكل استقلالية. لا يرى الجلاصي أي تعارض بين الاستقلالية والتواصل مع السلطة، لأن «استقلالية العمل النقابي لا تعني بالضرورة الدخول في علاقة تصادمية مع السلطة القائمة إذا احترمت هذه الأخيرة حرية العمل النقابي وامتنعت عن التدخل فيه... في تونس مثلاً، العدد الأكبر من الصحافيين المنتسبين للنقابة يعملون في مؤسسات إعلامية رسمية، لذلك علينا بالضرورة التفاوض مع السلطة للحصول على مكاسب اجتماعية واقتصادية لهؤلاء». وتوافق داود على ذلك على اعتبار أن التواصل مع السلطة في كثير من الأحيان ضروري «لكننا عندما أسسنا التجمع من روحية ثورة 17 تشرين، كان ذلك تحدياً للسلطة».

السلطات الجزائرية تتحرّك بعد مقابلة تلفزيونية

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

اتخذت قضية الحوار التلفزيوني الذي بثته قناة جزائرية مع السياسي والنائب السابق نور الدين آيت حمودة، أبعاداً سياسية ومتابعة من الهيئات الرسمية، وذلك بعدما أساء في اللقاء إلى حياة الأمير عبد القادر وعدد من الرموز التاريخية والوطنية في الجزائر. وفي أول رد فعل رسمي، استدعت سلطة ضبط السمعي البصري، مدير قناة «الحياة» هايت حناشي، وطلبت توضيحات حول بث القناة حوار مساء الخميس، أثار ردات فعل وطنية غاضبة وساخطة، وذلك بعد إصرار الضيف نور الدين آيت حمودة على «التجريح والتشكيك في الرموز الوطنية».

وكانت المقابلة التلفزيونية قد أثارت جدلاً واسعاً في الجزائر، واستياءً من السماح ببث تصريحات مثيرة ومزعومة بحق زعامات ورموز تاريخية جزائرية، أدلى بها نجل أحد قادة ثورة التحرير الجزائرية والنائب السابق في البرلمان الجزائري نور الدين آيت حمودة، طاولت شخصية الأمير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية، قال فيها إن «الأمير عبد القادر بتوقيعه معاهدة التافنة فإنه قد باع الجزائر لفرنسا، وأن أحفاده لا يزالون يتلقون إعانات من فرنسا إلى يومنا هذا». ووصف مؤسس الحركة الوطنية في الجزائر خلال عهد الاستعمار الفرنسي، مصالي الحاج، بأنه خائن (لرفضه إطلاق ثورة التحرير)، كما وجه انتقادات حادة ضد الرئيس الراحل هواري بومدين، وقال إن «الجزائر تعاني إلى اليوم من الآلغام التي وضعها بومدين، ووصفه «بالعقيد الوحيد في العالم الذي لم يطلق رصاصة واحدة في حياته».

> استدعت سلطة ضبط السمعي البصري، مدير قناة «الحياة»

واستبق مدير قناة الحياة هايت حناشي استدعاء هيئة السمعي البصري بنشره توضيحاً، تنصل فيه من المسؤولية حول المقابلة الصحافية مع نور الدين آيت حمودة، واعتبر أن «ما جاء في هذه المقابلة من تصريح لا يعبر بأي شكل من الأشكال عن وجهة نظر القناة أو مقدم البرنامج، بل تلزم قائلها فقط وهو نور الدين آيت حمودة... وبصفتي مقدم البرنامج ومدير القناة كذلك، لا أقاسم السيد آيت حمودة وجهة نظره، وإجراء المقابلة لا يعني أنني موافق على ما جاء في تصريحاته، ولست داعماً أو مؤيداً للأحكام التي أطلقها في حق الأمير وعائلته أو في حق شخصيات أخرى، وقد عبرت عن ذلك بوضوح خلال المقابلة، لكن هذا لا يسمح لي بمنعه عن الكلام أو التدخل فيما قاله وصرح به».

واعتبر حناشي أن «الهدف من المقابلة لم يكن أبداً المساس بالأمير عبد القادر أو أي شخصية وطنية أخرى أو أي رمز آخر من رموز الدولة، أو التشكيك في تاريخ هذه الأمة ورجالها، بل الهدف هو فتح النقاش في قضايا تاريخية تتطلب تدخلاً من المؤرخين والمختصين، وليس على مواقع التواصل الاجتماعي». وأكد مدير قناة الحياة أنه «سيتم فتح الباب نفسه أمام عائلة الأمير عبد القادر وكل من يريد تقديم ما لديه ليعاكس ما جاء في تصريحات آيت حمودة، وهذا حق من الحقوق التي يكفلها قانون الإعلام وتوفرها القناة للجميع»، رافضاً ما وصفه «استغلال هذه المقابلة والتصريحات التي تضمنتها، من طرف كثيرين، لتصوير المقابلة الصحافية على أنها مسعى للتأثير على السلم الاجتماعي أو المساس برموز الدولة والأمة».

وكان ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي قد عبروا عن غضبهم من هذه التصريحات التي وصفت «بالسقطة السياسية في حق بطل تاريخي»، فيما أثار بعض المدونين شكوكاً في توقيت بث هذا الحوار، وما إذا كان عبارة عن توجيه للرأي العام أو إلهائه، بعد النتائج المثيرة للانتخابات النيابية الأخيرة. وعلق الصحافي محمد سيدمو على تصريحات نور الدين آيت حمودة، ووصفها «بالوقحة»، واعتبر ما قاله كلاما مقرفا وعنيفا، من شخص ينتحل صفة المؤرخ، في حق رمز وطني يتفق الجزائريون على أنه مؤسس دولتهم الحديثة وزارع بذرة المقاومة ضد المستعمر التي أثمرت بعد أكثر من قرن الاستقلال».

هاجم حمودة الأمير عبد القادر (لودوفيك ماريت/فرانس برس)

قضية

الجرائم التي ارتكبها اليابانيون بحق الصينيين في الحربين بينهما لا غبار عليها. ولكنّ السينما الصينية تعيد إحياء تلك الحقبة بروح قوميّة شديدة التعصّب والانغلاق

صناعة الكراهية

إحياء الأحقاد في الفن الصيني

بكين ـ **علي ابو مريحيل**

«لا أريد تكرار تجربة صديقي جيانغ، لدي حلم كبير أسعى إلى تحقيقه»، بهذه الكلمات علل الكومبارس بياو جاو (25 عاماً) سبب رفضه عرضاً لتمثيل دور صغير يجسّد فيه شخصية جندي ياباني يقتل مدنيين صينيين في معركة دارت رحاها بمدينة شانغهاي عام 1937. ويضيف في حديثه لـ «العربي الجديد»، منذ دخولي عالم التمثيل، كنت أحلم بدور ضابط أو جندي يدافع عن الأمة الصينية ويقاتل ببسالة ضد المستعمر الياباني، ويموت من أجل وطنه، لكن تجربتي الفقيرة لا تؤهلني لذلك، غير أني شاركت في بعض الأدوار الصغيرة، ولدي أمل كبير في الحصول على هذه الفرصة يوماً ما، لأكون مصدر فخر واعتزاز لأمي وسكان قريتي.

وعن تجربة صديقه، يقول بياو جاو، بأنه كومبارس ظهر في أكثر من عمل سينمائي بدور جندي ياباني يسفك دماء الصينيين، مما جعله شخصية منبوذة في المجتمع، وبالرغم من أن دوره صغير جداً، فإن المشاهدين حفظوا ملامح وجهه القاسية، وبات يتعرّض لمضايقات لفظية في كل مكان يوجد فيه، وقد تسبب له ذلك بأزمة نفسية، ما جعله يعزف عن فكرة التمثيل إلى غير رجعة، رغم أنه كان موهوباً ومثابراً. تلخص قصة جيانغ، مدى تأثير ودور الأفلام والمسلسلات التلفزيونية الصينية المعادية لليابان، في تأجيج مشاعر الكراهية لدى الشعب الصيني تجاه الدولة المجاورة، بالرغم من أن البلدين تجاوزا حقبة الحرب منذ إعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما عام 1972.

ويرجع تاريخ المشاعر السلبية تجاه اليابان إلى عهد أسرة تشينغ، آخر السلالات الحاكمة في الصين، وبالتحديد في أعقاب الحرب اليابانية الصينية الأولى التي اندلعت بين عامي (1894-1895)، وأسفرت عن توقيع الحكومة الصينية على معاهدة شيمونوسيكي التي كرست انتصار الإمبراطورية اليابانية وأكدت سيطرتها وهيمنتها وتفوقها العسكري في منطقة شرق آسيا على حساب الصين.

> يرجع تاريخ المشاعر السلبية تجاه اليابان إلى عهد أسرة تشينغ

وتصاعدت حدة المشاعر العدائية مع دخول البلدين في حرب ثانية عام 1937 استمرت ثماني سنوات، كانت الأكثر دموية في تاريخ الصين الحديث، حيث شهدت ارتكاب الجيش الياباني عدة مجازر بحق الشعب الصيني، لعل أبرزها: مذبحة نانجينغ التي راح ضحيتها حوالي ثلاثمائة ألف شخص. بالإضافة إلى قضايا أخرى حساسة لها علاقة بالحرب لا تزال شائكة حتى اليوم، مثل ما يعرف بـ «نساء المتعة»، وهو مصطلح استخدم لوصف نساء صينيات وكوريات أجبرن على العمل في البغاء أثناء الحرب لإشباع الرغبات الجنسية لدى الجنود اليابانيين. وكذلك وجود بعض الجزر المتنازع عليها والتي لا تزال أحد الملفات الساخنة بين البلدين. وللوقوف على دور صناع السينما في تأجيج مشاعر الكراهية تجاه اليابان، يكفي الاطلاع على عدد الأفلام والمسلسلات الصينية التي تتمحور حول مقاومة الغزو الياباني. فقد أظهرت دراسة حديثة نشرت مؤخراً في دوريات محلية خاصة بقطاع الإنتاج السينمائي في البلاد، بأن نحو 70 في المائة من إجمالي الأعمال التلفزيونية والسينمائية الصينية معادية لليابان، حيث تم إنتاج 100 فيلم سينمائي في عام 2019، وأكثر من سبعين برنامجاً تلفزيونياً تتمحور جميعها حول الحقبة الاستعمارية ومقاومة الثوار الشيوعيين للغزاة اليابانيين. وحسب الدراسة، فإن عام 2012، كان أكثر الأعوام غزارة، إذ شهد إنتاج أكثر من مائتي فيلم مناهض لليابان. وتصوّر معظم هذه الأعمال في قرية الإنتاج السينمائي بمنطقة جيجيانغ شرق البلاد، التي تعتبر آلة الدعاية الصينية، نظراً لاستثمارها بأكثر من 55 في المائة من إجمالي الأفلام المنتجة سنوياً.

في تعليقه على هذا الأمر، قال الناقد السينمائي المقيم في هونغ كونغ، ستيفان يونغ، إن السياسة هي المحرك الرئيسي والموجّه الأول لاستوديوهات السينما الصينية، فضلاً عن أن الرقابة الحكومية على قطاع الإنتاج السينمائي ستفرز بطبيعة الحال مخرجين مدجنين يقدمون قصصاً جاهزة للاستهلاك لاعتقادهم بأن الموضوعات المعادية لليابان ستلقى قبولاً وستضعهم في خانة الفنانين الوطنيين الذين يستحقون التكريم والثناء.

وأضاف ستيفان في حديثه لـ «العربي الجديد»، بأن جزءاً من التوجّه السينمائي نحو الأعمال المعادية لطوكيو له علاقة برغبة بكين في صرف الأنظار عن ممارسات قمعية داخلية، مرتبطة بفترة الاضطرابات التي شهدتها البلاد أثناء احداث ساحة تيان آنمن عام 1989، ومن قبل ذلك الثورة الثقافية التي اندلعت في ستينيات القرن الماضي وأدت إلى مقتل مئات الآلاف من الصينيين. كما أشار إلى جزء آخر له علاقة بالصراع بين الشيوعيين والوطنيين أثناء الحرب الأهلية الصينية، معتبراً أن عدداً كبيراً من الأفلام التي أنتجت خلال العقدين الماضيين، وإن كانت تتمركز حول معاداة اليابان، فإنها عملت على تمجيد دور الشيوعيين في مقاومة الاحتلال الياباني، على خلاف كعملاء للغرب والقوى الاستعمارية.

وحول تأثير دور السينما في تأجيج مشاعر الكراهية، قال ستيفان يونغ، لك أن تتخيل إنتاج أكثر من مائتي فيلم في عام واحد، نعم هناك مجازر ارتكبت وشواهد تؤكد وتوثق كل ما حدث خلال فترة الحرب، لكن تصوير ذلك وتسويقه على هذا النحو، ستكون له تداعيات خطيرة، خصوصاً أن النزاعات بين البلدين لا تزال مستمرة. حتى في حال قرر الطرفان على المستوى السياسي التوصل إلى تسوية ما في المستقبل، سيكون من الصعب على القيادة الصينية إقناع شعبها باي تنازلات، وشبّه ذلك بتداعيات سياسة الطفل الواحد التي انتهجتها الصين في أواخر سبعينيات القرن الماضي، حيث تواجه اليوم رفضاً شعبياً وعزوفاً عن الإنجاب بعد السماح بإنجاب طفل ثان.

تصاعدت حدة المشاعر العدائية مع دخول البلدين في حرب ثانية عام 1937 (Getty)

غياب الاعتراف

بالرغم من أنه مضى على الحرب أكثر من سبعة عقود، فإن مرارتها لا تزال في نفوس الصينيين، خصوصاً أن الحكومات اليابانية المتعاقبة لم تعترف مباشرة بفظائع الجرائم التي ارتكبت خلال تلك الفترة، ولم تقدم اعتذاراً، استجابة للمطالب الصينية، بل أكثر من ذلك تقوم باعمال استفزازية متكررة تتمثل في زيارة مسؤولين يابانيين لضريح ياسوكوني (الصورة) الذي يضم رفات جنود شاركوا في الحرب، الامر الذي تعتبره الصين تمجيداً للماضي وللنزعة العسكرية لدى اليابان.

لايف ستايل

أطعمة بسعرات حرارية سالبة

الاطعمة ذات السعرات الحرارية السالبة تعزز صحة الجسم (Getty)

يارا حسين

جذبت انتباه الكثيرين، ممن يرغبون في إنقاص وزنهم في الآونة الأخيرة، أنظمة غذائية مبنية على السعرات الحرارية السلبية، فما هي الأطعمة ذات السعرات الحرارية السلبية؟ وهل هي فعالة في خفض الوزن؟ وما هي الفوائد الصحية لاتباع نظام غذائي غني بالأطعمة سلبية السعرات الحرارية؟ الأطعمة ذات السعرات الحرارية السلبية هي الأطعمة ذات المحتوى المائي والنشاط الفيزيائي هو الأساس في حرق السعرات الحرارية. وهذا بلا شك لا ينفي دور الأطعمة المصنفة على أنها ذات سعرات حرارية سلبية لما تحتويه من مغذيات وفوائد كثيرة للجسم.

وتأتي فوائد هذه الأطعمة على صحة الجسم وخسارة الوزن الزائد من خلال تسريع عملية التمثيل الغذائي لاحتوائها على نسبة عالية من الألياف فتبقى في الجسم وقتاً أطول، وتؤخر بالتالي الشعور بالجوع، كما أن هذه الأطعمة ذات مؤشر غلايسيمي منخفض في الدم، أي أنها لا ترفع مستويات الغلوكوز بالدم بسرعة بعد تناولها وبالتالي فإن نسبة تحولها إلى دهون تكون في الحد الأدنى. وبالتالي يمكن أن تساعد هذه الأطعمة عند إدخالها إلى النظام الغذائي الصحي على إنقاص الوزن لأنها ليست منخفضة السعرات الحرارية فحسب، بل تساعد أيضاً في حرق سعرات حرارية أكثر مما تفعله الأطعمة العادية. أمّا أهم الفوائد الصحية عند اتباع نظام غذائي غني بالأطعمة المصنفة على أنها سلبية السعرات الحرارية، فهي أنها تساهم في تحسين الهضم ومنع الإمساك، وتؤدي إلى خفض مستوى الكوليسترول، وتقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، وتساعد في تقليل مخاطر الإصابة بمرض السكري، وتساهم في منع ومحاربة أنواع السرطان المختلفة ويمكن أن تبطئ الشيخوخة وتحمي من مرض الزهايمر.

وبكل تأكيد لا يجب أن يقتصر النظام الغذائي على هذه الأطعمة لأن الجسم يحتاج إلى مصادر أخرى لياخذ منها المغذيات الضرورية التي يحتاجها كالبروتين (اللحوم، منتجات الألبان) والدهون الصحية (الأسماك الدهنية، المكسرات، الافوكادو). لكن من الضروري أن تحتوي الحمية على كميات وافرة من الأطعمة المصنفة على أنها سلبية السعرات الحرارية مع تناول كمية كافية من المياه وزيادة النشاط البدني إذا كان الهدف إنقاص الوزن.

> يحرف الجسم فقط 10% من سعراته الحرارية اليومية

ماء. والبطيخ: 31 سعرة حرارية ،91% ماء. والتفاح: 48 سعرة حرارية، 86% ماء. هل تساهم «الأطعمة سلبية السعرات الحرارية» في خفض الوزن؟

في الواقع لا يوجد ادلة علمية لإثبات وجود الأطعمة ذات السعرات الحرارية السلبية، فوفقاً لأكاديمية التغذية وعلم التغذية الأميركية يحرق الجسم فقط 10% من سعراته الحرارية اليومية في عمليات مضغ الطعام وهضمه وامتصاص العناصر الغذائية منه. وهذا يعني أن التحكم في الحصص الغذائية، والخيارات الغذائية المناسبة والنشاط الفيزيائي هو الأساس في حرق السعرات الحرارية. وهذا بلا شك لا ينفي دور الأطعمة المصنفة على أنها ذات سعرات حرارية سلبية لما تحتويه من مغذيات وفوائد كثيرة للجسم.

وتتميز هذه الأطعمة بأنها تحتاج لوقت أطول في عمليات المضغ والهضم والامتصاص مقارنة بباقي الأطعمة بسبب غناها بالألياف وهذا ما يفترض أن الإكثار من استهلاكها يساعد على حرق المزيد من السعرات الحرارية. وفي ما يلي بعض أشهر الأطعمة المصنفة على أنها ذات سعرات حرارية سالبة مع كمية السعرات الحرارية ونسبة الماء في كل 100 غ منها: الكرفس: 14 سعرة حرارية، 95% ماء، والجزر: 40 سعرة حرارية، 88% ماء. والخس: 15 سعرة حرارية، 95% ماء. والبروكلي: 35 سعرة حرارية، 89% ماء. والجريب فروت: 30 سعرة حرارية، 92% ماء، والطماطم: 18 سعرة حرارية، 94% ماء. والخيار: 16 سعرة حرارية، 95%

نقد

«المنصة 3»... تحوّلات لا يقبلها المنطق

نور عويتي

وصلنا في العالم العربي إلى مرحلة جديدة في القمع ومصادرة الرأي الآخر، فلم يعد ينحصر القمع في المستوى السياسي فقط، بل اتسعت رقعته لتشمل مصادرة الآراء المتعلقة بالإنتاجات الفنية من أعمال درامية وغيرها؛ فاليوم بات من الممكن أن نرى منتجاً فنياً يهدد الممثلين المشاركين معه و«يشبح» عليهم إذا أدلوا بتصريحات تنتقد العمل الذي أنتجه، وما حدث في مسلسل «المنصة» يعتبر مثالاً واضحاً على ذلك.

بدأت القصة عندما ظهر الفنان سلوم حداد في برنامج «من العايدين» على قناة «أبوظبي» بالتزامن مع طرح الجزء الثالث من المسلسل، ليصرّح حينها أن الأجزاء الجديدة من مسلسل «المنصة»، الذي شارك فيه بطولته، سيئة وضعيفة مقارنةً بالجزء الأول. بسبب هذا التصريح تعرض حداد للتهديد والشتائم من قبل منتج العمل منصور الظاهري، والذي وصفه في تغريداته على تويتر بأنه «عجوز وخرفان والسبيئ هو التعاون معه»، وهدد الظاهري بسحب إقامة سلوم حداد في دولة الإمارات إن لم يعتذر.

فعلياً، لا يمكن تقبّل تصريحات الظاهري، فكيف لمنتج أن يصف ممثلاً يعمل معه وقامة فنية كسلوم حداد بأنه «خرفان»، والأسوأ هو النفس العنصري في هذه التعليقات، والتي تبدو شبيهة بالتعليقات التي تستضعف اللاجئين السوريين في دول الجوار، والتي تهددهم على الدوام بسحب الإقامات أو الترحيل. هذه التعليقات تداولها عدد كبير من الناشطين على وسائل التواصل الاجتماعي لينتقدوها، لكنها لم تترك أي أثر سلبي على الظاهري، بل إنها على العكس من ذلك، حققت هدفها المرجو؛ إذ عاد حداد ليظهر مرة أخرى بتصريحات مغايرة، وليبرر سوء الفهم ويشرح أن ظروف التصوير خلال أزمة كورونا كانت سيئة، وأنه لم يقصد أن العمل كان سيئاً، ليعتذر من زملائه في العمل ومن المنتج!

مشهد اعتذار حداد يعبّر عن انكسار وخضوع، من المؤسف أن نراه في الوسط الفني، ومن المؤسف أيضاً أن جميع أفراد طاقم عمل «المنصة» التزموا الصمت، ولم تعنهم الإهانة التي تعرّض لها سلوم حداد أبداً، ففي الغالب هم يفضلون الحفاظ على مصالحهم المهنية فقط، وسيميلون جميعاً إلى كفة الأقوى.

وبالنسبة لصفحات المسلسل على «السوشيال ميديا» فإنها تجاهلت الحادثة، وبدلاً من ذلك راحت تروّج لإشاعات ليس لها أساس من الصحة بأن العمل تصدّر قائمة مشاهدات «نتفليكس» وأنه الأكثر متابعة على المنصة العالمية! لكن بعد متابعة حلقات الجزء الثالث من المسلسل الذي عُرض قبل أيام، سندرك أن انتقادات سلوم حداد كانت بمحلها؛ فالعمل بعد الجزء الأول منه انخفضت سويته الفنية، ليصل إلى جزئه الثالث بحبكات ساذجة ومفبركة بشكل لا يتوافق مع القصة الرئيسية المطروحة سابقاً، وليخلو الجزء الأخير من أي إثارة، وكأن المخرج والكاتب قد نسيا ما حدث في الأجزاء الماضية، فهنالك تحولات غير منطقية تطرأ على الشخصية الرئيسة في العمل «كرم»، فهو لم يعد ذات الشخص سريع البديهة ودائم الشك، كما أن حكاية مقتل أمه التي كانت تحركه منذ البداية أغفلت تماماً، بذات الطريقة التي أغفل فيها وجود حبيبته «سارة» التي قتلت في الجزء الثاني دون علمه؛ فهو لم يعد سوى شخصية ساذجة لا يستطيع حماية نفسه أو «المنصة». وعلى الرغم من أنه يتحكم بكل شيء في المنصة، ويقع بكل بساطة في فخ البطل المضاد، أخيه «أدم» ليسلمه مفاتيح المنصة، التي لم ولن نعرف ما تحتويه.

فعلياً لا يمكن النظر للجزء الثالث، الذي تجري معظم أحداثه في الإمارات (على عكس الأجزاء السابقة) سوى كدعاية لدولة عظيمة، تدافع عن الحريات الفردية والفكرية، وذلك من خلال الدعوة القضائية المبهمة التي يبدأ بها المسلسل، ومن خلال المسار الخالي من الإثارة، والذي ينتهي بسيطرة الدولة على كل شيء، وسجن كل الأشرار، الذين تم الكشف عنهم بقدرات خارقة. وصورة الدولة هذه لا تتوافق أبداً مع الصورة التي تكشفها كواليس المسلسل والتصريحات المحيطة به.

> يصور العمل الإمارات كدولة عظيمة تدافع عن الحريات

يعرض مسلسل «المنصة» على «نتفليكس» (فيسبوك)

درديشة

زهير النوباني: الفنان الأردني مهمش

أكّد الفنان الأردني زهير النوباني أنّه انتهى من تصوير مشاهده في فيلم «العارف- عودة يونس» الذي سيعرض في منتصف شهر تموز/ يوليو المقبل

عمّان ـ **محمود الخطيب**

نفى الفنان الأردني زهير النوباني (70 عاماً) أن يكون قد قصد الترويج لمشاركته في فيلم «العارف – عودة يونس»، عبر إعلان نيته الهجرة من الأردن في منشور كتبه عبر صفحته الرسمية على «فيسبوك» قبل عدة أيام، محدثاً حالة من الجدل في الوسطين الفني والإعلامي الأردنيين، وأكد النوباني لـ«العربي الجديد» أنه انتهى من تصوير مشاهده في الفيلم الذي سيعرض منتصف شهر تموز/يوليو المقبل، ويشارك فيه كضيف شرف مع الفنانين أحمد عز وأحمد فهمي ومحمود حميدة قبل عام ونصف من الآن، وإن سبب تأجيل عرض الفيلم للجمهور هو تداعيات فيروس كورونا، وأنه هدف من منشوره لتحريك المياه الراكدة في الساحة الفنية الأردنية المصابة بوهن شديد يؤثر على العاملين فيها، وعلى مستقبل الحراك الفني الأردني، بحسب تعبيره.

قصة العارف

وحول مشاركته في فيلم «العارف – عودة يونس»، يوضح النوباني: «تلقيت دعوة للمشاركة في الفيلم كضيف شرف من المخرج أحمد علاء الديب وشركة (سينرجي)، بدور محوري في الأحداث التي تدور حول مقرصن محترف في سرقة البنوك، وتأثير عالم الحروب الإلكترونية على الزمن الذي نعيش فيه، أعجبتني قصة الفيلم الذي كتبه محمد سيد بشير، ووجدت إنني سأقدم شخصية جديدة عليّ ولها تأثيرها الخاص طيلة الأحداث». ويفسر النوباني قبوله المشاركة مع الفنان أحمد عز كضيف شرف في الوقت الذي رفض قبل 10 أعوام المشاركة بدور محوري مع الفنان عادل إمام في مسلسله الرمضاني «فرقة ناجي عطا الله»، بالقول: «العملان مختلفان، أنا لا أقرر المشاركة والرفض بناءً على حجم الدور، أنا أنظر للتأثير الذي يمكن أن تقدمه الشخصية ومركزيتها في الأحداث، هناك نجوم عالميون شاركوا في أعمال ظهروا فيها بمشهد واحد وحققوا التأثير الذي يسعى إليه الممثل، وبالنسبة لمسلسل عادل إمام، لم يُعجبني العمل عندما وصل إليّ النص، عرفت وقتها أن الموضوع غير منطقي وغير مبني على أسس صحيحة، أنا أرى أن الفن (إقناع وإمتاع)، وقصة المسلسل كانت مبنية على أشياء وهمية، فاعتذرت عن العمل، وهذا لا يقلل من احترامي لفنان بحجم عادل إمام، لكن لكلّ منّا قناعاته. وللعلم، بعد أن شاهدت العمل عند عرضه، عرفت أنني كنت مُحقاً بالاعتذار عنه».

يتحسر النوباني على الحال الذي وصل إليه الفنان الأردني (العربي الجديد)

نويت الهجرة

يتحسر النوباني على الحال الذي وصل إليه الفن الأردني، مشيراً إلى أنه بعد 50 عاماً أمضاها في الساحتين الأردنية والعربية، يستطيع القول أن قطاع الفن والثقافة يعاني من سوء إدارة أسهم في خفوت الحركة الفنية، موضحاً: «ليس هناك اهتمام من الحكومة ولا القطاع الخاص بالفنانين، حتى إن نقابة الفنانين أصبحت عاجزة عن حماية منتسبيها».

ورفض النوباني تحميل جائحة كورونا المسؤولية عن تردي الحالة الفنية، مؤكداً أن «الأزمة الفنية متأصلة في الساحة الأردنية، ولن أصفق للخطأ وأقول إن السبب في ما وصلنا إليه هو فيروس كورونا، فنحن نعاني منذ عشرات السنين من سوء الإدارة.

مشهد

استقبالٌ عربي لم يكتمل بعد

موجة اسمها الهايكو

رغم ظهورها في اللغة العربية منذ ثمانينيات القرن الماضي، ما تزال قصيدة الهايكو في بداياتها عربياً. أسئلةٌ عدّة يمكن طرحُها حول صعوبة تلقّيها وعلاقة ذلك بذائقة القارئ العربي، وحول قلّة الاشتغالات حولها مقارنةً بما يُنشَر في الغرب

محمد الأسعد

هذه القصيدة اليابانية التي يُقبل على كتابة صيغة عربية لها في هذه الأيام عددٌ متزايد من الشعراء والهواة العرب، وتتشكّل لها منتدياتٌ، وتُقام مؤتمراتٌ، لم تعد مجرّد نزوةٍ عابرة، أو غيمةً صيف في السماوات العربية، بل تحوّلت إلى حديثِ مئات الكتّاب والشعراء، بين ممجِّدٍ لها، أو ياحثٍ في أصولها، أو مترجمٍ لها من لغات أخرى، أو منتقدٍ، أو مستخفٍّ بها، أو ساخرٍ منها وممن يكتبها. حتّى ليحسبها الإنسانُ موجةً بين موجات الشعر العربي المستجدّة، تعلو حيناً وتهدأ أو تتموّج وتتنقل بين هذه العاصمة أو تلك. شأنها في ذلك شأن قصيدة التفعيلة التي غلبت عليها تسمية الشعر الحرّ، وقصيدة النثر التي استقرّت في اسمها هذا منذ زمن، من دون أن ننسى بالطبع قصيدة الأبيات المقفّاة المسمّاة القصيدة العمودية، والمستقرّة في هذه التسمية منذ أزمان سحيقة، الماثلة في الخلفية، والتي لا يُعرف الشعرُ العربي إلّا بها لدى الغالبية المتعلّمة وغير المتعلّمة على حدّ سواء.

لم تستقر قصيدة الهايكو في تسميةٍ عربيةٍ لها حتى الآن، رغم أن بعضهم جرّدها من يابانيّتها وألبسها ثوب ما يُسمّى عندنا «بيت القصيد» أو ما تُسمّى قصيدة «الومضة» أو «التوقيعة» المعروفة إلى حدّ ما في الشعر العربي، بعد أن جرّدها من طريقة وثقافة صناعتها اليابانية المتميّزة، بمقاطعها السبعة عشر، وسطورها الثلاثة، وتركيزها اللحظي على مشهد واحد يرسم الشاعرُ عناصرَه الثلاثة بلمسات تشكيلية مرهفة: الزمان والمكان والموضوع، كأنّه يجيب على أسئلة ثلاثة هي: أين كان المشهد؟ ومتى كان؟ وما هو؟ ولكنّ من الملحوظ أن قصيدة الهايكو انتقلتْ منذ وقت قريب، وباسمها هذا الذي يصرّ بعض شعرائها على الحفاظ عليه ـ من وسائل التواصل الاجتماعي التي كان لها الدور الأكبر في انتشارها، إلى مقاعد الدراسات العليا في عدد من الجامعات العربية.

قبل ذلك، صدرت بضعة كتب مترجمة عن الإنكليزية على الأغلب، وعن اليابانية أيضاً، ولكن الأقل عدداً، تعرّفُ بطرائقها وتقاناتها وبشعرائها المشهورين، قدماء ومحدثين. واتخذتها ملتقياتٌ في عدة عواصم عربية موضوعاً لها، قراءةً ونقداً وتأليفَ مختارات تحمل اسمها مباشرةً بلا تردّد، يجمع فيها أصحابها ما يُطرح من أبحاث ويُقرأ من قصائد.

هذه الحصيلة، مع ما تنشره مواقع على شبكة الإنترنت تحمل أسماء مثل «الهايكو العربي» أو «نبض الهايكو»، أو «بيت الهايكو»، أو «النادي الدولي» وما إلى ذلك، أصبحت مادّةً بحثية يدرسها ويكتب مقالات عنها بعض أساتذة جامعات، مثل بشرى البستاني (من العراق) التي أولت هذه القصيدة اهتماماً ملحوظاً في عدّة أبحاث، منها «الهايكو العربي بين البنية والرؤى»، و«الهايكو العربي وقضية التشكيل». ويصدر بعض هذه الاشتغالات في كتب، مثل كتاب «خطاب الأنساق: الشعر العربي في مطلع الألفية الثالثة» (2014) للجزائرية أمّة بلعلي. ويكتب شعراء مثل عبد الكريم كاصد (العراق) ومحمود الرجبي (الأردن) وحسني التهامي (مصر) وعبد القادر الجموسي (من المغرب) قصائد ودراسات معنيّة بهذه القصيدة. وتعكف الآن الباحثة أمل بولحمام (الجزائر) على إعداد رسالة جامعية عنها وعما صدر منها لشعراء عرب. بدا يتردّد اسم الهايكو في المجلّات والصحف العربية منذ أواسط ثمانينيات القرن الماضي. ومع صدور مجموعات شعرية ليابانيين مترجمة إلى اللغة العربية، ونشر محاولات أولى يدرجها أصحابها تحت هذا الاسم، مثل محاولة مبكّرة لشاكر مطلق في مجلة «الآداب الأجنبية» السورية (1983)، بدأت الهايكو تلفت النظر، حتى أن بعض الشعراء سارع إلى وضع نفسه في مرتبة الرائد لهذه الجوهرة الشعرية الوافدة، بأن أعاد نشر ما زعم أنها أول «هايكو» كُتبت في اللغة العربية، مع أنها لم تكن سوى تلك القصيدة منه بخاصة، ونمط الهايكو تحديداً، وبدأ يرجع إليهم، ويترجم ببياناتهم الشعرية.

على أنّ كل هذا التراث الحديث، مع أنه غزير نسبياً في الثقافة العربية، لم يجد رواجاً على نطاق واسع يكافئه في الأوساط الثقافية والشعبية العربية. والسبب الجوهري، كما يرى الشاعر حسني التهامي ـ وهو محقّ في هذا ـ يعود إلى أن ذائقة المتلقّي العربي مشبعة بالشعر بوصفه تغنّياً بالذات ومن الذات، وليس موقفاً محايداً أمام مشهد تتنحّى فيه الذات عن مشهد العالم فيها ومن حولها كما يرى شاعر الهايكو ذو المنزع الصوفي التأمّلي في المقام الأول. يُضاف إلى هذا، أن الوعي بطرائق كتابة الهايكو وتقاناتها الغريبة عن طرائق وتقانات القصيدة العربية لم يجد حتّى الآن طريقه إلى نقّادها والباحثين فيها، وحتى غالبية شعرائها، ويكاد تناولها يقتصر على إشارات وملتقطات من مسافة بعيدة. كان هؤلاء، حتى المتحمّسين منهم، ينظرون ويصغون من على شاطئ بحر شعرهم العربي إلى موجة تُسمّى هايكو، تقترب منه وتكاد تلمسه هنا وهناك، ثم ترتدّ عنه من دون أن تمتزج بمياهه.

والسبب أيضاً هو العجز، الذي يكاد يشترك فيه الجميع حتى الآن، عن تبرير جماليات تبدو غريبة على الذائقة الموروثة؛ جماليات أساسُها إجمالاً تنحّي الذات، والإحساس الصوفيّ بالوجود، أي الإحساس بوحدة الوجود، وما يتبع هذا التنحّي من رفض لتقانات عزيزة على الذائقة العربية، مثل التشبيه والمجاز وانسنة ظواهر الطبيعة، وتجريد المجسّد وتجسيد المجرّد، والثنائية التي تطبع بطوابعها الثقافة العربية الشائعة التي أقصت الوحدة بين النقائض ذات المنشأ الصوفي، وأحلّت معها الأنا في مواجهة العالم، والأرضي في مواجهة السماوي، والذكر في مواجهة الأنثى... وهكذا.

(شاعر وروائي وناقد من فلسطين)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

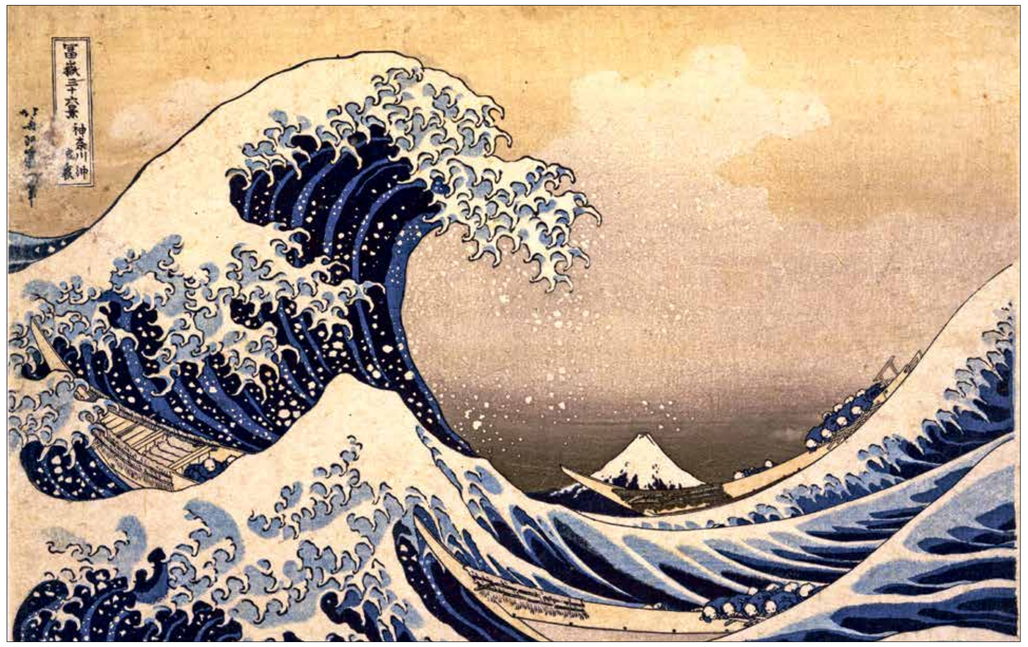

«الموجة الكبيرة في كاناغاوا» لـ هوكوساي (1830 تقريبا)

يترك شاعر الهايكو مساحة للصمت أكثر ممّا يترك للكلمات

الذائقة العربية المرتبطة بالذات تحول دون تذوّق الهايكو

المسمّاة في التراث الشعري العربي بقصيدة «التوقيعة»، كما لو أنه يعيد اكتشاف نفسه في ضوء هذا الشكل الجديد. وانتبه بعضٌ آخر إلى تأثّر شعراء ما يُدعى في الشعر الإنكليزي «المدرسة التصويرية» ـ المجدّدة في أوائل القرن الماضي، والأبرز بين أتباعها، كما هو معروف، إزرا باوند، وأمي لويل، وهيلدا دوليتل. بالشعر الشرقي، والياباني

قصيدة لا يكتبها الشاعر

لعلّ أفضل مُعبّر عن جوهر الهايكو ما جاء به الشاعر الصيني لو تشي حين قال، حسب ترجمة الشاعر الأميركي أرشيبالد ماكليش: «نحن الشعراء نصارع الوجود لنُجبره على أن يمنح وجودا، ونقرع الصمت لنُجيبا الموسيقى». ومعنى هذا كما يقول ماكليش أن «الوجود الذي تشتمل عليه القصيدة مستمدٌّ من اللاوجود، لا من الشاعر، والموسيقى التي يجب أن تحتويها لا تنبثق مثلاً، نحن الذين نصنع القصيدة، بل من الصمت، وتنطلق ردّاً على قرعنا».

إضاءة

أنطونيو غامونيدا تسعة عقود من الشعر والعيش

من السجن الشّفيف

يمثّل دخول الشاعر الإسباني عقده التاسع مناسبة للاحتفاء به. بعد الجزء الثاني من سيرته ومن أعماله الكاملة، صدرت حديثاً مختاراتٌ من شعره

ترجمة وتقديم ـ **خالد الريسوني**

قبل أيام، احتفل الشاعر الإسباني أنطونيو غامونيدا بميلاده التسعين. لم يكن صاحب «وصف الأكذوبة»، الحائز عام 2006 «جائزة ثرفانتس» و«جائزة الملكة صوفيا للشعر الإيبرو ـ أميركي»، وحيداً في هذه المناسبة. فقد نظّمت مؤسّسة صديقه الشاعر والكاتب الراحل أنطونيو بيريرا، في مدينة ليون الإسبانية، أمسيةً للاحتفاء به في ذكرى ميلاده هذه، التي حضرها اثنا عشر شاعراً وكاتباً من أصدقاء غامونيدا، في ظلّ إجراءات الوقاية من فيروس كورونا. وقد شهدت الأمسية إصدار مختارات شعرية من أعماله في طبعة خاصة محدودة (90 نسخة)، ضمّت 12 قصيدةً، وحملت عنوان «أحببتُ» ـ وهو عنوانٌ مقتطف من مستهلّ قصيدة له.

في العام الماضي، أصدر غامونيدا الجزء الثاني من مذكّراته، وقد منحه عنواناً معبّراً: «الفقر». لا تُحيل الكلمة مجازياً، فحسب، إلى مرحلة ديكتاتورية فرانكو التي عانى منها الشاعر في طفولته وشبابه، بل كذلك إلى حياته، ولا سيّما بداياته، التي عرف فيها ظروفاً صعبة، هو الذي اضطُرّ إلى العمل مبكّراً، في الرابعة عشرة من العمر، في أحد البنوك من أجل دعم أسرته، وهو الذي لم يدخل المدرسة إلّا في وقت متأخّر.

وُلد أنطونيو غامونيدا عام 1931. رحل والدُه بعد أقلّ من ثلاثة أعوام من ولادته، ووجد نفسه في عناية أمٍّ لن يكفّ عن تسميتها بأنها حضنه وملجاه في مواجهة صعوبات العيش وتضييق السلطات بسبب مواقفه المناهضة للديكتاتورية.

خلال الأمسية التي أقامتها «مؤسسة أنطونيو بيريرا»، وصف الشاعر الإسباني خوان كارلوس ميستري صديقه غامونيدا بالقول: «ليس (غامونيدا) مجرّد صوت أساسي في الشعرية المعاصرة، بل هو، بلا أدنى شك، أهمّ شاعر حيّ في اللغة القشتالية، وأيضاً مرجع أخلاقي مارس الجاذبية الأساسية للفكر النقدي في عصرنا». أضاف: «في أعماله يشكّل الأخلاقي والجمالي قدرةً إبداعية مذهلة، حافظ عليها طوال حياته. يجب قول ذلك صراحةً: استدارَتْه في الشعر أضاءت الطريق لأجيال بكاملها من الشعراء. وبطريقة ما، صار معها رمزاً للمقاومة الفكرية لتفاهة خطابات الرداءة». إضافة إلى نحو 50 كتاباً في الترجمة والسرد والمقالة والتعليق الفني على أعمال تشكيليين، أصدر غامونيدا ما يزيد على 15 مجموعةً شعرية طيلة مسيرته، وقد جُمعت هذه الأعمال الشعرية في مجلّدين حملا عنوان «هذا الضوء»، الذي صدر جزؤه الثاني عام 2019، وشمل ـ إضافة إلى مجموعة أصدرها عام 1995. المجموعات التي أصدرها بين 2005 و2019، ومنها «السجنُ الشفيف»، التي نقدّم هنا ترجمةً لمقطعٍ منها.

أنا متعبٌ.
متعبٌ من ذاتي، من عدائي لذاتي،
أو من الحياة، أو من اللا .
حياة، لستُ
أدري.
اليوم،
هذا الصباح،
تائهٌ ما تبقّى مني:
بالكاد
وغيٌ مُجهِدٌ
وبعضُ الأمتعة
الجسدية غير النافعة،
اليوم،
في وقتٍ متأخّر قليلاً، وأنا أرى،

حافظ طوال مسيرته على الأخلاقي والجمالي في أعماله

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

أنطونيو غامونيدا خلال تقديم أحد كتبه في مدريد، 2006 (Getty)

ولا أتعرفُ
على وجهي في المرآة: عيناي الثابتتان،
جلدي المتآكلُ والعاصفة
الملتبسة
لخصلات شعري،
قد
تلفّظتُ
بمقطعٍ واحدٍ: لا؛
مقطعٍ واحدٍ.

وماذا عنّي؟
أأنا كلمةٌ من مقطعٍ واحدٍ، نفيٌ
فقط؟
لستُ
أدري.

متابعة

مهرجان قرطاج الدولي تنظيمٌ من أجل التنظيم

طقوس عبور شكلية

تعود التظاهرة التونسية بعد توقّف عام، لكنّها عودة توحي بتغيّرات كثيرة بعضها ممّا فرضته الجائحة وبعضها بات ضروريا لأسباب فنية أيضا

تونس ـ **ليلى بن صالح**

عادةً ما يجري تقييم كلّ عام ثقافي في تونس بما تحقّق في تظاهرات معيّنة، هي الأكثر إشعاعاً، مثل «أيام قرطاج السينمائية»، و«معرض تونس الدولي للكتاب»، و«مهرجان قرطاج الدولي»، حتى باتت هذه المواعيد تمثّل في الدوائر الرسمية «طقوس عبور» لا يمكن تمثّل المشهد الثقافي بدونها. غير أن جائحة كورونا قد ضربت الروزنامة العادية للحياة الثقافية وأثرت بالخصوص على المواعيد الكبرى، إذ جرى إلغاء دورتين من «معرض تونس الدولي»، وأعلن العام الماضي عن دورة محلية من «مهرجان قرطاج الدولي» ثمّ سرعان ما جرى التراجع عنها. هذا العام، يبدو أن هناك إصراراً على استعادة أهمّ محطات السنة الثقافية، وها قد تمّ مؤخّراً التأكيد على تنظيم الدورة 56 من «مهرجان قرطاج الدولي» بين الثامن من تموز/ يوليو والسابع عشر آب/ أغسطس المقبلَيْن. لكن كيف يمكن تقييم هذه العودة؟

حين ننظر إلى برنامج «مهرجان قرطاج الدولي» سنجد أنه فرّط بعددٍ من ثوابته، وهو الذي يقوم عادة على اقتراح عروض ـ حدث (سواء منها التنخبوية أو الجماهيرية الكبرى)، ففيما عدا سهرة الافتتاح التي تُخصّص لتكريم الموسيقار الإيطالي الراحل إينيو موريكوني وعرض الاختتام الذي يقدّمه الفنان التونسي ظافر يوسف، لن نجد عروضاً كثيرة يمكن اعتبارها حدثاً في تونس.

ومن اللافت أن نجد كثافةً في العروض المسرحية ضمن مهرجان عُرف بنزعته نحو الموسيقى وتقديم تجاربها العالمية. ليس حضور المسرح منتقداً في حدّ ذاته، ولكنّ كثرة العروض المسرحية يُقرّب «قرطاج» كثيراً من تصوّر مهرجان كبير آخر في تونس هو «مهرجان الحمامات الدولي»، والذي يعتمد بالأساس على تقديم المادة المسرحية نظراً لخصوصية فضاء العرض.

من العروض المسرحية التي جرت برمجتها في «قرطاج» هذا العام: «باقوتة لـ ليلى طوبال، و«كابوس اينشتاين» لـ أنور الشعافي، و«نادي الغناء» لـ سيرين قنون، و«الأخيرة» لـ وفاء الطبوبي، و«على هواك» لـ توفيق الجبالي. أما العروض الموسيقية، فمن الفنانين الذين يقدّمونها سارا كوريا وماريا أندرادي وياسين بولعراس وسعاد ماسي والهادي حبوبة ودلال أبو آمنة والإخوة جبران ونبيهة كراولي.

يمكن أن نلاحظ أيضاً في «قرطاج» هذا العام غياب تلك العروض الضخمة التي تقوم على دعاية قنوات الفيديو كليب، وهي عروضٌ عادةً ما كان المنظّمون يؤكّدون أنها ضرورية لكونها تموّل بقية المهرجان، حيث تغلب النزعة التنخبوية. ومن الواضح أن مثل تلك العروض لا يمكن تنظيمها في ظلّ اعتماد البروتوكولات الصحية الجاري العمل بها منذ ظهور فيروس كورونا في تونس منذ أكثر من عام.

لكنّ هذه التغيّرات، حين ننزعها من السياق الوبائي، يمكن اعتبارها ضرورة حتى لا يصبح المهرجان نسخة مكرّرة لا تتغيّر فيها سوى الأسماء من سنةٍ إلى أخرى.

فرضت جائحة كورونا تغيّرات في سياسات برامج المهرجان التونسي

من المسرح الروماني حيث تقام عروض «مهرجان قرطاج» (Getty)

فعاليات

غداً (لن) يكون الشعر بيت الحياة عنوان لقاء افتراضي تقدّمه المعمارية والباحثة **صبا عناب**، عند السادسة من مساء الثلاثاء، 29 من حزيران/يونيو الجاري، بتنظيم من «**دارة الفنون**» **في عمّان**. تهتمّ عناب في مشاريعها بالمفاهيم المتغيّرة للسكن والبناء وآثارها السياسية والمكانية في اللغة والعمارة.

ينظّم «**المعهد العالي للموسيقى**» **في تونس** العاصمة، بالتعاون مع «مركز الموسيقى العربية والمتوسطية ـ النجمة الزهراء» سلسلة محاضرات تنطلق عند التاسعة من صباح بعد غدٍ، تحت عنوان **الحوار الموسيقي بين القارة الإفريقية وأميركا اللاتينية والكاريبي**. يشارك في الحوار الباحثون **آرول مونتيس بيزارو** من بورتو ريكو، و**إقبال الحمزاوي** و**محمد قوجة** و**زهير قوجة** من تونس.

حتى 13 من الشهر المقبل، يتواصل في «**غاليري بيكاسو**» **في القاهرة** معرض **لقاء** الذي افتتح الخميس الماضي ويضمّ أعمالاً للتشكيليين المصري **جورج بهجوري** (اللوحة) والأردني **فادي الداود** (1984). يجمع المعرض بين فنان تنوّعت اهتماماته بالكاريكاتير والرسم وبين تلميذه الذي تأثّر بأسلوبه في البورتريه.

تقيم المطربة اللبنانية **دارين جبّور** عند التاسعة من مساء الأربعاء المقبل حفلاً في «**بيروت ناو**» بالعاصمة اللبنانية، تؤدّي خلاله بعض **أغاني فايزة أحمد** (1934 ـ 1983). جبّور تحمل درجة البكالوريوس في التربية الموسيقية، كما درست الغناء العربي، وتغنّي بالعادة من الحان عبد الوهاب والسنباطي.

سينما

شيءٌ من يوميات بيروتية

أيّ دفن مؤجَّل هذا؟

يزداد خراب بيروت يوماً تلو آخر، وصالات السينما تفتح ابوابها، والسهرات الليلية تنتشر هنا وهناك، رغم انّ المتعة مفقودة، والقلق طاغٍ

نديم جرجوره

العيش اليومي في بيروت مُصابٌ باعطابٍ غير مُتناهية. كلّ شيءٍ ينهار. أبسط ركائز العيش، من مأكل ومشرب وطبابة وأمن اجتماعي، تختفي بسرعة مخيفة. الأعطال، في أبرز الحاجات (كهرباء، مياه، إنترنت، اتصالات هاتفية خلوية)، تُنبئ بمصير قاتم. تُرسَم ملامح منه بكثرة في كلّ لحظة. يتحوّل العيش اليومي إلى جحيم، كنبوءة رئيس البلد ذات مرة غير بعيدة. الجحيم يتحرّر من صورته المتخيّلة، ويتّخذ أشكالاً حيّة، يُشبه أولئك الموتى الأحياء، الذين ينهشون أجساد أحياء يُصبحون موتى.

أسوأ الحاصل، صمتُ كثيرين يرتضون لأنفسهم خراباً كهذا. كلّ كلام عن عجز الغالبية عن حراك، بالقول أو بالفعل، باطلٌ. كلّ تبرير يقول بوفرة وجع وهزائم ومآزق في تلك الغالبية، يمنعها من حراك، باطلٌ. كلّ حراك، إنْ يبقَ حراكاً أو يُصبح انتفاضة أو يتحوّل إلى ثورة، ينبثق من وجع وهزائم ومآزق، تُصيب العصب الأساسيّ لعيش آمن. الصمت اللبناني قاتلٌ، رغم أنّ العصب الأساسي نفسه مُصابٌ بأهوالٍ شتّى. عنف الصمت اقسى من فسادٍ ونهبٍ وإجرام متنوّع الأشكال، تمارسه سلطة على بلدٍ وناسه. لا مُبرّر واحداً لهذا الصمت، فأسباب الغضب والانتفاض كثيرةٌ، تُختزَل بواحدٍ: الإهانة. هناك سلطة تُهين الناس، والناس يقبلونها بصمتٍ، وبعضٌ يُبرّر الصمت بوجع وهزائم ومآزق. هذه دائرةٌ مُميتة. دائرةٌ تضيق شيئاً فشيئاً على كلّ ساكنٍ فيها، فتغتاله ببطء، يحتمله كثيرون، وهذا مرض. دائرةٌ تخنق رويداً أو سريعاً، كلّ باقٍ فيها، استسلاماً، أو عجزاً عن المغادرة، أو رغبةً في تعذيب الذات، أو تمكّناً من اكتفاءٍ ذاتيّ، وإنْ يكن مؤقّتاً. دائرةٌ تُجرّد هؤلاء من كلّ إحساسٍ أو انفعال، وتمنع عنهم كلّ قولٍ أو بوح، مع أنّ أفعالها بهم سببٌ أبرزٌ لإنعاش إحساس، ولإحياء انفعال، ولإطلاق قول، ولإعلان بوح. دائرةٌ تمنح الخراب مُعجزة ابتكاراتٍ، تولد مزيداً من خرابٍ وصمتٍ. دائرةٌ يفوح منها عفنٌ، فينتشي به كلّ ساكنٍ فيها.

الصُّور غير سينمائية. الواقع أعنف وأقسى وأبشع وأسوأ. هناك ميلٌ إلى قناعة، تقول إنّ عدسة الكاميرا السينمائية أضيقُ من أنْ تلتقط وقائع كهذه، وأعجز من أنْ تُفبرك حياة كهذه. الوحوش متفلّتةٌ. التنانين تتنزّه في زقّة ونفوس. كثيرون غير مُبالين، وغالبيتهم تُغذّي الوحوش والتنانين، بصمتها وانكفائها واستسلامها، وبإكتفاءاتها الذاتية، والإكتفاء الذاتيّ مرضٌ، لا أسلوب حياة. عبقرية المتخيّل غير مُتمكّنة من إدراك الحاصل، فكيف بابتكار شكلٍ له، أو صدىً؟ الصُّور غير السينمائية أنجع من كلّ مُتخيّل في قول واقعٍ غير مسبوق، وفي فضح معروف.

الدائرة تضغط على كلّ كتابة، كضغطها على كلّ سعيٍ إلى حياة وعيش. أيّ لذّة تصنعها مُشاهدةٌ، عبر شاشة صغيرة أو في صالة كبيرة؟ أيّ مُتعةٍ تنشأ من كتابة في فيلم، أو عن مسألة يُصوّرها فيلمٌ، أو يناقشها سينمائيّ، أو تتناولها ممثلةٌ؟ أيّ تراكم يحضن الكتابة من نزوع كهذا إلى هاوية أخيرة، أو إلى فخّ أبديّ؟ المهنة تريد كتابة ومُشاهدة ونقاشاً. لكنّ: أيّ كتابة وأيّ مُشاهدة وأيّ نقاش يصلح للمهنة، في دائرة الموت تلك؟ النعب كبير. الشاشة، رغم أمل قليل وفرح أقلّ، تنطفئ مع كلّ حاجة إلى مُشاهدةٍ، لممارسة المهنة. صالات لبنانية تُفتح أبوابها، وشاشاتها تعرض أفلاماً. هذا مُنتظرٌ منذ وقتٍ، لكنّ ثقل الخراب يحول دون وثوق بقدرة الصالات على إثارة بهجةٍ، ودون فرحٍ بتحقّق رغبةٍ. مجالات أجنبية في مكتباتٍ بيروتية تريد قارئاً، لكنّ القرّاء قلائل في زمن راحةٍ مفقودة، فكيف في زمن اضطرابٍ وحُطام كهذا؟ كتبٌ عربية، مطبوعة محلّياً، تُثير بعض عناوينها حماسة اقتنائها، لكنّ شيئاً خفيّاً في ذات مُرهَقة ينقضّ على الحماسة، فيُنهيها. بيروت تخنق. ناس المدينة يتوتّرون ويوتّرون. بعض هؤلاء يكترث بمسرح أو صالةٍ أو مكتبةٍ أو مقهى أو حانة أو مطعم أو ملهى ليلي، لكنّه أكثر توتّراً من آخرين، وأقدر على إثارة توتّر. كثيرون يبحثون عن مأكل ودواء، وكثيرون يجلسون ساعاتٍ في مقهى أو حانة أو مطعم أو ملهى ليلي. منطقة «مار مخايل . الجميزة»، المُصابة بانفجار مرفأ بيروت (4 أغسطس/ آب 2020)، تسهر على صخَب رؤاد حانات ومطاعم وملاهٍ ليلية، كأنْ لا أزمة ولا خراب ولا موت. تبرير هذا كامنٌ في «رغبة الحياة»، أو في «تعاطف» مع خراب المنطقة، وحاجتها إلى النهوض. شارع الحمرا مُغلق، وبعض المفتوح فيه يقتات فتاتاً لقليل من نبض أخير. البلد مُعطّل. صوتُ الصمت أقسى وأبشع من ضجيج الفساد والنهب والإجرام. قسوة الفراغ غير قابلة للوصف.

أيّ فيلم يؤرّخ موتَ أحياءٍ وهم صامتون؟ أيّ عدسةٍ تلتقط أشباح خيالات لأناسٍ يظنّون أنّهم أحياء؟ أيّ دفنٍ مؤجّل هذا؟

بيروت 2021: اي صمتٍ هذا؟ اي فراغ؟ (حسام شبارو/ الأناضول)

عنف الصمت اقسى من فساد ونهب واجرام سلطة على بلد وناسه

«شاشات الواقع» في العاصمة اللبنانية

وثائقيات سينمائية عن عالم مضطرب

عباس فاضل: اطفال يفتحون دربا الى معاينة عوالم (ماركو تانكا/ Getty)

نشاطٌ لـ«جمعية متروبوليس» في بيروت يُجدّد التزاماتها إزاء السينما واشتغالاتها. «المهرجان الدولي للسينما الوثائقية . شاشات الواقع» أحدُ تلك الاشتغالات. إطلاق دورة جديدة له يستكمل عودة الجمعية إلى بيروت والسينما. النسخة الـ16 مُقامة بين 18 يونيو/ حزيران و30 يوليو/ تموز 2021. الجغرافيا تتّسع لمدن وبلدات، من بيروت وصور إلى البقاع والشوف والمتن. اتّساع الجغرافيا يبدو منسجماً مع طارئ يتمثّل بكورونا، وبشروطه في كيفية استعادة حيوية السينما والفنون والعيش خارج جدران العزلة والتباعد: عرض الأفلام في المناطق، بدلاً من مجيء المُشاهدين إلى مكانٍ واحد.

20 فيلماً وثائقياً، مُنتجة كلّها بين عامي 2019 و2021. هذا مكسبٌ. مشاهدتها في صالاتٍ وقاعات مختلفة في لبنان مكسبٌ أيضاً. الوثائقي يزداد حضوراً، ومواضيع عدّة تصلح له. اللبناني إيلي كمال يستعيد تاريخ السكك الحديدية في لبنان، راسماً بذلك خريطة زمنية وثقافية واجتماعية لبلدٍ ومحطّات وأجيالٍ وسياسات وحروب، عبر صُور تكتفي بما تحمله من تفاصيل («بيروت، المحطّة الأخيرة»، 2019). الفلسطيني كمال الجعفري يستعين بتسجيلات كاميرا مراقبة، يضعها والده أمام المنزل، لمعرفة من يُحطّم زجاج سيارته، قبل أن تتحوّل إلى فيلمٍ نابضٍ بحياة ومرحلة وهواجس وأناسٍ («صيف غير عادي»، 2020). المصرية ماريان خوري تحاور ابنتها سارة في شؤون عائلية وعلاقات وذاكرة وارتباطات وهواجس («الحكيلي»، 2019). السوداني صهيب قاسم البارى ينفض غباراً عن حالة سينمائية سودانية قديمة، راوياً حكاية بلدٍ يُعطّل السينما وأنماط الحياة سنين طويلة («حديث عن الأشجار»، 2019). الجزائرية الفرنسية ليديا سويلم تُقابل جذبها لوالدها، المتزوّجين منذ 60 عاماً، و«المُغتربين» في فرنسا المدّة نفسها تقريباً، لتوثيق سيرة أناس وهجرة ووطن ومنفى وعلاقاتٍ وحبّ وانفصال.

الهجرة موضوعٌ حاضرٌ في أفلام عدّة. اللبناني وسام طانيوس يُرافق قريبيْن له من دمشق إلى الهجرة الأوروبية، مروراً بلبنان («نحن من هناك»، 2020). اللبنانية ليلى بسمة تبحث عن عمّها المهاجر منذ زمنٍ، عند بلوغه المراهقة، رغبةً منه في احتراف الرقص الشرقي، تاركاً أشياء تُلهمها في بحثها المعرفيّ عنه («مشروع آدم بسمة»، 2020). مع اللبنانية ميرا عضيمة، هناك رحلةٌ معاكسة، لن تكون هجرة بل بحثاً. هنا أيضاً، تقوم به امرأة عن رجل تعرفه منذ أعوام في أيسلندا، قبل اختفائه. زيارتها بيروت دافعٌ إلى تجوّل بين أبنية ومعالم وفضاءاتٍ مختلفة («رحيل»، 2020).

العراقي الفرنسي عباس فاضل يختار لاجئيْن سوريين في لبنان، مرافقاً إياهم في يوميات عيشهم القاسي، خصوصاً في شتاء قارس: «مرّة أخرى، الأطفال هم بابٌ يُفتح على عالم آخر. كثيرون منهم مولودون في تلك المُخيّمات، ويُشكّلون عالماً صغيراً إزاء ذاك الذي للبالغين»، كما في تعريفٍ بشغله الأخير («حقّ الخبزات»، 2019).

هذه نماذج. في البرنامج، أفلامٌ عدّة تُثير تساؤلاتٍ مستلّة من عالمٍ متقلّب ومضطرب، ومن أفرادٍ يعيشون قلقاً ومخاوف.

افلامٌ تُثير تساؤلات مستلّة من عالمٍ مُتقلّب ومضطرب

نديم...

بيئة «كانّ 2021»: توثيق مَخاطر

باريس ـ العربي الجديد

تبتكر إدارة مهرجان «كانّ» السينمائي، الذي يُتوقّع أنْ تُقام دورته الـ74 واقعياً، بين 6 و17 يوليو/ تموز 2021، برنامجاً يعكس اهتماماً بالبيئة، الجديد في المسألة أنّ البرنامج خطوة أولى في هذا الاتجاه، من دون تأكيدٍ لاستمراره أو لا.

لكنّ المهرجان معنيّ بالبيئة سابقاً، باختياره «حقيقة مزعجة» للأميركي ديفيس غوغنهايم، مع آل غور، لعرضه خارج المسابقة الرسمية، في الدورة الـ59 (17 . 28 مايو/ أيار 2006)، بالإضافة إلى أفلام مُنتجة بفضل ليوناردو دي كابريو، المهتمّ بالبيئة منذ سنين عدّة.

في دورته المنتظرة بعد أسابيع قليلة، يلتزم مهرجان «كانّ» شروطاً صحية مختلفة، بسبب كورونا، علماً أنّ «بيئة الأمل» تحضر أيضاً على شاشات شاطئ الـ«كروازيت»، كما في بيان لإدارته: «لتجسيد هذا الالتزام سينمائياً، تقترح الدورة الـ74 أفلاماً تتناول موضوع البيئة»، روائيّ واحد، و6 وثائقيات، بدءاً من «الحملة الصليبية» (2021) للوي غاريل (تمثيل غاريل ولايتيشيا كاستا وجوزف انجل): حكاية الفيلم يُشارك غاريل في كتابته مع جان ـ كلود كاريير، الراحل في 8 فبراير/ شباط 2021) مُضحكة، عن أطفالٍ يستولون على السلطة، ويترقّبون كيف سيُصلح الكبار أحوال الدنيا.

إليه، تُعرض وثائقيات مختلفة: «المشي على المياه» (إنتاج مشترك بين النيجر وفرنسا، 2019) لعايشة مايغا: بين عامي 2018 و2020، تُصوّر المخرجة قرية في النيجر، ضحية الاحتباس الحراري، وتُرافق فتاة صغيرة تُضطرّ إلى المشي أميالاً عدّة للحصول على المياه، بانتظار انتهاء أعمال حفر بئر ارتوازية.

و«شياطين غير مرئية» (الهند، 2021): عن التلوّث في الهند. و«حيوان» (فرنسا، 2020) لسيريل ديون: تحذير من انقراض أنواع حيّة، بمرافقة مراهقين يطرحان أسئلة عن انهيار التنوّع البيولوجي، ومحاولة البحث عن حلول.

و«أنا متأسف للغاية» (الصين، 2021) لزهاو لينانغ: عن المخاطر النووية. و«أكبر منّا» (فرنسا، 2021) لفلور فاشور: ناشطون يناضلون من أجل المناخ والعدالة الاجتماعية والحقوق الأساسية كحرية التعبير والحصول على الغذاء والتربية. و«نمر الثلج» (فرنسا، 2020) لماري أميغي: يُساعدونه على إتمام مهمّته.

أفلام جديدة

■ Penguin Bloom لغلدين إيفن، تمثيل ناعومي واتس (الصورة): تتعرّض سام بلوم لحادث خطر، يُفقدها القدرة على استخدام قدميها. تحاول التأقلم مع الحالة الجديدة، لكنّها وحيدة، ومع هذا ستحصل على مساعدة طائر صغير يُدعى بنغوان. الفيلم مستوحى من قصّة حقيقية، ويُعرض حالياً على شاشة المنصّة الأميركية «نتفليكس».

■ Flora And Ulysse للنا خان (الصورة): يجمع الفيلم بين المغامرة والضحك والمفارقات الإنسانية، من خلال حكاية لقاء بين فلورا (10 أعوام)، عاشقة القصص المُصوّرة والتهكّم، وسنجاب يُدعى أوليس، لديه قوى خارقة تُثير مشاكل ومواقف، بل كوارث أحياناً، مُضحكة للغاية، إلى اللقاء نقطة انطلاق لفلورا في مغامرة وتجربة مختلفتين لها.

■ Love And Monsters لمايكل ماتيوس، تمثيل جيسيكا هانويك (الصورة) وديلان أوبراين: بعد 7 أعوام على نهاية العالم ونجاة قلّة من الناس، يُقيمون في مستوطنات تحت الأرض، يُقرّر جويل الخروج من بيئته لمواجهة الوحوش، التي تجول دون لقائه حبيبته إيمي. أثناء المواجهة، يلتقي اصدقاء غير متوقّعين، يُساعدونه على إتمام مهمّته.

رياضة

حقق العملاق اليوناني، يانيس انتيتوكونمبو «دابل دابل» بتسجيله 40 نقطة مع 13 متابعة، وقاد فريقه ميلووكي باكس إلى كسب المباراة السابعة الحاسمة أمام مضيفه بروكلين نتس (115 - 111) بعد التمديد (الوقت الأصلي 109-109) وبلوغ نهائي المنطقة الشرقية ونصف نهائي دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين (NBA).

ميلووكي باكس يسير بثبات للمنافسة على لقب الدوري هذا الموسم (Getty)

باكس إلى النهائي

الهولندي ممفيس ديباي ينضم إلى صفوف برشلونة رسمياً

أعلن فريق برشلونة الإسباني، التعاقد مع المهاجم الهولندي، ممفيس ديباي، لمدة موسمين، في صفقة انتقال حر. وأعلن النادي «الكتالوني» عن التعاقد مع اللاعب، وأنّه سينضم إلى صفوف الفريق بعد انتهاء تعاقده مع ليون الفرنسي، في عقد يمتد حتى يونيو/حزيران 2023. هذا، ولم يُعلن برشلونة بعد عن قيمة الشرط الجزائي، ولم يعلن عن أيّ تفاصيل أخرى، بسبب ارتباط اللاعب مع هولندا في «يورو 2020».

طوكيو تتراجع عن وضع شاشات لمتابعة الألعاب الأولمبية

أعلنت حكومة طوكيو عن إلغاء جميع التجمعات في الساحات العامة، إذ كان من المقرر وضع شاشات عملاقة كي يتابع الجمهور منافسات الألعاب الأولمبية، وذلك بسبب الوضع الوبائي. وكشفت حاكمة طوكيو، يوريكو كويوكي، عن هذا القرار الذي تم اتخاذه بالتشاور مع رئيس الوزراء الياباني، يوشيهيدي سوغا، بما يتماشى مع القيود المفروضة في العاصمة ومناطق أخرى في البلاد لمنع انتشار فيروس كورونا.

إنتر يحتفي بعودة إريكسن: لم نتوقف عن التفكير فيه

احتفل إنتر ميلان بعودة لاعبه الدنماركي، كريستيان إريكسن، بعدما خضع لعملية ناجحة تم خلالها زراعة جهاز لتنظيم ضربات القلب، وذلك إثر توقف قلبه أثناء مباراة منتخب بلاده أمام فنلندا. وقال النادي الإيطالي في بيان: «لم نتوقف لحظة عن التفكير في كريستيان، مع الاحترام في صمت في مثل هذه اللحظة الدقيقة والشخصية، نشجع يا كريس، إنتر وكل من ينتمي إليه معك وإلى جانبك».

يورو EURO 2020

يورو أكشن

بلجيكا وهولندا
مباريات قوية من أجل الصدارة

تُلعب اليوم 4 مباريات منتظرة، بينها منتخبات تسعى إلى الوصول للنقطة التاسعة و تصدّر المجموعة بالعلامة الكاملة من دون اي هزيمة

روسيا تسعى إلى الفوز على الدنمارك لضمان التأهل (لارس رونبوخ/Getty)

حسين غازي

تقام، اليوم الإثنين، 4 مباريات منتظرة، في الجولة الثالثة والأخيرة من دور مجموعات يورو 2020، إذ تلعب مقدونيا الشمالية ضد منتخب هولندا المتصدر حالياً، وأوكرانيا ضد النمسا، في تمام الساعة الخامسة بتوقيت غرينتش، فيما تلعب الدنمارك ضد روسيا، وفنلندا ضد بلجيكا.

المجموعة الثانية

تتصدر بلجيكا، في الوقت الراهن، المجموعة الثانية، وهي مرشحة لتحقيق الصدارة والانتصار الثالث، حين تلاقي فنلندا التي ظهرت بشكل جيد في المشاركة في يورو 2020. بلجيكا مع روبرتو مارتينيز الآن واحدة من المرشحين لحصد اللقب، مع عودة كيفن دي بروين بعد تعرّضه للإصابة في نهائي دوري أبطال أوروبا أمام تشلسي، لينجح في قيادة الشياطين الحمر إلى الفوز على الدنمارك. وبوجود لوكاكو الذي يستمرّ تألقه من مباراة لأخرى، رغم عدم تسجيله في اللقاء الأخير، تبدو حظوظ بلجيكا كبيرة للوصول إلى النقطة التاسعة، مع العودة التدريجية لإيدين هازارد. في المقابل، ستسعى فنلندا التي حققت فوزاً على الدنمارك في المباراة الأولى لخطف نقطة على الأقل من بلجيكا، لمحاولة التأهل كأحد أفضل الثوالث، وهي التي خسرت أمام روسيا بشق الأنفس.

من جانب آخر، تسعى الدنمارك التي باتت مسألة تأهلها للدور المقبل شبه مستحيلة، لتحقيق انتصار معنوي وإهدائه إلى كريستيان إريكسن، الذي تعرّض للإصابة في المباراة الأولى، بعد وقوعه على أرضية الميدان مغمى عليه إثر أزمة قلبية، مما استدعى نقله إلى المستشفى وإجراء عملية له، بوضع جهاز خاص (جهاز تقويم نظم القلب وإزالة الرجفان)، مع العلم أنّ اللاعب في حال عودته للملاعب قد لا يتمكن من ممارسة كرة القدم في إيطاليا، إذ لا تجيز القوانين هناك مشاركة لاعب لديه مشاكل من هذا النوع، وهو ما حصل في السابق مع اللاعب خاليلو فادينغا أيضاً مع إنتر ميلانو في موسم 2003-2004. بدوره، يسعى منتخب روسيا إلى حصد نقطته السادسة وضمان التأهل في المركز الثاني، رغم أنّه لم يظهر بمستوى جيد في البطولة، وحقق فوزاً على فنلندا بهدف من دون مقابل، وينتظر أن يظهر غولوفين نجم موناكو بصورة أفضل عن اللقاءين الماضيين.

فنلندا تسعى لحصد نقطة على الأقل من بلجيكا (إيمانويل دونان/فرانس برس)

المجموعة الثالثة

تتطلع هولندا إلى تحقيق الانتصار الثالث في المجموعة الثالثة حين تواجه منتخب مقدونيا الشمالية، الذي كان قد تعرّض لهزيمتين متتاليتين أمام كلّ من أوكرانيا والنمسا. وظهرت هولندا بشكل جيد حتى اللحظة، رغم اهتزاز شباكها في المباراة الأولى أمام أوكرانيا مرتين، وتقديمها مستوى غير مقنع في المباريات التي سبقت بطولة اليورو، لكن في حال صدارة المجموعة قد يكون طريقها نحو نصف النهائي أسهل من بقية المنتخبات قبل ملاقاتها منتخباً كبيراً. وقدّم العديد من اللاعبين مستوى طيباً في تشكيلة المدرب فرانك ديبور، إن كان اللاعب فينالدوم أو حتى مهفيس ديباي المنتقل مؤخراً إلى نادي برشلونة، وكذلك الظهير دومفريس، الذي أبدع من خلال تسجيله هدفاً في مباراة النمسا وقبلها ضد أوكرانيا.

على المقلب الآخر، تتطلع مقدونيا لتحقيق نتيجة طيبة قبل مغادرتها البطولة، خاصة أن حظوظها في التأهل كأفضل منتخب ثالث تبدو ضئيلة للغاية، باعتبار أن هناك بعض الفرق التي ستحتل المرتبة الثالثة سيكون لديها 4 نقاط. وكانت مقدونيا قد ظهرت بمستوى لا بأس به حتى اللحظة، إذ لم تكن لقمة سائغة للنمسا وحتى أوكرانيا، بعدما خسرت من الأولى 3-1 ومن الثانية 2-1، وبطبيعة الحال كان غوران باندیف صاحب الهدفين. وفي 4 مواجهات سابقة، انتصرت هولندا في مناسبتين وتعادلت في مباراتين. في مباراة أخرى وقوية ضمن ذات المجموعة، تدور معركة كبيرة للتأهل والوصول للنقطة السادسة بين أوكرانيا والنمسا، وقد يكون التعادل جيداً بالنسبة للطرفين للعبور إلى الدور المقبل. ويمتلك المنتخبان 3 نقاط، بعد الفوز على مقدونيا الشمالية والخسارة من هولندا. ويعول كلّ منتخب على مجموعة مميزة من اللاعبين، فكتيبة المدرب الأوكراني، أندريه شيفشينكو، تمتلك بارمولينكو الذي سجل هدفاً وصنع آخر في المباراة الأخيرة، إضافة للمهاجم يارموتشوك. فيما تنتظر جماهير النمسا عودة أرناوتوفيتش الذي تم إيقافه خلال اللقاء الماضي بسبب صراخه واتهامه بتوجيه كلمات عنصرية للاعبي مقدونيا الشمالية، إضافة إلى خبرة الآيا لاعب بايرن ميونيخ الألماني السابق المنتقل حديثاً إلى ريال مدريد الإسباني.

أوكرانيا بمواجهة النمسا في مباراة مصيرية للطرفين (رتشارد هيلكوت/Getty)

> مباراة هولندا أمام مقدونيا الشمالية تبدو في متناول «البرتقالي»

نجم وكرة

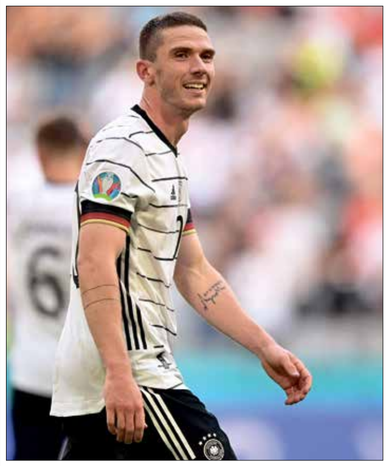

روبن غوسينس

وُلد المدافع الألماني روبن غوسينس عام 1994، ويلعب منذ موسم 2019 لنادي أتالانتا الإيطالي. بعد تجارب في ألمانيا عندما كان صغير السن، انتقل إلى الدوري الهولندي الذي كان وراء بروزه. وانضمّ غوسينس إلى المانشافت في سبتمبر/ أيلول الماضي، بعد أن تألق مع أتالانتا.

وبرز غوسينس في اللقاء الأول بعد تدخله القوي مع الفرنسي بافارد، لكنّه في اللقاء الثاني ضد البرتغال تميز دفاعياً قبل أن ينجح في تسجيل الهدف الرابع في اللقاء. ويمثل غوسينس الجيل الجديد في المنتخب الألماني الذي استعان به المدرب يواخيم لوف.

يورو بازار

■ يواجه الهداف هاري كين حملة قويةً بعد أن ظهر بمستوى ضعيف خلال مباراة إنكلترا واسكتلندا، دفعت المدرب إلى استبداله قبل حوالى 20 دقيقة من نهاية الديربي، الذي انتهى بتعادل خيّب آمال جماهير إنكلترا التي كانت تحلم بأن يحقق رفاق كين الانتصار الثاني توالياً في اليورو. وأثبتت الإحصائيات أن كين كان بعيداً عن المستوى الذي عُرف به في المباريات السابقة مع منتخب الأسود الثلاثة، وهو ما جعل الإعلام الإنكليزي يهاجمه منذ نهاية المباراة، إضافة إلى إجماع كل المحللين تقريباً على أنّه كان نقطة ضعف المنتخب الإنكليزي خلال المباراة. ووسط عاصفة الانتقادات، اختار النجم الإنكليزي السابق، آلان شيرر صاحب 6 أهداف في نهائيات اليورو، وأفضل هداف إنكليزي في البطولة، الدفاع عن كين، معارضاً ما صدر عن المحللين في البرامج التلفزيونية أساساً. ولم يكتفِ شيرر بالدفاع عن كين، بل طالب المدرب ساوثغيت، بمواصلة الاعتماد على كين خلال المباراة القادمة التي ستكون حاسمة بالنسبة إلى منتخب إنكلترا ضد تشيكيا ومحورها صدارة المجموعة.

■ فاجأ النجم تياغو ألكنتارا، قائد خط وسط منتخب إسبانيا ونادي ليفربول الإنكليزي الجميع، بعدما هاجم بقوة الكرة الحديثة، مؤكداً أن تقنية الفيديو المساعد «فار» أفسدت كل شيء في عالم «الساحرة المستديرة»، نظراً لأن اللعبة تعتمد على الأشخاص فقط. ونقلت صحيفة «ليكيب» الفرنسية، عن تياغو ألكنتارا قوله: «ليست هناك حاجة لصناعة بذات القدر من المراوغة لأن اللاعبين أسرع وأكثر قوة بدنية. اللاعبون أكثر تطوراً في كل شيء، لكنك تفتقد هؤلاء اللاعبين الذين يمكنهم أن يجلبوا لك لحظات مذهلة في اللعبة. هناك أيضاً تقنية حكم الفيديو المساعد. كنت دائماً ضدها، وأتمنى ألا تكون موجودة في كرة القدم. إنها تأخذ جوهر اللعبة بعيداً عنك. إنها تزيل المكر والدهاء، الذي يمثل جزءاً من كرة القدم. ما دمت لا تؤذي أي شخص بالطبع».

■ أمسى النجم البرتغالي، كريستيانو رونالدو، أكثر من سجل في مرمى الحارس الألماني، مانويل نوير، رغم أنه لا يلعب في الدوري الألماني. وسجل رونالدو 9 أهداف في 8 مباريات لعبها ضد نوير في البطولات الكبيرة. ولم يسبق أن سجل أي لاعب يلعب في «البوندسليغا» 9 أهداف ضد نوير، ليكون رونالدو قد وصل إلى رقم قياسي جديد على الصعيد الدولي. يُذكر أن رونالدو على بُعد هدفين فقط من معادلة الرقم التاريخي للمهاجم الإيراني، علي دائي، أفضل هدافي المنتخبات على الصعيد الدولي.

■ نجح المهاجم البولندي، روبرت ليفاندوفسكي، في أن يضع نفسه بين أساطير بطولات «اليورو»، وذلك بعد أن أمسى اللاعب الوحيد برفقة رونالدو الذي يُسجل في 3 نسخات متتالية من البطولة الأوروبية (يورو 2012، يورو 2016، يورو 2020). وأثبت «ليفا» أنه واحد من أفضل الهدافين في أوروبا حالياً، خصوصاً بعد أن سجل هدفاً في مرمى المنتخب الإسباني في الجولة الثانية من دور المجموعات، ليؤكد تفوقه التهديفي على الجميع في موسم 2020-2021.

■ حسم نويل لوغريت، رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم، الجدل القائم بخصوص جدوى مشاركة المنتخب الفرنسي في الألعاب الأولمبية التي ستقام في اليابان بعد أسابيع، مؤكداً أن فرنسا لن تعتذر عن المشاركة. وقال لوغريت في تصريحات نقلها موقع «RMC»: «لا أنكر وجود بعض الصعوبات من أجل تحديد اللائحة النهائية للاعبين، ولكن القوانين تفرض على الأندية تسريح اللاعبين ولهذا فإن فكرة الانسحاب غير مطروحة بالنسبة لنا».

تاك تيك

كيف انتصرت ألمانيا على البرتغال؟

سعادة نجوم ألمانيا بفوزهم على البرتغال (Getty)

قتيبة خطيب

تمكن منتخب ألمانيا من تحقيق فوز مستحق على منافسه منتخب البرتغال حامل اللقب، بأربعة أهداف مقابل هدفين، في مواجهة مثيرة جمعت بينهما في ملعب «الينز أرينا»، ضمن منافسات الجولة الثانية من بطولة كأس الأمم الأوروبية، ما أجل المنافسة في مجموعة الموت، التي تضم أيضاً فرنسا والمجر. وقلبت ألمانيا تأخرها في المباراة، بعدما استفادت من النيران الصديقة، التي وقع بها مدافع المنتخب البرتغالي، بعدما سجل روبن دياز ورافاييل غيريرو هدفين في غضون 4 دقائق عن طريق الخطأ في مرمى حارسهما، ليواصل «المانشافت» تألقه، عقب قيام كاي هافيرتز بإحراز الهدف الرابع في الدقيقة الـ(51)، وأضاف زميله روبن غوسينس الهدف الرابع في الدقيقة الـ(60).

وشهدت المواجهة، تسلح منتخب ألمانيا بتاريخه أمام منافسه منتخب البرتغال، الذي فشل بتحقيق الفوز على «المانشافت» منذ بطولة «يورو 2020»، ما جعل كتيبة المدرب يواكيم لوف ترفع رصيدها من الانتصارات إلى 11 مرة في 19 مواجهة جمعت بينهما.

وجاءت بداية المواجهة سريعة، بعدما سجل لمنتخب ألمانيا هدفاً مبكراً روبن غوسينس، لكنّ تقنية الفيديو «فار» رفضته بداعي التسلل، ما جعل البرتغال تقوم بمفاجأة الجميع، بعدما قاد رونالدو هجمة مرتدة، وانطلق مسافة 100 متر، في غضون 11 ثانية فقط، ليسجل الهدف الأول في شباك نوير بالدقيقة الـ(15).

واستطاع رونالدو تسجيل ثالث أهدافه في بطولة كأس الأمم الأوروبية 2020، والـ12 لـ«صاروخ ماديرا» في تاريخ مشاركاته في المسابقة القارية، والأول له في شباك منتخب ألمانيا، بالإضافة إلى وصول قائد منتخب البرتغال إلى هدفه رقم 107 في مسيرته الدولية، ما يجعله على بعد هدفين فقط، من معادلة الرقم التاريخي، المسجل باسم أسطورة منتخب إيران السابق، علي دائي.

لكنّ منتخب ألمانيا، استطاع بخبرة نجمه توماس مولر، وتوني كروس، امتصاص حماس البرتغالي، والاستفادة من أخطاء المدافعين، حتى يقلب الطاولة في ظرف 4 دقائق فقط، لينتهي الشوط الأول لصالحه بهدفين. ورغم تبديلات مدرب البرتغال في الشوط الثاني، ظل منتخب ألمانيا المواجهة، عبر الاعتماد على انطلاقات أجنحته السريعة، ما جعل نجمه كاي هافيرتز يسجل الهدف الثالث، ويضيف زميله المدافع روبن غوسينس الهدف الرابع، فيما قلص رفاق رونالدو النتيجة بهدف ثانٍ، بتمريرة منه بالذات، عبر دييغو غوتا في الدقيقة الـ(79)، ما جعل «المانشافت» يحقق أول فوز في «يورو 2020».

فرضت ألمانيا أسلوب لعبها على البرتغال (Getty)

تفوق تكتيك المدرب لوف على نظيره البرتغالي (Getty)

واصل رونالدو تحقيق الانجازات المميزة (Getty)

تقرير

انطلقت منافسات التصفيات المؤهلة إلى بطولة كأس العرب في العاصمة القطرية الدوحة، والتي تنطلق في 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2021، وبعد تأهل المنتخب السوداني، ستحاول المنتخبات العربية الأخرى اللحاق بالمتأهلين إلى دور المجموعات

تصفيات كأس العرب

الدوحة ـ **العربي الجديد**

انطلقت التصفيات المؤهلة إلى بطولة كأس العرب 2021، وكان المنتخب السوداني أول المتأهلين إلى دور المجموعات، بعد تفوقه على المنتخب الليبي بعد مباراة قوية، لينضم إلى مجموعة المنتخبات العربية القوية المشاركة في البطولة الكبيرة التي تنتظرها الجماهير العربية. وخطف المنتخب السوداني بطاقة التأهل إلى بطولة كأس العرب للمنتخبات التي ستقام في قطر، بتفوقه في المباراة الفاصلة ضد نظيره الليبي، إذ كان هدف نجمه، محمد عبد الرحمن الغربال، عبر ركلة جزاء، كافياً لتحقيق فوز في غاية الصعوبة على أرض ملعب «خليفة الدولي». وفي مباراة دام فيها الترقب حتى الدقيقة الأخيرة، تبادل منتخب «صقور الجديان» ومنتخب «فرسان المتوسط» الهجمات، وتألق السودان بمستوى عال في الشوط الأول، جسده بهدف ذهبي كانت قيمته التأهل إلى مونديال العرب. وجاء الهدف عند الدقيقة 14 من المباراة من ركلة جزاء احتسبها حكم المباراة، وذلك إثر عرقلة اللاعب سيف الدين مالك، داخل المنطقة، ليُسجلها النّجم عبد الرحمن الغربال بنجاح ويمنح منتخب بلاده التقدم. وفوّت المنتخب الليبي فرصاً كثيرة لتعديل النتيجة بطريقة غريبة، رغم تفوقه المثير في الشوط الثاني، إذ أهدر نجمه معاذ عيسى، هدفاً محققاً بعد انفراده بالحارس علي أبو عشرين، الذي كان رجل المباراة، بفضل تصدياته الحاسمة في الأوقات الحرجة التي عانى منها زملاؤه.

منتخب الأردن يبدأ رحلة جديدة بقيادة عدنان حمد

وصنع المنتخب الليبي الكثير من الفرص، ولعل أبرزها كانت التسديدة من خارج المنطقة في الدقيقة 55 تصدى لها الحارس السوداني، وكذلك الكرة العرضية الخطيرة من اللاعب طاهر بن عامر، التي تابعها محمد المنير بتسديدة ذهبت بعيدة عن المرمى. كما أهدر المنتخب الليبي انفرادية في الدقيقة 73، قادها اللاعب مؤيد اللافي، وكاد يُسجل هدف التعادل، لولا تدخل الحارس علي أبو عشرين في اللحظات الأخيرة وتصديه للكرة ببراعة كبيرة.

وشهدت المواجهة تنظيماً مميزاً على ملعب خليفة الدولي، إذ أشعلت الجماهير الموجودة في مدرجاته حماس اللاعبين. بينما قاد الحكم القطري سعود علي العذبة، المواجهة من دون خطأ، رغم الجو المشحون الذي شهدته المباراة، خصوصاً في دقائقها الأخيرة. وتأهل المنتخب السوداني إلى المجموعة الثانية، إلى جانب المنتخبين الجزائري والمصري، إضافة إلى المتأهل من مواجهة لبنان ونظيره الجيبوتي، في مباراة مقررة يوم الأربعاء المقبل، على نفس أرض الملعب، وهي المجموعة التي ستشهد منافسة كبيرة.

الأردن من أجل التأهل على حساب جنوب السودان

يخوض المنتخب الأردني المباراة الفاصلة المؤهلة إلى بطولة كأس العرب 2021، وذلك عندما يلعب مباراة قوية ضد منتخب جنوب السودان، ويحتاج الأردن للانتصار ولا شيء غيره من أجل التأهل إلى دور المجموعات، والمشاركة في البطولة التي تضمّ أفضل المنتخبات العربية، خصوصاً بعد عودة المدرب العراقي الخبير عدنان حمد لقيادة منتخب «النشامى».

وفي حال تفوق منتخب الأردن على منافسه جنوب السودان، فسيتأهل لكي يُنافس في المجموعة الثالثة التي تضمّ حالياً منتخبي المغرب والسعودية، بالإضافة إلى المتأهل من مواجهة فلسطين وجزر القمر، والتي ستُقام يوم الخميس القادم في 24 حزيران/يونيو القادم. وفي هذا الإطار، طالب المدرب الجديد للمنتخب الأردني لكرة القدم، العراقي عدنان حمد، لاعبي «النشامى»، بضرورة تجاوز محطة جنوب السودان، في اللقاء الذي سيجمع المنتخبين اليوم الإثنين، في إطار منافسات الدور التمهيدي لبطولة كأس العرب. وشدّد حمد، الذي تم تعيينه مدرباً للنشامى خلفاً للبلجيكي فيتال بوركلمانز الذي قدم استقالته الثلاثاء الماضي عقب خروج المنتخب الأردني من التصفيات المؤهلة للدور الحاسم لمونديال قطر 2022، على ضرورة طي صفحة التصفيات الحزينة، التي تسببت في ألم كبير للاعبين وللجماهير الأردنية بشكل عام. وقال حمد، في تصريحات نقلها الموقع الرسمي للاتحاد: «يجب إغلاق صفحة التصفيات المشتركة والتركيز على هدف التأهل أمام جنوب السودان. وجود النشامى في الدور الحاسم المؤهل للمونديال أمر طبيعي، وهذا يضاعف من حجم الألم بعد توقف المشوار مبكراً، لكن علينا تجاوز هذه المرحلة والتركيز على الحضور في هذه النسخة الاستثنائية من بطولة كأس العرب».

وجاء حديث حمد للاعبين في الحصة التدريبية الأولى التي قادها المدرب، السبت، في العاصمة القطرية الدوحة، مع بداية تدريبات «النشامى»، حيث أشرف على تدريب الفريق، والتقى اللاعبين، مطالباً إياهم بالفوز على جنوب السودان، لأجل التأهل مباشرة إلى دور المجموعات من بطولة كأس العرب 2021 بنسختها الاستثنائية هذا العام، ضمن المجموعة الثالثة إلى جانب المغرب، السعودية، والفائز من لقاء فلسطين وجزر القمر، وستُقام البطولة بتنظيم مباشر من الاتحاد الدولي «فيفا».

يذكر أن مواجهة النشامى وجنوب السودان ستشهد السماح بحضور 30% من الجماهير على مدرجات استاد خليفة الدولي، بقرار من اللجنة المنظمة والاتحاد الدولي «فيفا»، مع اتخاذ كافة الإجراءات الصحية الوقائية في ظل الجائحة، ما يعزز فرص حضور الجماهير الأردنية المقيمة في قطر. وستكون مساندة الجمهور الأردني في المدرجات بمثابة دعم كبير للمنتخب على أرض الملعب، والذي سيُعول بدوره على أصوات المشجعين المساندين من أجل محاولة ضمان التأهل إلى البطولة العربية التي ستنطلق بعد 5 أشهر من الآن في العاصمة القطرية الدوحة. فهل ينجح المنتخب الأردني في حسم بطاقة العبور واسعاد الجماهير الكبيرة المتوقع حضورها في المدرجات خلال المباراة ضد منتخب جنوب السودان؟

السودان أول المتأهلين من التصفيات بعد إقصاء ليبيا (كريم جعفر/ Getty)

على هامش الحدث

دوري ابطال افريقيا: الاهلي يضع قدماً في النهائي والوداد يتعثر

وضع فريق الأهلي حامل اللقب وكايزر تشيفز الجنوب أفريقي قدماً في نهائي مسابقة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم بفوز الأوّل على مضيفه الترجي التونسي بهدف نظيف في «كلاسيكو» شمال القارة، والثاني على مضيفه الوداد البيضاوي المغربي بالنتيجة نفسها في ذهاب الدور نصف النهائي. في المباراة الأولى، على ملعب «حمادي العقربي» في رادس، يدين الأهلي بفوزه للبديل محمد شريف، صاحب الهدف الوحيد (د. 67). وكانت المباراة قد تأجلت لفترة ساعة عن موعدها المحدد عند الساعة الخامسة بعد الظهر في التوقيت المحلي، بسبب توافد أعداد زائدة على المسموح به من جماهير أصحاب الأرض.

وفي المباراة الثانية فشل الوداد البيضاوي المغربي في تكرار تفوقه على كايزر تشيفز الجنوب أفريقي، وسقط أمامه بهدف نظيف. وكان الوداد يمني النفس في تحقيق نتيجة مماثلة للقاء الفريقين في دور المجموعات عندما تفوق برباعية نظيفة، إلا أنّ الفريق الضيف تمكن من خطف الفوز بأداء دفاعي بحت، مستفيداً من فرصة وحيدة ترجمها الى تقدم، فيما بلغت نسبة استحواذ الفريق المغربي اكثر من 80 في المائة، مع 26 محاولة على المرمى مقابل واحدة للضيوف.

ممنوع النوم بين نجوم الارجنتين

أظهر بعض نجوم منتخب الأرجنتين حساً فكاهياً، بالإضافة إلى روح الصداقة التي ظهرت عليهم خارج الملعب، بعدما استطاعوا تجاوز عقبة خصمهم منتخب الأوروغواي، بالفوز عليه بهدف مقابل لا شيء، في المواجهة التي جمعت بينهما، ضمن منافسات الجولة الثانية من بطولة «كوبا أميركا». وظهر ذلك من خلال حادثة اقتحام كلّ من أوتاميندي، ولو سيلسو، وبابو، وباريديس ودي ماريا، غرفة زميلهم رودريغو دي بول، ليحرموه دنيل قسط من الراحة، والنوم، بعد عناء كبير من الجهد الذي بذلوه في المباراة التي خاضوها ضد منتخب الأوروغواي.

وبحسب صحيفة «أوليه» الأرجنتينية، فإنّ دي ماريا ومجموعته أنهوا وجبة الغداء، وتوجهوا مباشرة لأخذ القيلولة، لكنّهم قبل ذلك عرجوا على غرفة زميلهم رودريغو دي بول، ليحرموه النوم، فابتكر بدوره طريقة لمواجهتهم، إذ استلقى على سريره، رغم جلوس جميع زملائه عليه، ليسألهم: «هل من الممكن أن تعطوني مفتاح إحدى غرفكم»، وسط ضحك الجميع، ليجيبه دي ماريا مباشرة: «لن نسمح لك بأخذ قسط من الراحة يا صديقي».

يُذكر أنّ رودريغو دي بول، قائد خط وسط منتخب الأرجنتين، احتفل بعد الفوز على منافسه منتخب الأوروغواي، من خلال خاصية «ستوري» في حسابه الرسمي على موقع «إنستغرام»، بقوله: «الطريق طويل، لكنّنا مستعدون».

ميسي يوجه رسالة خاصة إلى مشجع برازيلي لهذا السبب

وجّه النجم ليونيل ميسي، قائد منتخب الأرجنتين، رسالة خاصة إلى مشجع برازيلي، بعدما انتهت المواجهة التي فاز فيها «التانغو» على منافسه منتخب الأوروغواي بهدف نظيف، ضمن منافسات الجولة الثانية من بطولة «كوبا أميركا» لكرة القدم 2021. وكانت قناة «تي واي سي» الأرجنتينية، قد التقت بأحد المشجعين البرازيليين، الذي عبّر عن حبه الكبير للنجم ليونيل ميسي، لكنّه فاجأ الجميع، بعدما كشف عن ظهره، حتى يشاهد العالم، الوشم الكبير الذي يُظهر قائد منتخب الأرجنتين ونادي برشلونة، يحتفل بأحد أهدافه. ووصل الأمر إلى النجم ليونيل ميسي، الذي سارع إلى التعبير عن حُبه لما قام به المشجع البرازيلي، عبر بحثه عن الحساب الشخصي للمشجع، وليترك له رسالة خاصة، قال فيها: «وشم رهيب للغاية. لقد أحببته، وأود أن أراه وأقوم بالتوقيع عليه». وختمت القناة الأرجنتينية، قائلة إنّ العديد من الجماهير البرازيلية شوهدت وهي ترتدي قميص النجم ليونيل ميسي قائد المنتخب، وأعلنت حبها له ودعمه، من خلال صيحاتها التي قالت فيها: «ليو رائع للغاية» لكنّ الأضواء خطفها صاحب الوشم، الذي قال: «أنا معجب بميسي إلى حدّ الجنون» وخلع قميصه، حتى يرى العالم اللوحة الفنية على ظهره.

وجه رياضي

بنجامين بريريتون

لم يكن بنجامين بريريتون مرشحاً للمشاركة في كوبا اميركا، لكنّ مدرب تشيلي استنجد به خلال الايام الاخيرة، بسبب كثرة الإصابات بالمنتخب

زهير ورد

كانت فرحة المهاجم بنجامين أنتوني بريريتون دياز (بن بريريتون) كبيرةً عندما سجل هدفاً لمنتخب التشيلي ضد بوليفيا، في منافسات الجولة الثانية للمجموعة الأولى من كوبا أميركا التي تدور في البرازيل منذ نهاية الأسبوع الماضي، رغم أنّ الهدف لم يكن مميزاً ولا يختلف عن معظم الأهداف التي نشاهدها في المباريات. ويبدو أنّ السبب الرئيسي لهذه الفرحة، أنّ هذا الهدف هو الأول في رصيده مع منتخب تشيلي، في ثاني ظهور له، وفي أول لقاء يكون فيه أساسياً. إذ شارك في لقاء الجولة الأولى ضد منتخب الأرجنتين من دون أن ينجح في التسجيل. وقد انتهت المباراة بانتصار تشيلي 1:0، وبالتالي حققت أول انتصار لها في الكوبا بفضل الوافد الجديد.

ولم يكن مهاجم بلاكبيرن الإنكليزي مرشحاً للمشاركة في البطولة، لكنّ المدرب استنجد به خلال الأيام الأخيرة قبل البطولة، بعد المشاكل التي واجهها بسبب كثرة الإصابات، واستفاد من إصابة النجم سانشيز لينال الفرصة خلال أول مباراتين. وأصبح بريريتون أول إنكليزي يشارك مع تشيلي، فقد سبق له أن عزز منتخبات الشباب الإنكليزية، لكنّه لم ينل فرصة الظهور مع المنتخب الأول، نظراً إلى وجود العديد من اللاعبين المميزين في الخط الأمامي، ما يجعل من شبه المستحيل مشاهدته رفقة «منتخب الأسود الثلاثة». وشارك صاحب الـ 22 عاماً في 18 مباراة مع منتخب إنكلترا تحت 19 سنة، سجل خلالها 5 أهداف. استهل مشواره مع نوتنغهام فورست قبل الانتقال سنة 2018 إلى بلاكبيرن روفيرس في الدرجة الإنكليزية الثانية مقابل 7 ملايين جنيه إسترليني. ويملك بريريتون الجنسية الإنكليزية، بما أنّ والده إنكليزي، فيما الجنسية التشيلية جاءته من جهة والدته ذات الأصول التشيلية، ما أتاح له فرصة تمثيل «لاروخا» وهو ما حصل فعلاً قبل هذه البطولة التي ستبقى عالقةً بذهنه، نظراً إلى أنّه يشارك للمرة الأولى في دورة بهذا الحجم. والطريف أنّه لا يحسن التحدث بالإسبانية مثل بقية اللاعبين، ورغم ذلك فقد بدت علاقته برفاقه في المنتخب مميزة للغاية، وهناك تجاوب بينهم، ونجح سريعاً في الانسجام معهم.

من جهة أخرى، اقترن الهدف الأول في مسيرة بريريتون الدولية بفشل منتخب إنكلترا في التسجيل ضد اسكتلندا، في المواجهة الكروية، التي انتظرتها الجماهير أن تكون معركة كروية في بطولة أمم أوروبا 2020، وهو ما دفع بعض المواقع إلى السخرية من استبعاده عن منتخب «الأسود الثلاثة» الذي قد يكون أضاع فرصة الحصول على مهاجم من طراز رفيع، لم يستفد منه، فيما تضع تشيلي آمالاً عليه.

نيمار ينتقد ملاعب كوبا أميركا

ريو دي جانيرو ـ **العربي الجديد**

انضمّ النجم البرازيلي نيمار دا سيلفا، إلى قائمة منتقدي أرضيةّ ملاعب كرة القدم في بلاده، التي تستضيف راهناً بطولة كوبا أميركا، حتى العاشر من يوليو/ تموز المقبل، وبرسالة نشرها في حسابه الرسمي على موقع «إنستغرام» بعد تسجيله هدفاً خلال الفوز الكبير لبلاده على بيرو بأربعة أهداف مقابل لا شيء في ملعب «نيلتون سانتوس» في ريو دي جانيرو، طالب النجم نيمار دا سيلفا، مهاجم نادي باريس سان جرمان الفرنسي، بـ«إصلاح أرضية الملعب»، مضيفاً عدة رموز ضاحكة.

ونيمار ليس الأول الذي ينتقد أرضية ملعب نادي بوتافوغو، بعدما قال مدرب الأرجنتين، ليونيل سكالوني، عقب التعادل مع تشيلي: «تمنى جميعاً خوض كوبا أميركا، وفجأة نجد أنفسنا على أرضية لا تخوّلنا اللعب أكثر من عشر دقائق في الشوط الأول».

بدوره، قال قائد منتخب الأرجنتين، النجم المخضرم، ليونيل ميسي، الباحث عن اللقب الكبير الأول مع بلاده: «لم تساعدنا أرضية الملعب كثيراً»، فيما أشار حارس البيرو، بيدرو غاليسي، إلى مشكلات الأرضية «الرطبة الهشة والمليئة بحفر صغيرة تجعل التمريرات صعبة، فيما كان العشب في حال سيئة».

وشدّد مدرب الأرجنتين، سكالوني أيضاً على الحالة «المزرية» للعب «أرينا بانتانال» أحد الملاعب المستضيفة لبطولة كأس العالم، التي أقيمت في البرازيل عام 2014، في كويابا (وسط)، حيث ستلتقي الأرجنتين مع بوليفيا في الثامن والعشرين من يونيو/ حزيران الجاري.

وواجهت المنتخبات المشاركة العديد من المشاكل طوال البطولة، خصوصاً ما يتعلق بالتدابير الصحية، في ظلّ انتشار فيروس كورونا الجديد. وذكرت صحيفة «أولي» الأرجنتينية أن منتخب تشيلي اضطرّ إلى التدرب في مركز شرطة، ووفق مصادر الصحيفة، فإن المركز مجهز من أجل التدرب، وحالة العشب أفضل من الميدان الذي اقترح على رفاق فيدال من أجل الإعداد للمباراة ضد بوليفيا. وكان مدرب تشيلي، الأوروغوياني مارتين لاسارتي، قد عبّر عن خشيته الكبيرة، والتقط عدداً من الصور توثّق حالة عشب الملعب قبل مباراة الجمعة الماضي، التي انتصر بها بصعوبة أمام بوليفيا (1-صفر).

وتكشف الحادثة عن التسرع الذي رافق تنظيم البطولة، بما أنّ انتشار فيروس كورونا حال دون الاستفادة من كلّ الميادين في البرازيل، لتجد المنتخبات نفسها في موقف صعب للغاية، وتبحث عن حلول غريبة من أجل الإعداد لما بقي من منافسات.

وأصرّ اتحاد أميركا الجنوبية «كونميبول»، على تنظيم كوبا أميركا، رغم المشاكل التي رافقت هذه النسخة بسبب عدول الاتحاد الأرجنتيني عن تنظيم الحدث، وسحب التنظيم من كولومبيا التي تعاني من مشاكل سياسية كبيرة، تجعل من استقبال البطولة مخاطرةً كبيرةً.

ولعب اتحاد البرازيل دور المنقذ، بما أنّ احتضان بلد السامبا نهائيات كوبا 2019، وقبلها كأس العالم 2014، والألعاب الأولمبية 2016، جعلها تبدو جاهزةً لتنظيم البطولة، نظراً لتوافر كلّ التجهيزات التي تحتاجها بطولة في حجم الكوبا التي تعرف مشاركة جميع منتخبات «كونميبول».

نيمار نجم المنتخب البرازيلي في «كوبا أميركا» (Getty)

هوامش

بعد عام ونصف من الإقفال المتقطع بسبب تفشي فيروس كورونا، وتوقف الرحلات السياحية، تستعد إسطنبول لاستقبال السياح مجدداً، خصوصاً في الأشهر الثلاثة المقبلة، في محاولة لتعويض خسائر العام الماضي

تستانف روسيا غداً جميع رحلاتها إلى تركيا (الكسندر سبتاري/Getty)

عودة السياح
شوارع إسطنبول تستعيد نبضها

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

مع انحسار تفشي فيروس كورونا في عدد من دول العالم، تتطلّع تركيا إلى استعادة قطاعها السياحي عافيته، بعد عام مأساوي شهد تراجعاً فاق 65 في المائة في عدد السيّاح. واليوم، يبدو أنّ البلاد تعوّل بشكل أساسي على الترويج لزيارة أنطاليا وإسطنبول أولاً، ثمّ بقية الولايات والمواقع التي تتمتّع بدورها بشعبية بين الأجانب الآتين إلى تركيا لقضاء إجازة الصيف بشكل خاص.

لكن لماذا تركّز السلطات التركية ثقلها الرئيسي على إسطنبول من دون غيرها من المناطق التي شهدت نهضة سياحية كبيرة في العقدين الأخيرين؟ يبرر الدليل السياحي التركي، سردار دونميز، ذلك بالقول: «تقترب مساحة إسطنبول (5461 كيلومترا مربعا) من مساحة دولة متوسطة الحجم وعدد سكانها (17 مليون نسمة) أكثر من عدد سكان 131 دولة حول العالم، وهي مشهورة بالسياحة مثل بلجيكا، واليونان، والنمسا، وبلغاريا، وتونس، ولبنان. لذلك، حين نتكلم عن إسطنبول، فنحن نتحدّث عن إقليم واسع يتوزع على قارتي آسيا وأوروبا، وتعاقبت عليه الإمبراطوريات الرومانية والبيزنطية والسلطنة العثمانية، بل كانت إسطنبول عاصمة تلك الحضارات». ويلفت، في حديثه لـ«العربي الجديد»، إلى أنّ «إسطنبول، فضلاً عن أهميتها التاريخية وجمال طبيعتها وآثار الحضارات والإمبراطوريات التي مرت عليها، هي مركز الاهتمام الحكومي، إذ إنّ ميزانية الولاية أكثر من 50 مليار ليرة (حوالي 5,7 مليارات دولار)، وتوفر فرص عمل لـ20 في المائة من اليد العاملة في تركيا، وتساهم بـ22 في المائة من الناتج القومي التركي، وتنتج 55 في المائة من الصادرات التركية... لكلّ هذه الأسباب، فإنّ الأهمية الأولى توليها السلطات لإسطنبول».

تعاظمت آمال القائمين على السياحة التركية في الأسابيع الأخيرة، بتعويض الخسائر التي مُني بها القطاع منذ مارس/ آذار 2020. وما زاد من هذا التفاؤل قرار روسيا، استئناف جميع الرحلات الجوية إلى تركيا، اعتباراً من يوم غد، 22 يونيو/ حزيران، إلى جانب تدفق الأوروبيين والعرب إلى تركيا عموماً، وإسطنبول على وجه التحديد. ولا يستبعد مدير شركة «أونجو أنقا» المتخصصة في السياحة، إياد صيّاه، أن يزور إسطنبول، خلال ما تبقى من عام 2021، أكثر من 10 ملايين سائح، بعد بدء الحجوزات العربية والأوروبية.

ويفضّل صيّاه ما يجذب السياح إلى إسطنبول، بادئاً بما سماها سياحة الباحثين، وكبار السن، والمهتمين بالتاريخ الذين تجذبهم المعالم والمتاحف. ففي المدينة التي يمكن اعتبارها متحفاً كبيراً، نظراً لتوزع الأماكن السياحية في جميع أنحائها، يوجد متحف آيا صوفيا في منطقة السلطان أحمد، الذي تبدل من كنيسة إلى مسجد ثم متحف واليوم عاد مسجداً. كذلك متحف توبكابي الذي تبلغ مساحته 700 ألف متر مربع، ويحوي أسرار العثمانيين، من طعام وأدوات وإدارة وأسلحة وألبسة ومجوهرات. أما متحف إسطنبول الأثري بأقسامه الثلاثة، القديم والإسلامي والأثري، فإنّ فيه الكثير من نوادر المعروضات في العالم، كأول نص لاتفاقية جرت بين الحثيين والمصريين. كما بُنيت متاحف للترفيه خلال الفترة الحديثة، مثل متحف الشوكولاتة، ومتحف الثلج، ومتحف الديناصورات الذي يعرض 70 نوعاً بالحجم الطبيعي، لهذا الحيوان المنقرض. وحول الحدائق والمساحات الخضراء في إسطنبول، يشير المتخصص صيّاه، لـ«العربي الجديد»، إلى أنّ من مزايا المدينة خضرتها، ففيها من الحدائق الكبيرة والشهيرة، مثل جولهان بارك، ومودا بارك، وأمريجان، وتل العرائس، وبيكوز جروف، وأتاتورك، وبيبيك، وأولوس، والسلطان أحمد، فضلاً عن غابات كبرى جرى تجهيزها لاستقبال السياح، وحتى السكان المحليين، مثل يلدز، وبلغراد.

وتكثر في إسطنبول الشواطئ، ومعظمها يطل على تلك الحدائق، مثل، شاطئ ناكي بي، وساحل داليان، وسولار، وغولدن، وبورج، وأودو، وكاموس، وسايير الطنكوم، وأشهر تلك الشواطئ داخل المدينة، ميناء أمنيونو، وجزيرة الأميرات في بحر مرمرة. إلاّ أنّ أهم المعالم الشهيرة التي تجذب السياح لإسطنبول، تقع في منطقة السلطان أحمد، وتعود للقرن الثاني الميلادي، وتحوي آثار ثلاث إمبراطوريات، ومنطقة تقسيم وشارع الاستقلال، وجوامع إسطنبول الشهيرة (نحو 3275 جامعاً) بالإضافة إلى الأسواق، كالسوق المصري، وأراستا، والنحاسين، والبازار الكبير.

ومما لاحظته «العربي الجديد»، منذ بداية يونيو الجاري، بدء تدفق السياح، خصوصاً من المنطقة العربية، للأغراض العلاجية والتسوّق، بالإضافة إلى الأوروبيين والروس الذين سيغيرون المعادلة ويزيدون العدد الإجمالي للسياح، بعدما ألغت روسيا حظرها، منذ مارس الماضي.

باختصار

تعوّل السلطات بشكل أساسي على الترويج لزيارة أنطاليا وإسطنبول أولاً، ثمّ بقية الولايات والمواقع التي تتمتّع بدورها بشعبية بين الأجانب الآتين إلى تركيا

■■■

إسطنبول، فضلاً عن أهميتها التاريخية وجمال طبيعتها وآثار الحضارات والإمبراطوريات التي مرت عليها، هي مركز الاهتمام الحكومي، إذ إنّ ميزانية الولاية أكثر من 50 مليار ليرة

■■■

أهم المعالم الشهيرة التي تجذب السياح لإسطنبول، تقع في منطقة السلطان أحمد التي تعود للقرن الثاني الميلادي، وتحوي آثار ثلاث إمبراطوريات، ومنطقة تقسيم وشارع الاستقلال، وجوامع إسطنبول الشهيرة

وأخيراً

سعدي يوسف في عُمان... ولقاء إذاعي

محمود الرحبي

زار سعدي يوسف عُمان مراتٍ منذ أواخر الثمانينيات محبّة وتيها في تنوّعها وبحرها وتاريخها. وكل من رآه وقابله في زياراته عُمان المتكرّرة، سيشعر بأن سعدي بدا كأنه يعود إلى وطنه العراق. وكان يرحّب بأي دعوةٍ من الكتّاب العُمانيين لزيارة أي بقعة في بلدهم، وإنْ كانت قصية. صاحبتُه، في إحدى زياراته في التسعينيات إلى الجبل الأخضر، حتى إن الدليل الذي التقيناه عند قاعدة الجبل، وهو الذي رفعنا بسيارته رباعية الدفع إلى قمّته، لم يسأل سوى عن سعدي يوسف، على الرغم من أننا كنا في الرحلة خمسة أشخاص. وفي زيارة أخرى، ذهب إلى وادي الطايين. ومن هناك صعد إلى الجبل الأبيض بصحبة الكاتب العُماني زهران القاسمي. وحين صافح والدة زهران قال إنها «تذكّرني بأمهاتنا في العراق».

وتوالت الزيارات والمحبّات إلى عُمان وكتّابها. وانطلاقا منها، جرّب غرضا شعريا كان مهجورا، الهجاء. وكأنه بذلك يسير على درب شعراء الهجاء العرب، ومنهم الشاعر الكلاسيكي العُماني راشد الحبسي، الذي ترك في ديوانه المطبوع فصلاً سمّاه «الهجاء والشتم». وقد احتسب سعدي أن بيئةً تقليديةً كالتي حلّ بها تحتمل الخوض في الهجاء. حيث ختم تلك الزيارة الأخيرة بقصيدة هجاءٍ كلاسيكيٍّ استُقبلت باستهجان. وربما كنت محظوظا بعدم مشاركتي في الرحلة التي قام بها بصحبة كتّاب عُمانيين إلى ربوع صحراء الربع الخالي. حدثت فيها خلافات؛ على الرغم من اقتراحه واقتراح الصديق محمد الحارثي لي بالمشاركة، وذلك في أثناء حضوري الجلسة التي أقيمت للضيف سعدي يوسف في النادي الثقافي بمسقط، وعُرض فيها فيلم عنه، تحدث فيه عن أله الكبير برحيل ابنه الوحيد حيدر.

طيش عواطفه المعروف، هنا وهناك، لا يشكّل سوى سطرٍ رماديٍّ صغيرٍ وعارضٍ في مجلد متراكم وضخم، اسمه سعدي يوسف. أمّا هجاؤه فكان على هيئة غضب المحبّ أو نزقه، من دون أن يقلل ذلك من محبّته المكان وأهله. حيث إنه في مقالاتٍ تحت عنوان «خطوات الكنغر»، تطرّق إلى أسماء مهمة في قصيدة النثر العمانية. وذكر قرية سرور التي عرّفته عليها. وأخيرا، كتب مقالا عن أهم رموز الشعر العربي الحديث، وكان منهم الشاعر العُماني زاهر السالمي.

تحدثت المقالات التي نشرت عن سعدي يوسف منذ وفاته قبل أسبوع عن أهميته الثقافية، لأنه كان مجتهدا ومجدّدا على أكثر من مستوى، فحظي بالتقدير العربي الكبير والاعتراف بمكانته شاعرا صادقا ثريا شغولا ومجدّدا ذا قوة بيانية عالية، ولديه إضافاته الجوهرية، ليس فقط للشعرية العربية، إنما حتى لقاموس اللغة. ويذكّرنا في هذه الجزئية بما أضافه الشاعر الروسي بوشكين لمعجم اللغة الروسية. ناهيك عن دراسات وترجمات عديدة عن الإنكليزية، وأنطولوجيات للشعر العالمي، من أهمها ترجمة مائة قصيدة لليوناني قسطنطين كافافي الذي عاش في الإسكندرية وعشقها.

نظرا إلى دلالة الأمر، أشير هنا إلى لقاء أخير مع سعدي يوسف في إذاعة طنجة في فترة جائحة كورونا، اشتركت فيه زوجته إقبال محمد علي. أعادنا فيه إلى طفولته في قرية حمدان. وحين سألته المذيعة عن اهتمامه بالشعر الجاهلي، قال: «كنتُ حفّاظا للشعر، وكنت قبل أن أكتب الشعر استظهر المعلقات والشعرين الأموي والعباسي. لقد فعلت، كما أوصى أبو نواس، ابن مدينتي البصرة، أن على الفتى لكي يصير شاعرا حُفظ آلاف الأبيات، ثم عليه أن ينساها. فعلت مثل ذلك تقريبا، ولكني حاليا أقرأ باللغة الإنكليزية معظم الأوقات». صاحبت اللقاء نبرة سلام وتصالح مع العالم، فعلى الرغم من أن صوته كان واهنا، إلا أن ذاكرته بدت وقّادة، وهو يدعو الشعراء الشباب إلى الاهتمام بمدنهم وبالتفاصيل، والنزول بالقصيدة إلى الأرض بعيدا عن التهويمات. كما تحدّثت زوجته عن عاداته في القراءة، وعن تفاصيل لم يكن يعرف عنها أحد، من قبيل أنه حين يهبط عليه الشعر يكون في لحظة صمتٍ مطبق، ولا يرد عليها، فهو، كما تقول، يبني قصيدته أولا في ذهنه، قبل أن يفرغها على الورق أو على صفحة الكمبيوتر. كما أن شقتهم في لندن تمتلئ ممرّاتها بالكتب. ومن أهم العبارات الدالة التي قالها سعدي في ذلك اللقاء: أنا أكتب بحرية لأني أعيش في لندن.

> حظي بالتقدير العربي الكبير والاعتراف بمكانته شاعراً ثرياً شغولاً ومجدّداً ذا قوة بيانية عالية

وداعا الشاعر الفريد، شاعر المنافي وخزّاف اللغة الذي اعتبر أطراف الوطن العربي كلها وطنه. والذي شكل «ضوءا في سراديب ظلمة الشعر التقليدي الذي خيم لسنوات وعقود»، حسب الكاتب المغربي سعيد كوبريت.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**